مجموعة العمل
من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

مركز العودة الفلسطيني
Palestinian Return Centre

فلسطينيو سورية .. آلام وآمال

تقرير ميداني سنوي يرصد أوضاع فلسطينيي سورية للعام 2021

إعداد قسم الدراسات والأبحاث

2021

إعداد وتحرير

محمد الباش
فايز أبو عيد
إبراهيم العلي
محمود زغموت
سعيد سليمان

المحتويات

تقديم 6
المشهد العام 9
إحصائيات الضحايا, والمعتقلين والمفقودين..... 13
أولاً: اللاجئون الفلسطينيون في المخيمات الفلسطينية 25
• مخيم اليرموك..... 26
• مخيم خان الشيح..... 58
• مخيم سبينة..... 64
• مخيم الحسينية..... 67
• مخيم جرمانا 73
• مخيم خان دنون..... 87
• مخيم السيدة زينب..... 93
• مخيم الرمدان..... 98
• مخيم درعا..... 100
• مخيم حندرات (عين التل) 114
• مخيم النيرب..... 120
• مخيم العائدين في حمص..... 128
• مخيم العائدين في حماة..... 130
• مخيم الرمل..... 132
ثانياً: اللاجئون والنازحون الفلسطينيون في التجمعات الفلسطينية والمناطق السورية 134
• النازحون الفلسطينيون إلى البلدات الثلاث ببيلا، يلدا، بيت سحم..... 136
• النازحون الفلسطينيون في التجمعات الفلسطينية ومناطق ريف دمشق..... 140
• اللاجئون الفلسطينيون في حي جوبر..... 141
• النازحون الفلسطينيون في قدسيا..... 141
• النازحون الفلسطينيون في صحنايا..... 142

- النازحون الفلسطينيون في الجنوب السوري.....143
  - تجمع المزيريب.....144
  - تجمع جلّين.....149
  - تل شهاب.....150
  - تسيل.....151
  - نوى.....152
- النازحون الفلسطينيون في الشمال السوري.....153
  - عفرين.....154
  - مخيمي ديربلوط والمحمدية.....155
  - مخيم العطاء.....160
  - إعزاز وريفها.....161

ثالثاً: اللاجئون الفلسطينيون في الدول العربية..... 164

- لبنان..... 165
- الأردن..... 188
- العراق - كردستان 198
- مصر..... 199
- السودان..... 203
- قطاع غزة..... 206
- ليبيا..... 211
- الجزائر..... 213
- الإمارات..... 217
- قطر..... 219

رابعاً: اللاجئون الفلسطينيون في تركيا.....220

خامساً: اللاجئون الفلسطينيون في أوروبا.....231

- السويد..... 232
- الدنمارك..... 238
- النرويج..... 244
- ألمانيا..... 246
- هولندا..... 252

• بلغاريا..... 257
• صربيا..... 258
• ألبانيا..... 259
• قبرص التركية..... 260
• إيطاليا..... 261
• رومانيا..... 262
• اليونان..... 263
• بيلاروسيا وبولندا..... 277
سادساً: اللاجئون الفلسطينيون في تايلند..... 280
سابعاً: اللاجئون الفلسطينيون في الهند..... 282
ثامناً: اللاجئون الفلسطينيون في الولايات المتحدة الأمريكية..... 283
التوصيات 284

تقديم

تتقلّب أحوال اللاجئين الفلسطينيين من سورية وأوضاعهم بتغيّر مناطقهم وأزمانهم، فبينما يحمل لاجئون آمال العودة إلى مخيماتهم وترميم منازلهم ولقاء الأحبة؛ أُثقل آخرون بآلام دمار ممتلكاتهم ولوعة فقدان أحبائهم ممن قضوا أو اعتقلوا أو هُجروا بسبب الحرب، وبينما بدأ اللاجئون بتحقيق أحلامهم بنيل الشهادات الدراسية والحصول على الجنسيات الأوروبية، يرزح آخرون تحت وطأة «وثيقة السفر»، فيما فقد لاجئون حياتهم على طرق الهجرة بحثاً عن حياة كريمة.

فخريطة أوضاع فلسطيني سورية عام 2021 حملت في طياتها تناقضات واختلافات عاشها اللاجئون بحلوها ومرّها داخل سورية وخارجها، فأصوات المدافع وفرض الحصار جنوب سورية أعاد للأذهان سنوات الحرب القاسية، وفي شمال البلاد ما تزال أوضاع آلاف المهجرين الفلسطينيين مزرية في ظل حرمانهم من خدمات ومساعدات وكالة الأونروا وتغافل المؤسسات الرسمية الفلسطينية.

عانى اللاجئون الفلسطينيون في سورية خلال العام 2021 من جائحة كورونا وضعف المنظومة الصحية، ومن انتشار الأمراض الاجتماعية التي أفرزتها تداعيات الحرب وتردي الوضع الاقتصادي وانتشار الفقر، الأمر الذي انعكس سلباً على المنظومة التعليمية والاجتماعية والقيمية للمجتمع الفلسطيني والسوري، وصاحب ذلك ازدياد معدلات الهجرة خاصة في أوساط الشباب.

كما خلّفت قرارات الأونروا وضعف مساعداتها واقعاً مريراً للعائلات الفلسطينية السورية في لبنان ومصر والأردن، علاوة على استمرار اضطراب أوضاعهم القانونية مما جعلهم يعيشون تحت التهديد والخوف من الترحيل نحو المجهول.

يعرض هذا التقرير بيانات الضحايا والمعتقلين والمفقودين من فلسطيني سورية خلال العام 2021 التي استطاعت مجموعة العمل توثيقها، وتفاصيل تمّ رصدها من خلال فريق ميداني وبحثي على مدار العام 2021 للأحداث التي مرت بها المخيمات والتجمعات الفلسطينية داخل سورية، ومناطق لجوء فلسطيني سورية خارج البلاد.

وتناول الرصد مجمل جوانب الحياة والمشكلات والانتهاكات، والتطورات العامة التي تعرّض لها فلسطينيو سورية في شتى مناطق انتشارهم داخل سورية أو في مناطق اللجوء التي فروا إليها في دول الجوار، أو في الدول الأوروبية، أو دول العبور التي علقوا فيها خلال رحلة الهرب من ويلات الحرب.

ويُختتم التقرير بمجموعة من التوصيات التي من شأنها النهوض بالحالة العامة للاجئين الفلسطينيين من سورية وتأمين الحياة الآمنة والكريمة لهم.

يأتي التقرير الذي تصدره مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية ضمن سلسلة تقارير وأبحاث تتابع الشأن الفلسطيني السوري، وترصد الانتهاكات والأحداث التي تعرّض لها اللاجئون الفلسطينيون السوريون منذ العام 2011 لتوثيق مرحلة مهمة من مراحل اللجوء الفلسطيني، وإعداد الوثائق اللازمة للدفاع عن حقوقهم في مختلف المحافل الدولية والقانونية.

المشهد العام

تزداد أوضاع «فلسطيني سورية» داخل سورية وخارجها سوءاً نظراً للأزمات العالمية، واستمرار سياسة التغافل عن معالجة أوضاعهم المعيشية والقانونية والتخفيف من آثار الحرب السورية عليهم.

حيث ينتشر الفقر المدقع بينهم مما جعلهم يعتمدون على المساعدات المقدمة من الأونروا، في ظل تردي الوضع الاقتصادي وغلاء الأسعار وارتفاع إيجار المنازل وانتشار البطالة بينهم، علاوة على الاضطراب القانوني بالتعامل معهم في عدد من الدول وحرمانهم من حقوق اللاجئين واعتبارهم سائحين.

حصار وقصف

فرضت قوات النظام السوري والمجموعات الموالية لها حصارها يوم 24 حزيران/ يونيو 2021 على سكان درعا البلد وحي طريق السد ومخيم درعا للاجئين الفلسطينيين جنوب سورية، نزحت على إثرها قرابة 500 عائلة جراء انعدام مقومات الحياة وتدهور الوضع الإنساني والخدمي، حيث قطعت قوات النظام الكهرباء والماء ومنعت إدخال المواد الإغاثية والطبية والأدوية إلى المناطق المحاصرة.

وفي يوم 28آب/ أغسطس 2021، شنّت قوات النظام السوري والمجموعات الموالية لها قصفاً صاروخياً عنيفاً على المناطق المحاصرة ومخيم درعا، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المدنيين وأضرار مادية في الممتلكات.

العودة وإعادة الترميم والتأهيل

شهد مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق عودة أكثر من 700 عائلة من الفلسطينيين والسوريين، وذلك بعد قرار رئاسي صدر في شهر أيلول/ سبتمبر 2021 ويقضي بتسهيل عودة الأهالي دون قيد أو شرط.

ونشط دخول الآليات وإزالة الركام والردم من الأحياء بعد تنظيف الأهالي منازلهم، وتم العمل على مدّ وإصلاح شبكات المياه والصرف الصحي لعدد من أحياء المخيم، إضافة إلى إنارة شارعي فلسطين واليرموك عبر الطاقة الشمسية.

كما سُمح للأهالي بترميم منازلهم ومحالهم التجارية بعد استيفاء الشروط المطلوبة وموافقة حواجز النظام، فيما استمرت أعمال «التعفيش» والتخريب تحت أنظار الأمن السوري وبرعاية عدد من ضباطه.

الاختفاء القسري وضحايا التعذيب

ما يزال أكثر من (1797) لاجئاً فلسطينياً في حالة اختفاء قسري في السجون السورية منذ بداية الثورة السورية في آذار/ مارس 2011 ولغاية كانون الأول/ ديسمبر2021، حيث يواصل النظام السوري تكتمه على مصيرهم ومصير مئات النساء والأطفال وكبار السن، وتؤكد شهادات مفرج عنهم لمجموعة العمل تعرضهم للتعذيب والتنكيل بهم وتعرض النساء للاغتصاب.

وتم الكشف عن وفاة 5 لاجئين فلسطينيين في السجون السورية خلال عام 2021، ليصل عدد ضحايا التعذيب من الفلسطينيين إلى (636) لاجئاً قضوا بسبب التعذيب والمعاملة السيئة والإهمال الطبي والصحي والجوع.

الهجرة... ضحايا ومفقودون

الأوضاع المزرية في سورية تدفع اللاجئين الفلسطينيين إلى الهجرة، والعبور من محطات تهدد حياتهم وحياة أطفالهم بحثاً عن حياة كريمة، ومنهم من وصل إلى دول اللجوء الأوروبية ومنهم من ينتظر لأشهر عديدة في مخيمات اللجوء في اليونان، وآخرون منهم فقدوا حياتهم على طرق الهجرة في بحر إيجة.

حيث قضى 11 لاجئاً فلسطينياً في طرق الهجرة منهم ثمانية أشخاص غرقوا بالقرب من جزيرة ميرميجاس اليونانية يوم الجمعة ٢٠٢١/١٢/٢٤ خلال محاولتهم الوصول بطرق غير نظامية إلى اليونان.

الفقر وانتشار الأمراض الاجتماعية

مع انتشار حالة الإحباط واليأس والقهر في المجتمع داخل سورية؛ طفت على السطح أمراض اجتماعية تعصف بالشباب والأطفال جراء الفقر المدقع وتدهور الوضع الاقتصادي وضعف الوازع الديني والمشاكل الأسرية المرافقة لها.

وتُشاهَد وتُوثَّقُ سلوكيات سيئة وسلبية في المخيمات الفلسطينية في سورية بين اللاجئين الفلسطينيين كونهم جزءاً من نسيج المجتمع السوري كالسرقات والنصب والاحتيال ومحاولات الخطف طلباً للمال وإدمان المخدرات والأدوية والعقاقير التي تضيّع العقل والتسرب من المدرسة، علاوة على الانتساب لمجموعات موالية للنظام طلباً للمال ولحماية أنفسهم.

الحرمان من المساعدات الإنسانية والتنصل من المسؤولية

تحرم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» المهجّرين الفلسطينيين شمال سورية من خدماتها ومساعداتها الإنسانية، بحجة أن مناطقهم شمال سورية تقع خارج سلطة الحكومة السورية وليس لديها مكاتب عمل هناك.

كما تتنصل السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية من مسؤولياتها تجاههم مما يفقدهم الرعاية القانونية والإنسانية.

ويعيش أكثر من (1500) عائلة فلسطينية شمال سورية أوضاعاً صعبة، حيث يعيش قرابة نصفهم في خيام بمخيمات النزوح التي تفتقد إلى أدنى مقومات الحياة الكريمة، كما يفتقد أطفالهم للتعليم الجيد والرعاية والاهتمام المطلوبين.

إحصائيات
الضحايا والمعتقلين والمفقودين

وثقت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية منذ اندلاع الحرب في سورية في آذار/ مارس 2012 ولغاية 31 كانون أول/ ديسمبر 2021 قضاء (4116) ضحية من فلسطيني سورية منهم (493) امرأة و(252) طفلاً، ووثقت (1797) معتقلاً فلسطينياً في السجون السورية منهم (110) نساء و(49) طفلاً فلسطينياً، و (333) مفقوداً من بينهم (40) فلسطينية وعدد من الأطفال.

الضحايا

استطاعت مجموعة العمل توثيق (26) ضحية من فلسطيني سورية خلال عام 2021، وتظهر البيانات قضاء 42% منهم على طرق الهجرة تجاه أوروبا، و19% قضوا تحت التعذيب في السجون السورية.

توزع ضحايا فلسطيني سورية حسب الصفة:

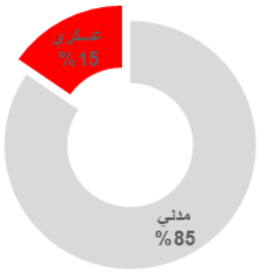

التصنيف	العدد	النسبة
مدني	22	85%
عسكري	4	15%
المجموع	26	100%

توزع الضحايا حسب الجنس والشرائح العمرية:

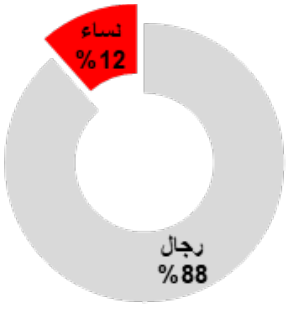

التصنيف	العدد	النسبة
ذكر	23	88%
أنثى	3	12%
المجموع	26	100%

التوزع الزماني للضحايا:

قضى في شهر كانون الأول/ ديسمبر 2021 العدد الأكبر من الضحايا، حيث تم توثيق 8 لاجئين خلال الشهر، وتوزعت بقية الضحايا على أشهر السنة في حين لم يقضِ في أشهر أيار وتموز وأيلول أي لاجئ.

جدول يبين توزع الضحايا على أشهر السنة من عام 2021

السنة 2021	العدد
كانون الثاني	2
شباط	1
آذار	3
نيسان	1
أيار	---
حزيران	3
تموز	---
آب	1
أيلول	---
تشرين الأول	3
تشرين الثاني	1
كانون الأول	8
غير معروف	3
المجموع	26

التوزع المكاني للضحايا:

توزع ضحايا اللاجئين الفلسطينيين داخل سورية على المدن والمحافظات الرئيسة، حيث بلغ مجموع من قضى داخل سورية (14) لاجئًا و (12) شخصاً خارج سورية، ففي مدينة درعا تم توثيق 6 ضحايا وفي بقية المدن السورية وثقت المجموعة 8 ضحايا.

جدول يبين التوزيع المكاني لضحايا اللاجسين الفلسطينيين

المكان	العدد	النسبة
إدلب	2	8%
درعا	6	23%
دمشق	3	11%
حمص	2	8%
حلب	1	4%
خارج سوريا	12	46%
المجموع	26	100%

توزع الضحايا حسب عنوان السكن الأصلي في المخيمات والتجمعات:

توزع ضحايا اللاجئين الفلسطينيين خلال 2021 في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سورية، وتصدر مخيم اليرموك العدد الأكبر في تعداد الضحايا حيث بلغ 6 لاجئين، وتوزع 3 ضحايا في كل من مخيمات جرمانا والسيدة زينب ومخيم النيرب.

جدول يبين توزع الضحايا حسب عنوان السكن الأصلي في عام 2021

المخيم \ التجمع	العدد	النسبة
مخيم اليرموك	6	23%
مخيم خان الشيح	1	4%
مخيم جرمانا	3	11%
مخيم درعا	2	8%
تجمع المزيريب	2	8%
مخيم السيدة زينب	3	11%
مخيم سبينة	2	8%
مخيم العائدين في حمص	1	4%
مشروع دمر	1	4%
ركن الدين	1	4%
مخيم النيرب	3	8%
أريحا (إدلب)	1	4%
المجموع	26	100%

توزع الضحايا حسب أسباب الوفاة:

توزع الضحايا الأبرز بحسب سبب الوفاة في عام 2021 كان في تعداد ضحايا طرق الهجرة، حيث بلغ عددهم 11 ضحية بينهم 10 قضوا غرقاً خلال محاولتهم الوصول إلى الدول الأوروبية، فيما تظهر البيانات قضاء 5 لاجئين فلسطينيين تحت التعذيب في السجون السورية، و4 لاجئين قضوا في حوادث اغتيال.

جدول يبين الأسباب الرئيسة للضحايا من اللاجئين الفلسطينيين عام 2021

سبب الوفاة	العدد	النسبة
طلق ناري	3	12%
قصف	2	8%
اغتيال	4	15%
تحت التعذيب	5	19%
على طريق الهجرة	11	42%
إعدام ميداني	1	4%
المجموع	26	100%

المعتقلون

بلغ إجمالي عدد المعتقلين الفلسطينيين في سجون النظام السوري بحسب إحصائيات مجموعة العمل (1797) معتقلاً حتى نهاية العام 2021، وتظهر البيانات اعتقال (42) لاجئاً فلسطينياً في سورية خلال العام 2021 بينهم (31) معتقلاً على يد قوات المعارضة السورية شمال سورية و»هيئة تحرير الشام» في إدلب منهم طفل فلسطيني.

جدول يبين أسماء المعتقلين من اللاجئين الفلسطينيين في سورية عام 2021

الاسم	تاريخ الاعتقال	مكان الاعتقال	عنوان السكن	ملاحظات
محمد درباس	2021-02-09	يلدا	مخيم اليرموك	اعتقل من قبل مفرزة الأمن العسكري على خلفية تقديمه شكوى شفهية لمحافظ ريف دمشق أثناء زيارته إلى جنوب دمشق، تحدث فيها عن سوء الأوضاع المعيشية والخدمات والبنى التحتية، وإهمال المجلس البلدي اعتقل أمام المحافظ وعلى مرأى من كاميرا التلفزيون السوري، ووضعوه في صندوق سيارة خرجت به من المنطقة وهو من نازحي مخيم اليرموك في بلدة يلدا
إيهاب طالب أبو عيد	2021-04-21	إدلب	ركن الدين	اعتقل أثناء محاولته الوصول إلى تركيا عبر إدلب
محمد أبو راشد	2021-04-22	إدلب	مخيم اليرموك	اعتقل أثناء محاولته الوصول إلى تركيا عبر إدلب
رياض شحادة	2021-06-12	مخيم جرمانا	مخيم جرمانا	اعتقل من قبل شرطة جرمانا والأمن العسكري بعد مداهمة منزله الكائن في حارة القيطية
طارق إبراهيم	2021-06-05	عفرين	مخيم اليرموك	اعتقل على يد فرقة "السلطان مراد" التابعة للمعارضة السورية بحجة أنه عنصر سابق في جيش التحرير الفلسطيني، وانهالوا عليه بالضرب والشتم دون مراعاة وضعه الصحي، ثم اقتادوه إلى سجن معراتا في مدينة عفرين
مؤيد درباس	2021-08-02	مخيم دير بلوط	مخيم اليرموك	اعتقل على يد الشرطة المدنية ومخابرات منطقة جنديرس شمال سورية بعد اقتحام مخيمي دير بلوط والمحمدية
الطفل عبد الرحمن المحمد	2021-08-02	مخيم دير بلوط	مخيم اليرموك	عمره ١٥ سنة اعتقل على يد الشرطة المدنية ومخابرات منطقة جنديرس شمال سورية
سعيد الزين	2021-08-02	مخيم دير بلوط	مخيم اليرموك	اعتقل على يد الشرطة المدنية ومخابرات منطقة جنديرس شمال سورية

الاسم	تاريخ الاعتقال	مكان الاعتقال	عنوان السكن	ملاحظات
محمد خليل السهلي	2021-08-08	يلدا	مخيم اليرموك	من أعضاء المكتب الإغاثي في مخيم اليرموك سابقاً، دون معرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء اعتقاله
عماد السليم	2021-08-08	يلدا	مخيم اليرموك	من أعضاء المكتب الإغاثي في مخيم اليرموك سابقاً، دون معرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء اعتقاله
محمود النداف	2021-08-08	يلدا	مخيم اليرموك	من أعضاء المكتب الإغاثي في مخيم اليرموك سابقاً، دون معرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء اعتقاله
محمد إسماعيل الدالي	2021-08-20	ريف حلب	مخيم خان الشيح	أفادت مصادر مجموعة العمل في الشمال السوري أن مجنداً منشقاً عن جيش التحرير الفلسطيني تم اعتقاله في ريف حلب على يد قوات المعارضة السورية
محمد عصام خزاعي	2021-08-26	إدلب	مخيم السيدة زينب	اعتقل من قبل هيئة تحرير الشام في إدلب
عمار عماد موسى	2021-08-26	إدلب	جوبر	اعتقل من قبل هيئة تحرير الشام في إدلب
فايز جمال يونس	2021-08-26	إدلب	مخيم النيرب	اعتقل من قبل هيئة تحرير الشام في إدلب
عدي علي محمود	2021-08-26	إدلب	مخيم خان الشيح	اعتقل من قبل هيئة تحرير الشام في إدلب
محمد حسن عوكل	2021-08-26	إدلب	مخيم خان الشيح	موقوف عند الشرطة العسكرية في عفرين
أيمن عقل كريم	2021-08-26	إدلب	مخيم اليرموك	موقوف عند الشرطة العسكرية في عفرين
حمزة محمد موسى حسن	2021-08-26	إدلب	مخيم اليرموك	موقوف عند الشرطة العسكرية في عفرين
علي حمدوني	2021-08-26	إدلب	مخيم اليرموك	موقوف عند الشرطة العسكرية في عفرين
خليل إبراهيم شحادة	2021-08-26	إدلب	مخيم اليرموك	موقوف عند الشرطة العسكرية في عفرين
أحمد ركان عوض	2021-08-26	إدلب	مخيم اليرموك	محكمة إعزاز المدينة/ قضيتهم عند القاضي أبو محي الدين
عامر رضوان الهندي	2021-08-26	إدلب	مخيم اليرموك	الشرطة العسكرية جرابلس شمال سورية
كامل فريد جغلب	2021-08-26	إدلب	مخيم اليرموك	الشرطة العسكرية جرابلس شمال سورية
صلاح الدين خالد عموري	2021-08-26	إدلب	مخيم اليرموك	الشرطة العسكرية جرابلس شمال سورية
خالد نعيم إبراهيم	2021-08-26	إدلب	مخيم اليرموك	سجن الأمن المركزي عفرين شمال سورية
محمد فلاح فلاح	2021-08-26	إدلب	مخيم اليرموك	الشرطة العسكرية عفرين شمال سورية

الاسم	تاريخ الاعتقال	مكان الاعتقال	عنوان السكن	ملاحظات
رفعت فلاح	2021-08-26	إدلب	مخيم اليرموك	الشرطة العسكرية عفرين شمال سورية
محمد محمود شريح	2021-08-26	إدلب	مخيم اليرموك	الشرطة العسكرية عفرين شمال سورية
محمد أبو الليل	2021-08-31	مخيم النيرب	مخيم النيرب	اختطف على يد لواء القدس من مكان عمله بتوجيه من عدنان السيد نائب قائد لواء القدس وحجزه بالأمن الجنائي بذريعة الاغتصاب، وهو موظف في مستشفى ابن خلدون للأمراض العقلية - مواليد ١٩٨٧م، لاعب كرة قدم. - ذو سمعة وأخلاق حسنة
أحمد علي معياري	2021-09-01	مخيم النيرب	مخيم النيرب	اعتقل من قبل لواء القدس بتهمة الاتجار بالحشيش والمخدرات، على الرغم من أنه من أصحاب السمعة الطيبة والسيرة الحسنة، وقد حقق المركز الأول على مستوى المخيم في شهادة الدراسة الثانوية العامة بمجموع ٢٣٨ /٢٤٠ حيث يشكك أبناء المخيم بالتهمة المنسوبة له
وجدي إسماعيل محمد	2021-10-07	إدلب	مخيم اليرموك	مواليد ١٩٨٣
محمد يوسف عوض	2021-10-09	العادلية - ريف دمشق	مخيم الحسينية	اعتقل على يد الأمن السوري خلال مروره على حاجز العادلية طريق الكسوة بريف دمشق
وليد أبو ريا	2021-10-09	ريف حلب الشمالي	مخيم اليرموك	ملازم أول في جيش التحرير الفلسطيني، اعتقل خلال محاولته الوصول إلى مناطق سيطرة "قسد" في ريف حلب الشمالي، التي تنشط فيها شبكات تهريب البشر إلى مناطق سيطرة "الجيش الحر"، من أجل الدخول عبر طرق غير نظامية إلى الأراضي التركية، مواليد ١٩٩٣
محمد كوسا	2021-10-09	ريف حلب الشمالي	مخيم اليرموك	رقيب في جيش التحرير الفلسطيني اعتقل خلال محاولته الوصول إلى مناطق سيطرة "قسد" في ريف حلب الشمالي، التي تنشط فيها شبكات تهريب البشر إلى مناطق سيطرة "الجيش الحر"، من أجل الدخول عبر طرق غير نظامية إلى الأراضي التركية، مواليد ١٩٩٤
زكي محمد عبد العزيز	2021-10-09	حلب	مخيم النيرب	اعتقل أثناء محاولة إصدار وثيقة سفر له في فرع الهجرة والجوازات واقتيد إلى أمانات أمن الدولة والجهة التي أصدرت قرار النشرة هو الفرع ٣٠٠ الخاص بمكافحة التجسس

الاسم	تاريخ الاعتقال	مكان الاعتقال	عنوان السكن	ملاحظات
محمد الدربي أبو سليم	2021-10-09	حلب	مخيم النيرب	اعتقل أثناء محاولة إصدار وثيقة سفر له في فرع الهجرة والجوازات واقتيد إلى أمانات أمن الدولة والجهة التي أصدرت قرار النشرة هو الفرع ٣٠٠ الخاص بمكافحة التجسس
أحمد خالد عبد الرحيم	2021-10-20	إدلب	حي الأمين	اعتقل في منطقة الباب التابعة لقوات المعارضة السورية-تولد ١٩٩٢ دمشق حي الشاغور
حسن خالد عبد الرحيم	2021-10-20	إدلب	حي الأمين	اعتقل في منطقة الباب التابعة لقوات المعارضة السورية-تولد ١٩٩٨ دمشق حي الشاغور
أحمد محمد فريد شحادة	2021-11-28	إدلب	مخيم جرمانا	اعتقلت قوات المعارضة السورية شمال سورية لاجئاً فلسطينياً -تتحفظ مجموعة العمل عن ذكر اسمه -أثناء محاولته الوصول إلى الأراضي التركية بطريقة غير نظامية
محمد إبراهيم خرمندي	2021-12-10	مخيم دير بلوط	مخيم اليرموك	اعتقل من قبل الشرطة المدنية ومخابرات منطقة جنديرس بتهمة الانتماء لداعش-مواليد ١٩٨٧
ظاهر قاسم عكاش	2021-12-12	مخيم دير بلوط	مخيم اليرموك	اعتقل من قبل الشرطة المدنية ومخابرات منطقة جنديرس بتهمة حمل سلاح غير شرعي-مواليد ١٩٩٠

ضحايا التعذيب في السجون السورية

أعلن خلال العام 2021 عن المزيد من المعتقلين الذين قضوا تحت التعذيب في سجون ومعتقلات النظام السوري، حيث أُعلن عن وفاة (5) لاجئين فلسطينيين، وبهذا يرتفع العدد الإجمالي لضحايا التعذيب حتى الموت إلى (636) ضحية مع انتهاء العام 2021، والضحايا من سكان مخيمات اليرموك وسبينة والنيرب والعائدين في حمص.

قائمة بأسماء ضحايا التعذيب الفلسطينيين في السجون السورية خلال عام 2021

الاسم	التاريخ	عنوان السكن	ملاحظات
باسل سمير منصور	2021-03-01	مخيم اليرموك	تم إبلاغ ذويه بوفاته وتسليمهم هويته وأغراضه الشخصية وهو من سكان مخيم اليرموك
محمود يوسف قدورة	12-06-2021	مخيم سبينة	قضى بعد قرابة 7 سنوات من اعتقاله ونعته عائلته التي وصفته بالمظلوم الشهيد
محمد إبراهيم كمال	12-06-2021	مخيم العائدين \ حمص	تم إبلاغ عائلته بوفاته من قبل الأمن السوري
ماجد المدني	8/2014	مخيم اليرموك	اعتقل أثناء توزيع المساعدات الإغاثية على بوابة مخيم اليرموك في دمشق
عادل صالح عواد	01-01-2015	مخيم النيرب	قضى تحت التعذيب بعد اعتقاله بحوالي 6 أشهر

المفرج عنهم

تظهر بيانات مجموعة العمل الإفراج عن (6) معتقلين فلسطينيين، أربعة منهم أفرجت عنهم الأجهزة الأمنية السورية، واثنين أفرجت عنهم المعارضة السورية شمال سورية، بعد توقيفهم لفترات متفاوتة.

قائمة بأسماء المفرج عنهم خلال عام 2021

الاسم	تاريخ الافراج	مكان الاعتقال	مكان السكن	ملاحظات
روان رستم	05-04-2021	درعا \ المخابرات الجوية	المزيريب	أفرجت عنها الأجهزة الأمنية السورية بعد تهديدات اللجنة المركزية التابعة للمعارضة بالتصعيد، حيث اعتقلت قبل يوم على حاجز للمخابرات الجوية في بلدة منكت الحطب بدرعا، بعد عودتها من زيارة زوجها المعتقل في السجون السورية، وهي من أبناء درعا وتقطن في بلدة المزيريب
محمد محمود خليل	21-04-2021	إدلب\ هيئة تحرير الشام	مخيم اليرموك	أفرجت عنه هيئة تحرير الشام في إدلب بعد اعتقال دام ما يقارب ثلاث سنوات
هاشم أبو الحسن	13-06-2021		مخيم النيرب	أفرج عنه الأمن السوري بعد ٤ سنوات من اعتقاله، بعد تدخل قائد لواء القدس "محمد السعيد" للإفراج عنه حيث اعتقل على خلفية تهم بالفساد والتشبيح
جهاد عبود	18-07-2021	دمشق\ صيدنايا	مخيم اليرموك	أفرج عنه الأمن السوري بلا ذاكرة والعائلة تبحث عنه، عثر على صورته في فيس بوك وهو مشرد ومنهك القوى في ضواحي دمشق، وذلك بعد اعتقاله وفقدان الأمل بخروجه حياً منذ عام ٢٠١٣، حيث شوهد في سجن صيدنايا العسكري خلال فترة اعتقاله
سعيد أسعد عبد الحق	02-09-2021	حلب\ المعارضة السورية	مخيم النيرب	أفرجت عنه المعارضة السورية بعد اعتقال دام حوالي عامين، وكان قد اعتقل في الشهر السابع من عام ٢٠١٩ من قبل الشرطة العسكرية في مدينة إعزاز التابعة للمعارضة السورية، أثناء محاولته دخول الأراضي التركية للهجرة، وتم إرساله إلى القضاء العسكري في الجيش الحر بمدينة عفرين التي بقي فيها ثلاثة أشهر وحكم عليه بالسجن سنتان بتهمة الموالاة للنظام السوري، ثم نقل إلى السجن المركزي في مدينة جرابلس وبقي فيه مدة سنة وثمانية أشهر لحين الإفراج عنه
م	21-09-2021		مخيم خان الشيح	أفرجت عنه الأجهزة الأمنية السورية بعد اعتقال استمر قرابة عامين ونصف، تم اعتقاله على خلفية ارتباط أخيه الأكبر الذي قتل بداية الأحداث بفصائل المعارضة السورية بداية عام ٢٠١١ تتحفظ مجموعة العمل عن ذكر اسم المفرج عنه خوفاً من الملاحقة الأمنية التي من الممكن أن تطاله من جديد، خاصة وأن الشاب يعتقل للمرة الثانية منذ خروج فصائل المعارضة السورية من مخيم خان الشيح

المفقودون

تظهر إحصائيات مجموعة العمل فقدان (20) لاجئاً فلسطينياً في سورية وخارجها، أربعة منهم فقدوا على طرق الهجرة نحو أوروبا وُجدت جثة أحدهم لاحقاً، ولاجئان في تركيا وآخر في لبنان، و13 لاجئاً فقدوا في سورية.

وهم من بين (333) لاجئاً فلسطينياً مفقوداً منذ بدء أحداث الحرب في سورية، منهم (37) لاجئة فلسطينية، وأكثر من نصف المفقودين من أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق.

وتُتهم المجموعات الموالية للأمن السوري بقيامها بعمليات خطف واعتقال، إما بداعي أن المفقود مطلوب للأمن السوري، أو من أجل مساومة ذوي المخطوف وطلب فدية مالية لإطلاق سراحه.

يضاف إلى ذلك وجود عدد كبير من المفقودين في سجون النظام السوري لا يزال الأمن يتكتم على مصيرهم أو أماكن اعتقالهم، وهذا ما أكدته شهادات مفرج عنهم من السجون السورية بوجود لاجئين فلسطينيين هم في عداد المفقودين داخل سجون النظام.

قائمة بأسماء المفقودين داخل وخارج سورية خلال عام 2021

الاسم	تاريخ الحادث	مكان الحادث	السكن	ملاحظات
محمود الشواف	01-01-2021	الحدود التركية اليونانية		ناشدت عائلته المنظمات والمؤسسات الدولية والمحلية ومن لديه معلومات، المساعدة في الوصول إلى نجلها
عبد الرحمن نضال أحمد	14-12-2021	دمشق	مخيم جرمانا	فقد الطفل في منطقة قريبة من العباسيين بعد أن تبع والدته خلال ذهابها للعمل، علماً أنه فقد والده خلال معارك مخيم اليرموك الأخيرة
مجد عموري	14/01/2021	تركيا\ بلغاريا	مخيم اليرموك	فُقد أثناء محاولته العبور إلى الأراضي البلغارية بينما جميع الأشخاص الذين كانوا برفقته وصلوا إلى العاصمة البلغارية صوفيا
محمد دياب علي	4/02/2021	تركيا		فقد الاتصال به في تركيا بعد خروجه قبل نحو أسبوعين من مدينة إزمير إلى إسطنبول
محمد شحادة إبراهيم	23/02/2021	ريف دمشق	مخيم جرمانا	من مواليد ١٩٨٩ فقد الاتصال به بعد خروجه من مراسم تشييع ودفن جثمان اللاجئ الفلسطيني "عيسى دياب" في مقبرة المخيم وهو مريض ويعاني من اضطرابات عصبية
مؤيد أحمد محمد	26/02/2021	ريف دمشق	مخيم جرمانا	
محمد إسماعيل السلطي	19-03-2021	ريف دمشق	مخيم الرمدان	يبلغ من العمر ١٢ عاماً، وهو من أبناء مخيم الرمدان
وسيم أحمد طعمة	18/03/2021	المزة	مخيم جرمانا	فقد في منطقة المزة بدمشق وهو موظف في وكالة الأونروا منذ عدة سنوات ويحمل بطاقة خاصة من الوكالة الدولية
حنين	14-5-2021	ريف دمشق	مخيم الحسينية	فقدت الطفلة بعد خروجها من منزلها في منطقة الحسينية بريف دمشق

الاسم	تاريخ الحادث	مكان الحادث	السكن	ملاحظات
خالد حلاوة	17-05-2021	مخيم خان دنون	مخيم خان دنون	مريض ومصاب بمتلازمة داون
وسام سمير محمود	16/06/2021	لبنان	مخيم السيدة زينب	كان يقطن في مخيم البص جنوب لبنان، انقطع الاتصال به يوماً خلال توجهه إلى مخيم البداوي في طرابلس شمال لبنان، من مواليد ١٩٩٢
يوسف حافظ مطلق	16/06/2021	مخيم درعا	مخيم درعا	فقد في بلدة جلّين بريف درعا الغربي، وهو من مواليد عام ٢٠٠٧
سمير محمد لافي	24/06/2021	ريف دمشق	مخيم سبينة	من مواليد عام ١٩٨١
محمد عيسى خالد فلاحة	15-07-2021	درعا	مخيم درعا	من مواليد (١٩٨٤) فقد أثناء خروجه من المخيم
بكر عدنان سليمان خلايفة	22-07-2021	ريف دمشق	مخيم سبينة	عمره ١٢عاماً خرج من منزله في المخيم صباحاً ولم يعد
وليد حسين حسين	24/07/2021	منطقة البانوراما في درعا	مخيم درعا	فقد خلال توجهه من منطقة شمال الخط باتجاه منطقة البانوراما في درعا جنوب سورية، وهو من أبناء مخيم درعا ويعيش في منطقة شمال الخط، ومن مواليد ١٩٧٧
بهاء أحمد حسن	15/10/2021	تركيا	مخيم درعا	
محمد منير عبد الله ريان	18-10-2021	الحدود التركية اليونانية	مخيم اليرموك	فقد أثناء محاولته الوصول إلى الأراضي اليونانية، بعد أن قطع النهر الفاصل بين تركيا واليونان، أصابه الإعياء والتعب وجلس لأخذ قسط من الراحة، إلا أن رفاقه تركوه، عثر على جثته بعد ١٠ أيام
صلاح محمود رافع	شهر تشرين ثاني\ نوفمبر 2021	الحدود السورية التركية	مخيم النيرب	فقد أثناء محاولته عبور نهر العاصي على الحدود السورية التركية
إبراهيم صالح علي	25/12/2021	ريف دمشق	مخيم سبينة	فقد بعد خروجه من منزله بمنطقة سبينة

أولاً:
اللاجئون الفلسطينيون
في المخيمات الفلسطينية

مخيم اليرموك

يعد قرار الرئيس السوري بتسهيل عودة الأهالي دون قيد أو شرط الحدث الأهم والأبرز في مخيم اليرموك عام 2021، ففي شهر 8 أيلول/ سبتمبر أصدر الرئيس السوري بشار الأسد قراراً يقضي بتسهيل عودة الأهالي السوريين والفلسطينيين إلى مخيم اليرموك، وهو ما أكده الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين- القيادة العامة، طلال ناجي، حيث أعلن أن الجهات المعنية تلقت قراراً من الرئيس السوري «بتسهيل عودة الأهالي إلى مخيم اليرموك بدءاً من يوم 10 أيلول/ سبتمبر 2021، دون قيد أو شرط»

ووجه القرار الجهات المختصة السورية وبالتعاون مع الأهالي لإزالة الركام والردم من البيوت، تمهيداً لدخول آليات محافظة دمشق لإزالة الركام وتنظيف الشوارع الفرعية والحارات الداخلية، واستكمال مد شبكات المياه والكهرباء والهاتف، استعداداً لعودة الأهالي واستقرارهم في مخيم اليرموك.

وبحسب ناجي وجه الأسد «الأمانة السورية للتنمية»1 بتوفير البيئة المناسبة لفتح بعض المحلات التجارية (سمانة، بيع الخضار والفواكه الخ...)، ومساعدة أصحاب المحلات مادياً للقيام بتخديم المخيم.

1 تعرّف الأمانة عن نفسها، بأنها منظمة غير ربحية وغير حكومية، تعمل من أجل تمكين المجتمعات والأفراد، إضافة إلى إشراكهم في الأعمال التنموية ليتمكنوا من أداء دورهم في بناء المجتمع، ترتبط بشكل مباشر بأسماء الأسد التي تشغل فيها منصب رئيس مجلس الإدارة، أُسست المنظمة عام 2001 بعد تسلّم الرئيس السوري مهامه، حصلت على الترخيص القانوني من وزارة الشؤون الاجتماعية في 2007

إجراءات
الدخول والعودة

استمرت محافظة دمشق بفرض شروطها التي أقرّتها أواخر 2021 لعودة سكان مخيم اليرموك، وهي أن يكون البناء سليماً، وأن يُثبت الشخص ملكيته للعقار، بالإضافة إلى وجوب حصوله على الموافقات اللازمة، وأصدرت بناء عليها مئات الموافقات لكنها كانت قليلة جدًا قياسًا بالعدد الكبير لسكان مخيم اليرموك وللمتقدمين منهم، ثم حصلت تسهيلات جديدة وكبيرة في أواخر العام 2021 من قبل فرع فلسطين، وبحسب مصادر من «لجنة إزالة الأنقاض في مخيم اليرموك» فإنه لم يعد مطلوباً من الأهالي أخذ موافقة أمنية من الفروع الأمنية، وإنما أصبح الأمر من صلاحية بلدية اليرموك.

وبات بإمكان كل من يملك عقارًا داخل المخيم زيارة مبنى «بلدية مخيم اليرموك» مصحوباً بالأوراق المطلوبة، وتعبئة استمارة عودة إلى منزله تمهيداً لأخذ الموافقة بالدخول والخروج، إلا أن خلافات بين فرع المنطقة المسؤول عن حاجز الثلاثين وفرع فلسطين المسؤول عن حاجز مخيم اليرموك حال دون استمرار آلية العمل الجديدة، وهو ما أكده أبناء المخيم من أنهم حصلوا على موافقات دخولهم عن طريق الحاجز التابع للأمن العسكري المتواجد في شارع 30، وعند سؤالهم عناصر الحاجز عن اعتماد بلدية اليرموك لأخذ الموافقات أجابوا بعدم وصول أي قرار يؤكد لهم ذلك.

ومع نهاية العام 2021، أعلنت بلدية اليرموك للأهالي تأجيل طلبات العودة إلى المخيم، ثم استؤنف التقديم مع بداية العام 2022 لدى النقطة الأمنية على شارع الـ 30.

ووفقاً لحقوقيين فلسطينيين، يبرز صاحب الطلب الملكية المخصصة للعقار، إما وكالة عقارية أو سجلاً عقارياً «طابو» أو إذن سكن أو كتاب جمعية أو متخصصَ بدل هدم، وفي حال عدم توافر ما سبق يكتفى بعقد بيع مصدق من المالية أو خطاب موجه كاتب بالعدل، بيان عائلي، بطاقة الأونروا البيضاء (الكرت الأبيض) وصور للهويات الشخصية المدونة أسماؤهم في ورقة الموافقة، وأسماء ومواليد الأخوة والأخوات أو بياناً عائلياً شاملاً يضم المتزوجين وغيرهم، وورقة «غير خطر» خاصة بالمبنى، وذلك دون الحاجة إلى مراجعة أية جهة.

وفي حال كان المتقدم وارثاً أو أكثر يكفي لتقديم الطلب، أحد الورثة مع حصر الإرث للمورّث وملكية المورث، بيان عائلي شامل للمورث، ومن سيقيم مع مقدم الطلب وصور الهويات الشخصية، وبطاقة الأونروا البيضاء (الكرت الأبيض).

وللمحلات التجارية، إذا كان مملوكاً يطلب منه إحدى الملكيات السابقة أعلاه، وإخراج قيد نفوس، وهوية شخصية لصاحب المحل، وفي حال كان المحل إيجاراً يبرز عقد الإيجار أو وثيقة من المالية بتملكه (فروغ).

أما بالنسبة لمن لديه عقار في الأراضي التابعة للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين يتوجب عليه إبراز إذن سكن أو وكالة أو عقد بيع من المالية وبطاقة الأونروا البيضاء وبيان عائلي للمتقدم وصور عن الهويات الشخصية.

فيما أعلن فريق الاستجابة القانونية في «الأمانة السورية للتنمية» عن تقديم خدماته لسكان مخيم اليرموك ممن فقدوا ثبوتياتهم العقارية بسبب الحرب، بهدف تسهيل عملية الحصول على الأوراق اللازمة لضمان حقوقهم في ملكية العقار.

ووفقاً لأحد أعضاء فريق الاستجابة فإن الخدمات التي تم تقديمها لسكان مخيم اليرموك شملت ما يسمى بـ "جلسات التوعية القانونية" من أجل تعريف المستفيدين بالأوراق المطلوبة لحصر الإرث، الفرق بين عقد البيع ونقل الملكية، كيفية الحصول على الوثائق العقارية، إجراءات الحصول على الوثيقة العقارية التالفة أو الضائعة، إقامة دعوى إزالة الشيوع، إقامة دعوى طرد غاصب، إضافة إلى المواضيع المتعلقة بالهلاك الكلي والجزئي للعقار.

إعادة تأهيل البنى التحتية

تشير «لجنة الإشراف على إعادة تأهيل مخيم اليرموك»[2] أن هناك قرابة نحو الـ 40 في المئة من أبنية المخيم وضعها الإنشائي جيد، وليست بحاجة إلى ترميم إنشائي، و40 في المئة بحاجة إلى تدعيم وإصلاح و20 في المئة مهدم بالكامل وبحاجة إلى ترحيل وهذا بحاجة إلى إعادة بناء.

إدارة الخدمات

يتبع مخيم اليرموك إداريًا لمكتب الخدمات في محافظة دمشق بناء على أحكام قانون الإدارة المحلية الصادر في المرسوم التشريعي رقم /107/ لعام 2011 وتعديلاته، وبناء على أحكام المرسوم التشريعي رقم /20/ لعام 2017، والمرسوم التشريعي رقم /2013/ لعام 2016 وتعديلاته، وبناء عليه كلّفت محافظة دمشق «دائرة الخدمات» بإدارة ملف المخيم وخدماته عوضاً عن «اللجنة المحلية» التي لها تبعية مزدوجة ما بين محافظة دمشق والهيئة العامة لمؤسسة اللاجئين الفلسطينيين العرب.

تعرضت «دائرة الخدمات» خلال العام 2021 لانتقادات واسعة، واتهمها أهالي مخيم اليرموك بالفشل الذريع في إدارة ملف مخيمهم خلال الأعوام الماضية، وأنها أضرت بالمخيم بدل نفعه، لأنها لم تتحرك لخدمته طوال فترة سيطرة السلطات السورية.

واتهموا الدائرة بإبعاد أبناء المخيم الفاعلين عن المشاركة في إدارة ملف المخيم كما كان سابقاً في اللجنة المحلية.

2 لجنة مشرفة على إزالة أنقاض مخيم اليرموك وترميم مقبرة الشهداء، تشرف عليها منظمة التحرير الفلسطينية بالتعاون مع محافظة دمشق، تضم خبراء ومهندسين ومقاولين أبرزهم «إبراهيم عم علي» رئيس نقابة المقاولين السوريين فرع دمشق الأسبق، والمقاول «محمد الصالح» أمين سر نقابة المقاولين السوريين الأسبق، والمهندس «محمود الخالد» عضو نقابة المهندسين الفلسطينيين واتحاد المهندسين في سورية، والمقاول «سامر الشهابي»

ويتجلى فشل محافظة دمشق في إدارة ملف مخيم اليرموك بحسب عدد من المهندسين في أمور عديدة منها: فشلها في إعادة السكان إلى منازلهم وممتلكاتهم، وعدم تنفيذها لوعودها بإعطاء رخص البناء للبيوت المهدمة خلال 24 ساعة من تقديمها للمحافظة لإعادة إعمارها، وكذلك إعطاء البيوت المهدمة رخصة بطابق إضافي لتخفيف أعباء المالك المادية بالإعمار ولم يتم تنفيذ ذلك، كما أنها لم تستطع وقف سرقة بيوت وممتلكات الأهالي أو القبض على لص واحد «عفيش» واحد وإحالته إلى القضاء.

أعمال الترميم وترحيل الأنقاض

• كانون ثاني/ يناير 2021، أعلنت محافظة دمشق عن فتح باب تسجيل طلبات ترميم ممتلكات ومنازل سكان مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب دمشق الصالحة للسكن.

وأشارت محافظة دمشق إلى أن الطلبات يجب أن تقدم من قبل أصحاب العلاقة مباشرة، وأن الوثائق المطلوبة تتضمن صورة عن الهوية الشخصية والبطاقة العائلية وإثبات الملكية، رقم الموافقة الأمنية، طلب بالموافقة على الكشف والترميم، كشف من قبل مهندس في بلدية مخيم اليرموك يحدد حجم الأضرار ومساحتها، وما يحتاجه من مواد بناء للتدعيم والترميم، منوهة أن قرار قبول أو رفض الطلب ستصدره بعد أسبوع من تاريخ تقديم الطلب.

• كانون ثاني/ يناير 2021، طالب عدد من الناشطين محافظة دمشق برفع يدها عن ملف مخيم اليرموك نهائياً بدائرة خدماتها، لأنها أثبتت فشلها الذريع تجاه المخيم خلال العامين الماضيين، مشيرين إلى أنها لم تحرك ساكناً ولم تقدم أي خدمات لتحسين واقع البنى التحتية ورفع الأنقاض والركام من حارات وشوارع المخيم، كما أنها لم تستطع إيقاف سرقة بيوت وممتلكات الأهالي وتوقف عفيش واحد وإحالته إلى القضاء.

• شباط/ فبراير 2021، منحت دائرة خدمات اليرموك موافقات ترميم المنازل في مخيم اليرموك للمتقدمين، بعد 48 ساعة من تقديم الطلب، وقالت مصادر الدائرة إنها تلقت 30 طلباً من أبناء المخيم لترميم منازلهم وتمت الموافقة عليها، كما عملت الدائرة على رفع أنقاض مخلفات الحرب في مبنى بلدية اليرموك لتسهيل عملها وعمل الأهالي.

• آذار/ مارس 2021، بدأت محافظة دمشق تقديم خدماتها لأهالي مخيم اليرموك حيث بادرت إلى إدخال آلياتها لإزالة القمامة من الأحياء المأهولة بالسكان كـ (حيفا- الجاعونة وعين غزال)، على أن تستمر أعمال إزالة القمامة من تلك الأحياء بشكل دوري.

• آذار/ مارس 2021، انتقد عدد من الناشطين وأهالي مخيم اليرموك محافظة دمشق بسبب حصر أعمالها الخدمية بإزالة القمامة من الحارات والشوارع المأهولة في المخيم، مطالبين المحافظة بالعمل الحقيقي والجدي في إعادة تأهيل البنى التحتية، والسماح بعودة الأهالي إلى منازلهم وممتلكاتهم بأسرع وقت ممكن دون مماطلة وتسويف.

واتهم الأهالي وعدد من تجار المخيم، محافظة دمشق وعضو مكتبها التنفيذي «سمير جزائرلي» بعرقلة عمل المتعهدين الذين رست عليهم عقود شركة الإنشاء والتعمير، ووضع قيود على العمل بإعادة تأهيل البنية التحتية للمخيم، ومحاولة تطبيق المخطط التنظيمي الذي وضعته المحافظة لمخيم اليرموك في دمشق.

• يوم30 تموز/ يوليو 2021، افتتح مسجد «عبد القادر الحسيني» في المخيم بقرار صادر من وزارة الأوقاف، وأقيمت فيه صلاة الجمعة بحضور العشرات من أبناء المخيم، وذلك بعد فتح الأهالي لقبو المسجد وتنظيفه وترحيل الأنقاض الموجودة فيه.

• آب/ أغسطس 2021، أعطت محافظة دمشق الموافقة على منح أذونات الترميم والتدعيم وإعادة البناء الجزئي في مخيم اليرموك بحسب ملكيات حددتها المحافظة، بعد الحصول على الموافقة بالعودة، ووفقاً لطلب خطي مقدم لمحافظ دمشق -تمت

الموافقة عليه- تنحصر المستندات لإثبات الملكية في المخيم بأنواع خمسة، وهي: وكالة كاتب عدل، حكم مكتسب الدرجة القطعية، إذن سكن صادر من الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب بالنسبة للعقارات التابعة لها، عقود إيجار مصدقة من اللجنة المحلية سابقاً بخصوص المحلات التابعة ملكيتها للجنة المحلية سابقاً، وآخرها عقد بيع قطعي مصدق سابقاً من مالية دمشق

ووفقاً لحقوقيين فلسطينيين، تشكل الموافقة على الترميم لمن يملك عقد بيع مُصالح عليه من مالية دمشق، امتيازاً، وهو ما يثبت يوماً بعد يوم فشل المخطط التنظيمي الأخير.

• أيلول/ سبتمبر 2021، بعد القرار الرئاسي بتسهيل دخول أبناء المخيم، شرع غالبية أهالي مخيم اليرموك بتنظيف المنازل ومحالّهم التجارية، ورمي الركام والأنقاض على الشوارع والحارات لتجميعها وإزالتها في وقت لاحق، وأمهلت السلطات السورية الأهالي قرابة شهر من الزمن، بدءاً من تاريخ دخول الأهالي 10 أيلول/ سبتمبر 2021وحتى قبل تاريخ الخامس من شهر تشرين أول، ثم مددت محافظة دمشق المهلة حتى تاريخ 15 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021 ومنعت إلقاء الركام بعد ذلك التاريخ تحت طائلة المسؤولية ودفع نفقات الترحيل.

• يوم 6 تشرين أول/ أكتوبر 2021، دخلت آليات ثقيلة وسيارات نقل كبيرة لترحيل الأنقاض، وأعلن «سمير الرفاعي» سفير دولة فلسطين في دمشق أن هذه العملية ستستمر لما يقارب الشهرين، وستشكل حجر الأساس لبدء عودة الحياة إلى مخيم اليرموك، كما أن خدمات النقل والبنى التحتية من مياه وكهرباء وصرف صحي بانتظار انتهاء عمليات ترحيل الأنقاض للبدء بعمليات الصيانة وتقديم الخدمات للمخيم.

• تشرين الأول/ أكتوبر 2021، أكدت «لجنة إزالة أنقاض مخيم اليرموك وترميم المقبرة» أن أعمال رفع الأنقاض حتى أواخر شهر تشرين الأول/ أكتوبر شملت أربع مناطق: منطقة شارع القدس باتجاه شارع سبع سباع وتفرعاتها، والمنطقة ما بين شارع اليرموك وشارع الـ ١٥ وصولاً إلى مبنى الخالصة مع كافة الطرق الفرعية الواصلة ما بين المناطق المذكورة والطريقين الرئيسَيْن، بالإضافة إلى تعزيل ما تم إلقاؤه من أنقاض مرة ثانية من ساحة لوبيا وساحة أبو حشيش ومحيط عبد القادر وشارع صفد وشارع الجاعونة وتفرعاته.

• يوم 2 تشرين ثاني/ نوفمبر2021، لقي الشاب الفلسطيني «حسام عبد القادر شلبي» حتفه بعد تعرضه لإصابة خطيرة إثر سقوط أحد الأعمدة الخرسانية عليه أثناء العمل في مخيم اليرموك، على إثرها أطلق نشطاء من أبناء المخيم تحذيرات للأهالي، بضرورة توخي الحذر، والانتباه أثناء القيام بتعزيل المنازل من الأنقاض خاصة أن هناك الكثير من المنازل مهددة بالانهيار والسقوط بسبب التصدعات التي أصابتها نتيجة القصف الذي تعرض له المخيم من قبل الطيران الروسي ومدفعية قوات النظام السوري.

• تشرين ثاني/ نوفمبر2021، اشتكى أهالي حي دير ياسين وحي العروبة والتقدم وجادات بئر السبع وكفر قاسم في مخيم اليرموك من تهميش أحيائهم من عملية إزالة الأنقاض التي تشرف عليها «لجنة إزالة أنقاض مخيم اليرموك وترميم المقبرة» وطالبوا السفير الفلسطيني بالتدخل لرفع الأنقاض أسوة بأحياء مخيم اليرموك.

• تشرين ثاني/ نوفمبر2021، قال عضو «لجنة الإشراف على إعادة تأهيل مخيم اليرموك» المهندس «محمود الخالد» إن ورشات العمل نظّفت نحو 90% من حارات المخيم القديم.

• يوم 8 كانون أول/ ديسمبر2021، بدأت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا ضمن برنامج البنية التحتية وتحسين المخيمات حملة لترحيل الأنقاض من ثلاثة مراكز تابعة لها في مخيم اليرموك، هي مركز دعم الشباب في شارع المدارس، ومركز الإعاشة عند تقاطع شارع سبع السباعي وشارع القدس، ومدرسة الجرمق أول شارع المدارس، وذلك تمهيداً لترميمها بعد تعرضها للدمار والخراب خلال سنوات الحرب واستهداف المخيم.

شبكات

الصرف الصحي ومياه الشرب

• نيسان/ أبريل2021، قالت «الشركة العامة للبناء والتعمير» - فرع المنطقة الجنوبية، إنها وقعت عقداً مع «المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بدمشق»، لإعادة تأهيل شبكة مياه مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق، بقيمة ٢٠٠ مليون ليرة سورية.

• يوم 8 حزيران/ يونيو2021، بدأت «المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي» في دمشق أعمال تأهيل واستبدال قساطل شبكة المياه والشرب في مخيم اليرموك، ضمن المشروع المتعاقد عليه مع الشركة العامة للبناء والتعمير - فرع المنطقة الجنوبية.

• يوم 7 آب/ أغسطس2021، أعلنت المؤسسة ضخّ مياه الشرب «الفيجة» في الشبكة الرئيسة لمخيم اليرموك، كما استكملت مؤسسة المياه عملها في شارع لوبية، وأشارت لجنة الإشراف على إعادة تأهيل مخيم اليرموك، أن المرحلة الأولى من أعمال صيانة وتمديد شبكة مياه الشرب تم الانتهاء منها، وتم تركيب شبكة في جزء من المخيم يمتد داخل مربع بين شارع لوبية، وشارع المدارس، وشرقاً وغرباً بين شارعي الجاعونة واليرموك.

• تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، كشف عضو لجنة الإشراف على إعادة تأهيل مخيم اليرموك المهندس «محمود الخالد» أن اليونسكو ستبدأ بالتعاون مع محافظة دمشق -بعد مرحلة إزالة الأنقاض والركام- مشروع ترميم شبكة الصرف الصحي التي تعاني وضعاً سيئاً، في حين أعلنت «المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي» عن إصلاح خط الصرف الصحي في شارع فلسطين جانب صالة السعادة وصولاً إلى مستوصف رجاء أبو عماشة.

الكهرباء

يخلو مخيم اليرموك من الكابلات الكهربائية المغذية له إثر تعرضها للنهب والتعفيش من قبل القوات السورية، وسرقة الكابلات التي كانت ممددة تحت الأرض وفوقها وفي المنازل والمؤسسات والمحال التجارية.

• حزيران/ يونيو2021، أنهى «المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج» بالتعاون مع «جمعية مهجة القدس»، مشروع إنارة شوارع مخيم اليرموك وفلسطين بالطاقة الشمسية، وذلك ضمن حملة التضامن الوطنية التي أطلقها المؤتمر في أيار مايو 2021، الهادفة إلى تقديم الدعم الإغاثي والإنساني لأهالي مخيم اليرموك وإعادة الحياة إليه.

أما منازل وحارات المخيم فهي تفتقد للكهرباء، ما يجبر القاطنين والعائدين حديثاً لاستجرار الكهرباء من مسافات بعيدة وبأسلاك ذات قدرات ضعيفة، في ظل ساعات تقنين طويلة تحرمهم من الطاقة الكهربائية.

• تشرين ثاني/ نوفمبر2021، وصفت «لجنة الإشراف على إعادة تأهيل مخيم اليرموك» إصلاح شبكة الكهرباء وإعادتها إلى منازل وشوارع المخيم بالصعبة، وأن البدء بالعمل بها سينفّذ بعد تأمين مياه الشرب والصرف الصحي وترحيل الأنقاض.

المسؤولية الأمنية

أفادت مصادر خاصة لمجموعة العمل في الشهر الثاني من عام 2021، أن الملف الأمني لمخيم اليرموك والحجر الأسود تم تسليمه لفرع الأمن العسكري، الذي يتولى بدوره متابعة ملف المنطقة، وتنظيم موافقات الدخول للأهالي.

وينصب فرع الأمن العسكري حاجزه على شارع الثلاثين أحد المداخل الرئيسة لمخيم اليرموك، أما على بوابة مخيم اليرموك «الجسر» يقيم «فرع فلسطين» حاجزاً له للتحقق من أوراق الدخول والموافقات، وفي بعض الأحيان يتم «التفييش» على الداخلين.

كما ينصب الأمن السوري حواجزه بين مخيم اليرموك ومنطقة يلدا شرقي المخيم، ويمنع دخول أي لاجئ فلسطيني من بلدات جنوب دمشق (يلدا-ببيلا-بيت سحم) إلى مخيم اليرموك ويتوجب على نازحي المخيم في البلدات الخروج منها أولاً ثم الدخول من بوابة المخيم.

أما من الجهة الجنوبية لمخيم اليرموك المتصلة بأراضي بلدات يلدا وحجيرة والبويضة فلم تشهد وجود حواجز أمنية وفق شهود عيان، ويستطيع اللاجئون الفلسطينيون المقيمون في ريف دمشق الجنوبي الوصول إلى المخيم من جهته الجنوبية دون عوائق أمنية.

نبش القبور

تواصلت عمليات القوات الروسية بتغطية أمنية سورية، بنبش القبور في مقبرة الشهداء القديمة في مخيم اليرموك، في حين أكد ناشطون لمجموعة العمل في الشهر التاسع من عام 2021، بانتهاء أعمال النبش بحثاً عن رفات جنود «إسرائيليين»، وخلوّ المقبرة من أي قوات روسية أو سورية واستمرار منع الوصول إليها لوجود حواجز أمنية تابعة للنظام ومجموعات فلسطينية موالية لها.

كما أكد شهود عيان من سكان المنطقة لمجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية وجود خراب كبير في مقبرة الشهداء وتحولها إلى أكوام ترابية، واختفاء معالم القبور، وأشاروا إلى وجود خيام كبيرة تغطي المقبرة من جهة شارع الثلاثين كانت القوات الروسية قد رفعتها لتغطية أعمالها في المقبرة.

واعتبر حقوقيون فلسطينيون نبش القوات الروسية عشرات قبور الموتى في مقبرة الشهداء بمخيم اليرموك، بحثاً عن رفات جنود «إسرائيليين»، جريمة حرب ترتكبها روسيا تحت أعين قوات النظام السوري وانتهاك فاضح لحرمة وكرامة الموتى.

وقال حقوقيون في تركيا ودول أوروبية إن نبش القبور انتهاك فاضح لحرمة وكرامة الموتى، وإيذاء مشاعر ذويهم وأبناء شعبهم، ومن غير المشروع قانوناً نبش قبور الموتى إلا بإذن خطي من ذويهم، ولا يمكن تبريرها بدوافع إنسانية لنقل رفاة جنود ليدفنوا في مقابرهم.

ويشير الحقوقيون بأنه حتى لو قالت القوات الروسية إن لديها إذناً قضائياً من المحاكم السورية للقيام بذلك، فهذا يحتاج إلى شروط محددة من أهمها تحديد مكان دفن الجثث المعنية بالفحص الجيني، ولا يجوز أن يكون إذناً مفتوحاً على كافة المدفونين في المقبرة، لاسيما أن مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك، مكتوب اسم المتوفى على كل قبرٍ فيها»

وتنص القوانين الدولية على احترام حرمة الموتى، والتحقق من أنهم دفنوا بالطريقة اللائقة والعمل على تمييز مقابرهم لتيسير الاستدلال عليها وحماية المقابر، وعلى أن تعامل جثث الموتى بطريقة تتسم بالاحترام وتحترم قبورهم وتصان بشكل ملائم.

وكانت مصادر إعلامية أمريكية قد كشفت أن القوات الروسية نقلت رفات أكثر من عشرة أشخاص من مخيم اليرموك إلى مخبر طب شرعي في «إسرائيل» للتأكد من هويتها، ونقلت عن متحدث باسم جيش الاحتلال «الإسرائيلي» قوله «إن الجثث التي لم يتم التعرف عليها من المحتمل أنها تعود لفلسطينيين وسيتم دفنها في مقبرة «الإرهابيين» ضمن قبور مجهولة وفي موقع لن يتم الكشف عنه».

كما كشفت قناة «إسرائيل 24» أن روسيا قامت بعمليات بحث متواصلة في مقبرة مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق، عن رفات الجاسوس «الإسرائيلي» «إيلي كوهين» الذي أعدم في 18 أيار/ مايو 1965 في سورية بتهمة التجسس، كما أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي «بنيامين نتنياهو» في مقابلة لقناة إسرائيل 24، «أن عمليات البحث عن رفات كوهين في سورية جارية بالفعل هذه الأيام» - خلال النصف الأول من العام 2021.

وأشارت القناة الإسرائيلية وفق مصادرها، أن السوريين سلموا الروس غرضاً شخصياً تعود ملكيته لكوهين، تم نقله إلى «إسرائيل» لفحصه، ومن الممكن أن يكون بقايا ملابسه، أو البعض من الوثائق التي تخصه.

ونقلت القناة عن مصدر مقرب من المخابرات العسكرية الروسية، أن السوريين قدموا للوحدات الروسية خرائط تفصيلية للمنطقة المحيطة بمخيم اليرموك للاجئين، بؤرة البحث، وهي المرة الأولى التي يؤكد فيها مصدر روسي أن عمليات البحث جارية.

وفي وثيقة مسربة تدل على قبور جنود إسرائيليين في مخيم اليرموك؛ كشف تقرير إسرائيلي أن رئيس حزب «يمينا» نفتالي بينت، أرسل هذه الوثيقة إلى مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، في تموز/ يوليو عام 2020، تحتوي على معلومات

مزعومة حول أماكن دفن جنود إسرائيليين قتلوا في معركة «السلطان يعقوب» ضد الجيش السوري إبان الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982.

وادعى التقرير الذي أورده موقع «واللا» الإخباري الإسرائيلي، في شهر نيسان\ أبريل 2021، أن وثيقة كتبت بخط يد الرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، وأشارت إلى ثلاثة قبور في مقبرة مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين جنوب العاصمة السورية دمشق.

وأوضح الموقع أن الوثيقة المسربة لا تذكر بشكل مباشر مكان القبور التي تتحدث عنها لجنود إسرائيليين قتلوا في معركة «السلطان يعقوب»، غير أنها تتضمن وصفًا دقيقا لموقع ثلاثة قبور في منطقة معينة في مقبرة مخيم اليرموك حيث دفن شهداء فصائل منظمة التحرير الفلسطينية بعد عام 1980، كما تحتوي على تعليمات حول كيفية التعرف على هذه القبور.

ظاهرة التعفيش

استمرت ظاهرة ما تسمى «التعفيش» في مخيم اليرموك إلا أنها شهدت انخفاضاً تدريجياً مع عودة وإقامة الأهالي في المخيم، فيما لجأ اللصوص إلى أعمال تخريب المنازل بعد ترميمها من قبل الأهالي.

فمع بداية العام 2021 قال أهالي المخيم إن سرقة الممتلكات في مخيم اليرموك وصلت إلى أنابيب الماء والصرف الصحي، حيث شوهد السارقون والعفيشة في حارات وشوارع المخيم وهم يجمعون «البواري» المصنوعة من الحديد والبلاستيك لشحنها بسيارات ومن ثم بيعها. وأضاف الأهالي أن عدداً من سيارات العفيشة تمر من أمام حواجز النظام السوري دون معترض، واتهموا ضباطاً في الأمن والجيش التابع للنظام بإدارة المسروقات من مخيم اليرموك،وبيعها عبر وسطاء في دمشق.

ويؤكد أهالي مخيم اليرموك مشاهدتهم قيام عناصر النظام بتعفيش وسرقة منازلهم، ونهب البنى التحتية من كابلات كهربائية وأنابيب بلاستيكية، على الرغم من عودة حوالي 700 عائلة من سكان مخيم اليرموك إلى منازلهم.

وطالب سكان مخيم اليرموك السلطات السورية والجهات المعنية ومنظمة التحرير الفلسطينية ووكالة الأونروا بالعمل على تأمين البنى التحتية للمخيم من أجل إعادتهم إلى منازلهم بأسرع وقت ممكن.

وبعد مطالبات عديدة وزيادة الضغط على الحواجز الأمنية التي تسهل عمل «العفيشة» أمهلت الجهات الأمنية المختصة بملف مخيم اليرموك «العفيشة» - اللصوص مدة أقصاها 7 أيام لترحيل المسروقات من أماكن تجميعها في المخيم، وبعد انتهاء المدة أصدرت قراراً بملاحقة «العفيشة» الذين يدخلون المنازل في مخيم اليرموك وسرقة محتوياتها، ودعا عدد من الحقوقيين أبناء المخيم وعناصر الفصائل الفلسطينية في اليرموك إلى التبليغ عن أي «عفيش» يتجول في الشوارع والحارات، لتقبض الجهات الأمنية عليه وتحيله إلى القضاء.

مع نهاية العام اشتكى عدد من أبناء مخيم اليرموك من سرقة منازلهم وتخريبها بعد تنظيفها من الركام، وقال اللاجئون إنهم نظفوا منازلهم في منطقة العروبة، وزاروها خلال فترات متباعدة ليجدوا جدراناً مهدمة وخراباً في المطابخ، وأكواماً من الركام حالت دون دخولهم. وطالب اللاجئون اللجان المسؤولة عن المخيم بالعمل على وقف مجموعات التخريب وحماية ما تبقى من منازلهم، بعد تعرضها للقصف والتعفيش على يد قوات النظام ومجموعاته الموالية.

ابتزاز الأهالي
واستغلال السماسرة

اشتكى اللاجئون الفلسطينيون من ابتزاز الكشافين الذين يعاينون مدى صلاحية منازل مخيم اليرموك للسكن، وقال عدد من أبناء المخيم إن الكشاف لا يمنح موافقة السكن إلا بعد أن تدفع له مبلغاً من المال، وأكد ناشطون، أن إحدى اللاجئات دفعت للكشاف مبلغ 30 ألف ليرة سورية مقابل موافقة السكن، وأن عدداً من المنازل الصالحة للسكن لم يمنح أصحابها موافقات بسبب عدم دفعهم للمال.

مع التشديد ومنع الدخول إلى المخيم وانتشار حالة الإحباط بدأ السماسرة استغلال حاجة الناس وشراء ممتلكاتهم بأسعار زهيدة ولوحظ وجود حركة شراء نشطة للعقارات العائدة لأهالي المخيم من قبل سماسرة وتجار عقارات سوريين وفلسطينيين ممن يعملون بهذا المجال، منذ عدة أشهر بعيداً عن الأضواء.

ورأى نشطاء من أبناء مخيم اليرموك أن تجار الأزمة ونظراً لاقتراب فتح مخيم اليرموك وكذلك لعدم خضوعه لمخطط تنظيمي، أسسوا شركات مقاولات محدودة المسؤولية لشراء العقارات المهدومة بأثمان بخسة، وقاموا بترويج إشاعات «وجود مخطط تنظيمي»، أو «سكان المخيم لن يعودوا لبيوتهم»، وأنه لا يوجد بنية تحتية».

في حين اتهم عدد من الناشطين تجاراً محسوبين على حركة «فلسطين حرة» التي يترأسها رجل الأعمال الفلسطيني «ياسر قشلق» بالوقوف وراء شراء ممتلكات أهالي مخيم اليرموك وذلك بسبب ارتباط عدد منهم بشركة إعمار «نيكن سوريا» الإيرانية، المملوكة لمستثمرين إيرانيين وسوريين، على حد تعبيرهم.

في شهر نيسان/ أبريل 2021، ذكرت مصادر مطلعة في دمشق أنها صدرت أوامر من قبل المعنيين بملف مخيم اليرموك، بمنع سماسرة العقارات من إجراء عمليات بيع أو شراء للمنازل أو المحال التجارية، وذلك بعد ضبط حالات احتيال على المشترين، حيث بيعت عقارات لأكثر من مشترٍ، علاوة على بيع العقارات بأسعار زهيدة مستغلين حالة البطء الشديد في إجراءات عودة النازحين وإعادة البنية التحتية للمخيم.

وأشارت تلك المصادر أن أسعار العقارات في مخيم اليرموك في ارتفاع مستمر، محذرة من مغبة البيع أو الشراء لما فيها من غبن لطرفي العقد، ونوهوا إلى أنه في حال فتح المخيم أمام عودة الأهالي سيصبح سعر المتر المربع للشقة لا يقل عن 4 مليون ليرة سورية.

ومع بدء عودة الحياة إلى مخيم اليرموك حذر نشطاء فلسطينيون الأهالي من بيع منازلهم أو محالهم التجارية في مخيم اليرموك خلال الوقت الحالي، مبررين ذلك بالازدياد المستمر الذي تشهده أسعار العقارات بشكل يومي، حيث ستزيد الأسعار ثلاثة أضعاف السعر الحالي خلال عام من الآن.

ونبّه النشطاء من طمع التجار الذين يعرضون شراء العقارات، مستغلين حاجة الناس الشديدة للمال، في ظل الظروف الاقتصادية والمعيشية التي تشهدها البلاد.

المخطط التنظيمي
قيد التريث

كشف عضو المكتب التنفيذي لمحافظة دمشق «سمير جزائرلي» يوم 6 كانون الثاني/ يناير 2021 أن المخطط التنظيمي لمخيم اليرموك لم يُلغَ وما يزال قيد التريث والدراسة من قبل مجلس الوزراء السوري ولم يصدر أي تعليمات بشأنه.

وقال جزائرلي في تصريح صحفي إن محافظ دمشق وبعد صدور قرار التريث من قبل رئاسة مجلس الوزراء شكل لجنة رباعية من رئاسته لمناقشة ودراسة ملف مخيم اليرموك، منوهاً أن اللجنة أخذت على عاتقها عودة سكان اليرموك إلى مخيمهم بغض النظر عن المخطط التنظيمي.

بدوره قال المهندس الفلسطيني «محمد مصطفى سلمان» -في معرض رده على تصريحات جزائرلي- «إن محافظة دمشق أقدمت باتخاذ سلسلة من القرارات الغادرة كنبال مسمومة متتالية تهدف للقتل والإبادة للمخيم»، منها إلغاء اللجنة المحلية لمخيم اليرموك وتسميته حي اليرموك وإتباعه لدائرة خدمات دمشق، ومحاولة فرض مخطط تنظيمي تدميري لبنية مخيم اليرموك، وتزوير نسبة الاعتراضات على هذا المخطط والتي بلغت أعلى نسبة اعتراض في تاريخ سوريا على مخطط تنظيمي باعتراف المحافظة

نفسها وعبر رئيس دائرة التخطيط والعمران فيها من عدد حقيقي قدره (12100) اعتراض إلى رقم مدروس مزور بعناية (2900) اعتراض لكي لا يقروا بإلغائه.

ودعا المهندس سلمان محافظة دمشق للكشف عن عدد الاعتراضات الحقيقي على المخطط التنظيمي الخاص بمخيم اليرموك أمام الجهات المختصة والقضاء ليتم التقاضي عليه ومعرفة الرقم الحقيقي للاعتراضات لا الاعتماد على الأرقام المفترضة.

وفي 25 أيار/ مايو 2021 أثارت المحاضرة التي نظمتها الشركة العامة للدراسات الهندسية تحت عنوان «التخطيط والتنظيم العمراني -تجربة الشركة في تنظيم مخيم اليرموك»، تساؤلات حول دلالات طرح الموضوع وإثارته، وهل يعيد إحياء المخطط التنظيمي للمخيم في ظل آلاف الاعتراضات التي قدمت للطعن به.

وقدمت المحاضرة المهندسة «أماني الحمد» بحضور عدد من المسؤولين، ضمن برنامج المحاضرات المرافق لمعارض سورية التخصصية على أرض مدينة المعارض في دمشق بمشاركة رجال أعمال إيرانيين، وتحدثت عن المخطط التنظيمي الذي وضعته الشركة لمخيم اليرموك، وأظهرت الصور المنشورة للمحاضرة المخطط الذي اقترحته الشركة والذي ينتهك حق الملكية العقارية لسكان مخيم اليرموك، ويقضم أكثر من 50 % من الأبنية والبيوت والمحلات، فيما لم تشر الشركة عن تفاصيل المحاضرة وهل سيتم تطبيق المخطط أم لا.

عودة
الفصائل الفلسطينية

ضمّ مخيم اليرموك كعاصمة للشتات الفلسطيني عشرات المكاتب والمقرات والمؤسسات التابعة لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية وحركتي حماس والجهاد الإسلامي وجيش التحرير الفلسطيني، إلا أن قصف القوات السورية والتهجير جعل مقرات تلك الفصائل هدفاً سهلاً للنهب والسرقة والتدمير من قبل القوات السورية ومجموعاتها الموالية إلى جانب مجموعات من المعارضة السورية المسلحة.

وبعد استعادة السلطات السورية سيطرتها على مخيم اليرموك عام 2018 عملت فصائل فلسطينية على افتتاح عدد من مقراتها في مخيم اليرموك في خطوة اعتبرتها تعزيزاً لعودة السكان، من بينها «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» وحركة «فلسطين حرة» وحركة «فتح» المركزية، وأعاد «جيش التحرير الفلسطيني» تأهيل مقره «حلوة زيدان»، وكان آخر تلك الفصائل «الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين» التي افتتحت مقرها في كانون الأول/ ديسمبر2021 بعد إعادة ترميمه، فيما أكدت فصائل أخرى أنها تعيد ترميم مقراتها ومكاتبها في المخيم.

زيارات
وتصريحات

• يوم 6 كانون الثاني/ يناير 2021، أعلن عضو المكتب التنفيذي لمحافظة دمشق «سمير جزائرلي» أنه تم الموافقة على (500) طلب من أصل (1200) قدمها أبناء مخيم اليرموك بعد العاشر من تشرين الثاني من عام 2020 للعودة إلى منازلهم وممتلكاتهم.

وأوضح جزائرلي أن الموافقات التي تعطى من قبل المحافظة هي فقط للبيوت الصالحة للسكن والسليمة إنشائياً والتي ليس عليها أية مشاكل قانونية، لافتاً إلى أن محافظة دمشق أعطت الموافقة لـ (900) طلب قدمها أبناء مخيم اليرموك للعودة إلى منازلهم وممتلكاتهم.

• شباط/ فبراير 2021، زار وفد من مفوضية اللاجئين « UNHCR» يرافقه وفد من الهلال الأحمر السوري ومحافظة دمشق، مخيم اليرموك، واطلعوا على معاناة الأهالي في المخيم، قدمت بدورها، مسؤولة دائرة الخدمات في مخيم اليرموك المهندسة الفلسطينية «رولى موعد» أهم المطالب الخدمية، وشددت على ضرورة الإسراع في تقديم الخدمات العامة والخاصة والمعيشية وضرورة المساهمة في ترميم المدارس والمؤسسات.

• يوم 11 آذار/ مارس 2021، زار وفد سويدي برفقة مسؤولين من وكالة الأونروا والهيئة العامة للاجئين العرب، مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق، اطلع خلالها على منشآت وكالة الأونروا في المخيم، المقدرة بـ 32 منشأة بينها 16 مدرسة من أصل 28 مدرسة للوكالة كانت تعمل بنظام الفترتين.

• بعد أيام من زيارة الوفد السويدي، قالت سفارة السويد في لبنان إن الموارد غير كافية لتغطية احتياجات الناس للعودة إلى حياتهم النابضة بالحيوية في مخيم اليرموك، وذلك على الرغم من التمويل السخي من السويد وغيرها من الجهات المانحة للأونروا.

وأضافت السفارة في منشور لها على فيس بوك، أن مخيم اليرموك الذي كان يسكنه 160 ألف فلسطيني كان نابضاً بالحياة قبل الحرب في سورية، واليوم يكاد الدمار يغمر المنازل والمدارس الفارغة المنهارة، وأن بضع مئات فقط من الأسر المعيشية تسكن اليرموك الآن.

وأشارت السفارة بعد اطلاع وفدها على أوضاع المخيم، أن من بين القاطنين في المخيم (200) طفل دون سن 15 عاماً، وجميع الطلاب الفلسطينيين يلتحقون بالمدارس مع معدل انقطاع صفر وسجل 90 في المئة، رغم التحديات الهائلة.

• نيسان/ أبريل 2021، دخل وفد من «المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج» بإشراف عضو أمانته العامة «خيرالدين عبد الرحمن» إلى مخيم اليرموك، وزار مشفى فايز حلاوة والمخبز الآلي «بهدف تقييم الأضرار ودراسة تنفيذ بعض المشاريع التي تساهم في عودة الحياة إلى المخيم» وفق ما أُعلن عنه.

• نيسان/ أبريل 2021، حذرت وكالة الأونروا « من مخالفات الحرب بالقول إن شخصاً واحداً من كل شخصين تقريباً في سورية معرض لخطر التلوث بالمتفجرات، مما يؤثر على اللاجئين الفلسطينيين»، وحذرت من أن جميع الأشياء غير المعروفة ولمسها والعبث بها من بين الأسباب الرئيسة للحوادث الخطرة للمتفجرات، وشدّدت على ضرورة الاتصال بالخط الساخن 108 في سورية عند رؤية أجسام من المحتمل أن تنفجر.

• حزيران/ يونيو2021، أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين في سورية «بشار الجعفري» أن التوجيهات صدرت من الرئيس السوري للتنفيذ الفوري والبدء بالخطوات العملية لعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مخيم اليرموك، وذلك خلال لقاء الرئيس بممثلي الفصائل الفلسطينية قبل أيام.

ونقلت جمعية «نور» المقربة من النظام يوم 6 حزيران/ يونيو خلال لقائها الجعفري، أن الرئيس والفصائل ناقشوا خلال اللقاء عودة الخدمات الأساسية للمخيم والتسهيلات الحكومية لعودة الأهالي، مضيفاً أن الرئيس السوري أكد على أولوية العودة الكريمة للأهالي إلى مخيم اليرموك.

• حزيران/ يونيو2021، دعت مؤسسة «مهجة القدس» التي تشرف على مشروع إنارة مخيم اليرموك بالطاقة الشمسية، جميع المؤسسات والمنظمات والهيئات للتكاتف والعمل سوياً لإنهاء معاناة اللاجئين الفلسطينيين، وشدّدت على ضرورة تنفيذ مشاريع تنموية وإنسانية تخفف من معاناة سكان مخيم اليرموك، كما قامت بجولة تفقدية لأجهزة الإنارة في شارعي اليرموك وفلسطين.

• حزيران/ يونيو2021، أبدت وكالة الأونروا جهوزيتها لإعادة تأهيل منشآتها في مخيم اليرموك بدمشق تسهيلاً لعودة السكان، كما أكد السفير الفلسطيني «سمير الرفاعي»

خلال لقائه «مدير الوكالة بسورية «أمانيا مايكل»، أن لجنة أنقاض مخيم اليرموك تنتظر الموافقة الرسمية لدخول الأهالي إلى بيوتهم، وإفراغها من الأنقاض، لتستكمل اللجنة ما بدأت به، وأشار الرفاعي أنها الخطوة الأولى لعودة الأهالي والحياة إلى مخيم اليرموك.

وقال «أمانيا مايكل إيبي» مدير شؤون الأونروا في سورية، إن تركيز وكالة الأونروا الأساسي هو عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى مخيمي اليرموك في دمشق وعين التل في حلب، وأضاف إيبي خلال لقائه السفير الفلسطيني «سمير الرفاعي» أن الأونروا بدأت إنشاء بعض الخدمات في هذين المخيمين بما في ذلك توزيع المساعدات الغذائية وتقديم الخدمات الصحية من خلال العيادات الصحية المتنقلة.

ونوه أمانيا قائلاً: «إن المهمة التي تنتظرنا كبيرة وتتطلب التنسيق وتبادل المعلومات وكسب التأييد والدعم المالي للأونروا كما أن إعادة تأهيل منشآت الأونروا في مخيم اليرموك -الذي أصيب بالدمار- من أولويات عملي وذلك لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين على العودة إلى هذا المخيم في ظل معاناتهم الكبيرة نتيجة للمبالغ الهائلة التي يضطرون إلى دفعها كبدل إيجار للشقق التي يستأجرونها».

• تموز/ يوليو2021، كشف الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني «خالد عبد المجيد» أن نحو (700) عائلة عادت إلى مخيم اليرموك، مشيراً إلى أن العديد من الإجراءات اتخذت من أجل حماية أملاك المدنيين وعدم المساس بها، مبيناً أنه على كل عائلة تقديم الأوراق التي تثبت ملكيتها للمنزل ليصار إلى البدء بترميمه وذلك بعد التأكد من نتيجة الكشف الإنشائي بصلاحيته للسكن.

وأوضح عبد المجيد في تصريح لوكالة سانا التابعة للنظام السوري إلى وجود تسهيلات على صعيد البنية التحتية والورشات الخدمية التي تعمل على تأهيل شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي بالسرعة الممكنة، مشدداً على ضرورة مساهمة وكالة الغوث للاجئين الفلسطينيين والفصائل الفلسطينية في تأهيل المدارس والمراكز الصحية المدمرة.

• تموز/ يوليو2021، قال مسؤول المنسقيات في «المؤتمر الشعبي لفلسطينيي الخارج» «محمد مشينش» إن «حملة التضامن الوطنية الثانية تنطلق في مخيم اليرموك استكمالاً للجهد المبذول في تقديم العون لأهالي المخيمات الفلسطينية في الشتات».

وأضاف أن رمزية مخيم اليرموك هي التي تجعلهم يركزوا عليه في أعمالهم، معتبراً أنه عاصمة الشتات الفلسطيني، حيث كان في يوم ما مخيم الثورة الفلسطينية وفيه الكثير من المعاني الوطنية، ما دفعهم في المؤتمر الشعبي للبدء بالحملة من هذا المخيم.

وأكد مشينش على أنهم مستمرون خلال الحملة في تقديم العون لأهالي المخيم ودعم البنية التحتية حتى عودة المخيم كما كان سابقاً.

• أيلول/ سبتمبر2021، اتهم مدير مكتب الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية «أنور عبد الهادي» وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بالتقصير في عدة قضايا،

وتقديم خدماتها الإغاثية والمالية للفلسطينيين في سورية عامة، وإعادة إعمار مخيم اليرموك بشكل خاص، على الرغم من أن المخيم يضم ما يقارب 36 مكتباً تابعاً للأمم المتحدة.

وكشف مدير مكتب الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية أن هناك عدة مؤسسات ستقوم بإعادة الترميم، وسيتم إعطاء المواطنين إما مساعدات أو قروض بدون فوائد، داعياً المؤسسات الدولية إلى تقديم المساعدات لأهالي اليرموك.

• يوم 3 تشرين أول/ أكتوبر 2021، نفذ سفير دولة فلسطين في سورية وعضو اللجنة المركزية لحركة فتح الدكتور «سمير الرفاعي»، زيارة تفقدية إلى مخيم اليرموك للاطلاع على سير عمل لجنة منظمة التحرير الفلسطينية المعتمدة في سورية لإزالة الأنقاض والركام من شوارع وأحياء مخيم اليرموك.

• تشرين أول/ أكتوبر2021، قال القائم بأعمال السفارة الإيطالية في سوريا «ماسيميليانو دانتونو» خلال لقائه مدير عام الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية

«أنور عبد الهادي» إن إيطاليا ستعمل على دراسة تقديم مساعدات لإعادة الإعمار في مخيم اليرموك، وأضاف دانتونو «إن بلاده ستستمر بدعم وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» بالنسبة للتعليم في سوريا».

• تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، قام وفد من «المجلس النرويجي للاجئين» بزيارة ميدانية إلى 12 مدرسة حكومية تابعة لوزارة التربية وأخرى تابعة للأونروا في مخيم اليرموك لدراسة إمكانية ترميم هذه المدارس.

• يوم 12تشرين ثاني/ نوفمبر2021، شدّد الرئيس الفلسطيني «محمود عباس» خلال لقائه مع وفد لجنة إزالة الأنقاض على أن السلطة الفلسطينية ستستمر في رعاية أبناء شعبها في سورية، وتوفير كل الاحتياجات اللازمة لهم، والرعاية الصحية لأبناء المخيمات الفلسطينية، خاصة ما يتعلق منها في مواجهة جائحة «كورونا»، وما تحتاجه المستشفيات التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في سوريا.

• تشرين ثاني/ نوفمبر2021، كشف عضو لجنة الإشراف على إعادة تأهيل مخيم اليرموك المهندس «محمود الخالد» أن عدد الأسر التي عادت إلى منازلها وممتلكاتها في مخيم اليرموك يقدر بنحو (800) عائلة، مشيراً إلى أن (500) عائلة كانت تقطن اليرموك قبل البدء بمشروع إعادة تأهيل المخيم وإزالة الركام والأنقاض من حاراته وشوارعه.

وقال الخالد إن هناك حالات عودة إلى اليرموك بشكل يومي، لكن تلك العودة ما زالت تتم ببطء شديد، نظراً لواقع المخيم الخدمي الذي ما زال بحاجة إلى وقت لإنجاز عمليات تأهيله.

وأوضح عضو لجنة الإشراف على إعادة تأهيل مخيم اليرموك إلى أن أعمال إزالة الأنقاض والركام من شوارع وحارات المخيم لا تزال مستمرة، منوهاً إلى أن ورشات العمل قامت بتنظيف نحو 90% من حارات المخيم القديم..

ويلفت إلى أن العمل لايزال مستمراً في حيي التقدم، وغرب اليرموك، متوقعاً أن تحتاج مرحلة ترحيل الأنقاض أكثر من شهرين، خاصة في الطرق الضيقة وشبه المغلقة، بينما أُنجزت أعمال الترحيل في الشوارع الواسعة.

وأضاف أن اليونسكو بالتعاون مع محافظة دمشق ستبدأان بعد مرحلة إزالة الأنقاض والركام مشروع ترميم الصرف الصحي، للشبكة التي تعاني وضعا سيئاً، مشيراً إلى أن المرحلة الأولى من أعمال صيانة وتمديد شبكة مياه الشرب تم الانتهاء منها، وتم تركيب شبكة في جزء من المخيم يمتد داخل مربع بين شارع لوبية، وشارع المزارع، وشرقاً وغرباً بين شارعي الجاعونة واليرموك.

ووصف الخالد إصلاح شبكة الكهرباء وإعادتها لمنازل وشوارع المخيم بالصعبة، وأن البدء بالعمل بها سينفذ بعد تأمين مياه الشرب والصرف الصحي وترحيل الأنقاض.

وبيّن الخالد أن وكالة «الأونروا» أجرت مناقصة لإعادة تأهيل عدد من مراكزها في المخيم مثل مركز دعم الشباب، ومركز الإعاشة، ومدرستين، في حين ستساهم منظمات دولية، إضافة إلى منظمة التحرير الفلسطينية، في إعادة تأهيل بعض المرافق، والمراكز الخدمية في المخيم، كالأفران والمدارس، والمؤسسات الأخرى.

• خلال العام 2021 أصدرت الصحفية الهولندية «فيرناندە فان تيتس» كتاباً بعنوان «4 فصول في دمشق»، وثقت خلاله يوميات العام الذي قضته في سورية كموظفة بوكالة غوث وتشغيل

اللاجئين الفلسطينيين الأونروا، حيث سلطت الضوء على معاناة الفلسطينيين من قهر ومعاناة ومأساة نتيجة اندلاع الحرب في سورية.

وتطرقت «فان تيتس» التي زارت مخيم اليرموك بعد فترة وجيزة من استعادته من قبل السلطات السورية، إلى حجم الخراب والدمار الذي أصاب المخيم بسبب الحرب، وما حصل بعدها من سرقة و «تعفيش» طال ممتلكات المدنيين والبنى التحتية، من قبل مافيات خاصة في الجيش السوري، التي تقاسمت فيما بينها المناطق تلك، واعتبرتها غنائم حرب.

وأشارت الصحفية الهولندية إلى الانهيار الكبير في وضع فلسطيني سوريا بعد تقليل المساعدات المالية، التي كان الفلسطينيون يتلقونها من الأمم المتحدة، قبل أن تتوقف الولايات المتحدة عن دفع حصتها من تلك المساعدات.

وتخصص الصحفية فصلاً للتطورات الخطيرة المتعلقة بملكية الفلسطينيين السوريين لبيوتهم في سوريا، إذ أصدرت الحكومة السورية في الأعوام الأخيرة سلسلة من القوانين،

التي ترمي إلى تغيير البنية السكانية للأحياء التي كان يعيش فيها الفلسطينيون، ما أدى إلى خسران الكثير منهم لحقهم في المطالبة بأملاكهم، ولتنتقل حقوق تلك الأملاك إلى الدولة السورية، التي حولت الكثير منها إلى شقق فاخرة لأثرياء الحرب.

استبيان إلكتروني
لمجموعة العمل

في أيار/ مايو 2021، أصدرت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية تقريراً توثيقياً حول دعوات محافظة دمشق لإعادة إعمار مخيم اليرموك، وهو عبارة عن تحليل لنتائج الاستبيان الإلكتروني الذي أجرته المجموعة حول إعادة إعمار مخيم اليرموك في محاولة منها لاستمزاج الرأي العام لأبناء مخيم اليرموك، وما جرى فيه من أحداث وتطوّرات منذ استعادة سيطرة السلطات السورية عليه.

وتضمن الاستبيان عشرة أسئلة هي: هل يمكن أن يعود مخيم اليرموك كما كان؟ فيما لو سمح لسكان المخيم بالعودة إليه هل ستعود؟، هل كان خروجك من المخيم بشكل طوعي؟، من المسؤول عن دمار المخيم؟، هل تثق بدعوات الحكومة السورية لإعادة إعمار المخيم؟، هل بيتك في المخيم ما زال صالحاً للسكن؟، هل طال التعفيش منزلك؟، هل تملك القدرة على إعادة إعمار منزلك؟، ما تقيمك لموقف منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية مما حصل في مخيم اليرموك؟، ومن المسؤول عن إعادة إعمار المخيم؟ وكشف الاستبيان ما يلي:

* 51.9 % من سكان اليرموك عبروا عن عدم ثقتهم بدعوات الحكومة السورية لإعادة إعمار المخيم، بينما عبر 18.6 % من المشاركين فقط عن ثقتهم بهذه الدعوة ونفى 29.5 % علمهم بالإجابة عن هذا السؤال.

* 46.2 % من المشاركين في الاستبيان أكدوا على أن اليرموك لن يعود إلى سابق عهده، و30.3 % قالوا بأنه من الممكن للمخيم أن يعود كما كان، فيما عبر 23.5 % منهم عن عدم معرفته إن كان سيعود المخيم إلى سيرته الأولى أم لا.

* 53.4 % من المشاركين أبدوا رغبتهم بالعودة إلى منازلهم في مخيم اليرموك، ورفض 29.5% العودة إليه، فيما أجاب 17 % منهم بـ لا أعلم.

* 58,3 % من المشاركين في الاستبيان بيّنوا بأن منازلهم في مخيم اليرموك قد دمرت بشكل كلي، فيما طال الدمار الجزئي بيوت 34,5 % بينما 7,2 % قالوا بأن بيتوهم ما زالت صالحة للسكن.

* 72 % من المشاركين بالاستبيان لا يملكون القدرة على إعادة إعمار منازلهم، بينما قال 23.1 % إنهم بحاجة إلى دعم، فيما قال 4.9 % إن لديهم القدرة على إعادة الإعمار بشكل ذاتي دون الحاجة إلى الدعم.

* وصف 77.3 % من المشاركين موقف منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية مما حصل في مخيم اليرموك بالسيء، فيما اعتبره 20.5 % بالضبابي (عدم الوضوح)، بينما رأى 2.2 % منهم بأنّ الموقف كان جيداً.

* حمّل 35,6% من المشاركين في الاستبيان، الحكومة السورية مسؤولية دمار المخيم، ومن ثم الفصائل الفلسطينية المحسوبة على الحكومة، حيث حملها 26,5% من المشاركين المسؤولية، فيما ألقى 24,6% المسؤولية على المعارضة السورية، و13,3% على الفصائل الفلسطينية المحسوبة على المعارضة المسلحة السورية.

* حمّل 79.5% من المشاركين الحكومة السورية والأونروا والسلطة الفلسطينية مسؤولية إعادة إعمار المخيم، فيما رأى 11 % أن على الأونروا مسؤولية إعادة الإعمار، بينما ألقى 9.5 % المسؤولية على الحكومة السورية والسلطة الفلسطينية معاً.

* 93.2 % من المشاركين قد تعرضت منازلهم لعملية التعفيش «نهب الأثاث والأبواب والشبابيك والأسلاك الكهربائية وغيرها. إلخ»، فيما نجا فقط 6.7% من المنازل من ذلك.

* 86,7 % من المشاركين في الاستبيان قد هجروا قسرياً من منازلهم في المخيم بسبب الأحداث التي أحاطت بالمخيم، فيما كان خروج 13.3% من المخيم بشكل طوعي.

الجانب المعيشي

واجهت أكثر من 700 عائلة في مخيم اليرموك خلال عام 2021 أوضاعاً معيشية مزرية، بسبب صعوبات كبيرة في تأمين حاجاتهم الأساسية، فمن أجل تأمين طعامهم يجبر الأهالي على قطع مسافة أكثر من 4 كيلومترات مشياً على الأقدام، وذلك لعدم وجود محال تجارية أو مواد مباعة في المخيم باستثناء بعض المواد البسيطة، إضافة إلى عدم توفر مواصلات لنقلهم من وإلى خارج المخيم لشراء الحاجات الأولية.

ويسعى الأهالي بشكل يومي لجمع الحطب للتدفئة وصنع الطعام على النار، لعدم توفر المحروقات والغاز وغلاء أسعارها -إن وجدت-، كما يشتكي الأهالي من ضعف الرعاية الصحية والطبية فلا مشافٍ ولا مستوصفات ولا صيدليات موجودة في المخيم.

ويطالب أهالي اليرموك، محافظة دمشق والفصائل الفلسطينية ووكالة الأونروا العمل على إنهاء معاناتهم ومأساتهم المعيشية والاقتصادية بسبب انعدام مواردهم المالية وتردي الوضع الخدمي للمخيم وضعف المساعدات المقدمة لهم.

• يوم 31 آذار/ مارس 2021، وزعت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا مواداً إغاثية على العائلات القاطنة في مخيم اليرموك، تضمنت (حصائر وفرشات وبطانيات وأوعية بلاستيكية للمياه وأدوات للطبخ ومستلزمات النظافة) على (243) عائلة من اللاجئين الفلسطينيين الذين عادوا إلى مخيم اليرموك في دمشق.

• يوم1 أيار/ مايو 2021، أعلن عن توزيع «المؤتمر الشعبي لفلسطيني الخارج» مساعدات إغاثية على الأهالي المتواجدين في مخيم اليرموك، وقال المؤتمر إنه قدّم المساعدات العاجلة في ساحة أبو حشيش لـ (600) عائلة في المخيم، في إطار المرحلة الأولى من حملة التضامن الوطنية التي أعلن عنها المؤتمر.

• يوم 13 أيار/ مايو 2021، نقل أهالي مخيم اليرموك لمدير عام الدائرة السياسية لمنظمة التحرير السفير «أنور عبد الهادي» معاناتهم والصعوبات التي يعانون منها بسبب فقدانهم لمنازلهم وسوء أوضاعهم المعيشية داخل المخيم وخارجه.

• يوم 3 حزيران/ يونيو 2021، وزعت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا بالتعاون مع الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب سلات غذائية على العائلات القاطنة في مخيم اليرموك.

• يوم 15تموز/ يوليو 2021، أطلق «المؤتمر الشعبي لفلسطيني الخارج» حملة «التضامن الوطنية الثانية» لدعم اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الشتات، والتي بدأت في مخيم اليرموك.

• يوم 30 أيلول/ سبتمبر 2021، وزعت منظمة التحرير الفلسطينية مبلغ 200 ألف ليرة سورية كمساعدة أولية على العائلات العائدة إلى مخيمي اليرموك من أجل تخفيف الأعباء المالية ومد يد العون وتشجيعهم على العودة إلى منازلهم.

• تشرين أول/ أكتوبر 2021، انتقد عدد من الناشطين آلية توزيع المساعدات المالية التي جرت بتكتم شديد، مطالبين قيادة منظمة التحرير بالنظر إلى أوضاع اللاجئين الفلسطينيين النازحين من بيوتهم، والعمل على إيجاد حل جذري لمأساتهم وخاصة أنهم يشكون من أوضاع إنسانية ومعيشية واقتصادية قاسية، نتيجة غلاء إيجارات المنازل والأسعار وعدم توفر مورد مالي ثابت يقتاتون منه.

الجانب التعليمي

بحسب وكالة الأونروا فإن (16) بناءً مدرسياً و(7) مقار صحية وتنموية ومهنية في مخيم اليرموك بحاجة إلى إصلاحات كبيرة وإعادة بناء، حيث كان يضم قبل اندلاع الأحداث في سورية (8) مدارس حكومية و (28) مدرسة لوكالة الأونروا تعمل بنظام الفترتين.

• يعيش أكثر من 200 طفل دون سن الـ 15 عاماً أوضاعاً صعبة في مخيم اليرموك بدمشق، وباتت مشاهد الدمار وركام المنازل كابوساً محفوراً في عقولهم، الأمر الذي خلق مشاكل نفسية أثرت بشكل كبير على رفاهيتهم وحياتهم.

• يصف الأطفال مخيم اليرموك بمدينة أشباح، إذ عليهم أن يلعبوا وسط مبان مدمرة وفارغة من ساكنيها، كما أنّ عليهم تجاوزها للوصول إلى مدارسهم خارج المخيم، ويفتقد الأطفال أيضاً حدائق الألعاب بعد أن دمرتها الحرب، ولا توجد مساعٍ لإنشاء مراكز أو حدائق لتسليتهم.

• تشير الأونروا أن العديد من الأطفال يعيشون حياتهم كلها دون إحساس بالأمان والأمن، لقد اضطر العديد منهم، بعد فرارهم من منازلهم مع عائلاتهم، إلى العيش في ملاجئ جماعية أو منازل متضررة أو مع أقاربهم في مساكن مكتظة، مؤكدة على أن تقديم الدعم النفسي والاجتماعي لأطفال لاجئي فلسطين أصبح أمراً بالغ الأهمية للمساعدة في التخفيف من الأثر النفسي الاجتماعي للنزاع وتعزيز آليات التأقلم لديهم.

• تُقدّر أعداد الطلاب في المخيم بنحو 150 طالباً ويتلقون تعليمهم في أربع مدارس تابعة لوكالة الأونروا في منطقة الزاهرة خارج المخيم، وتوفر وكالة الأونروا بإشراف الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب المواصلات لنقلهم من وإلى مدارسهم، ويعاني الطلاب من حالة عدم الاستقرار المتمثلة بنقلهم خارج حدود المخيم لتلقي تعليمهم.

• كانون ثاني/ يناير 2021، أعلنت وكالة الأونروا والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين عن عودة طلبة مخيم اليرموك إلى صفوف الدراسة في مدارسهم المتواجدة خارج المخيم، حيث لا يوجد مدارس مؤهلة في المخيم بسبب الدمار والخراب الذي لحقها خلال الحرب، وعدم وجود كادر تعليمي.

• نيسان/ أبريل 2021، وافق وزير التربية السوري دارم طباع على كتاب رفعه «علي مصطفى» المدير العام للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب بافتتاح مدرستي «ثانوية اليرموك»، و«عبد القادر الحسيني» في المخيم بداية العام الدراسي القادم بعد صيانتهما بالتنسيق مع مديرية تربية محافظة دمشق.

• يوم 29 أيار/ مايو 2021، نُقل طلاب الشهادة الإعدادية من مخيم اليرموك إلى مراكزهم الامتحانية خارج المخيم، بإشراف وكالة الأونروا والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين، حيث تخصص أماكن محددة لنقلهم في شوارع اليرموك وفلسطين ولوبية.

• تموز/ يوليو 2021، بادر عدد من المتطوعين في مخيم اليرموك بتنظيف وتجهيز روضة العودة في منطقة غرب المخيم، تمهيداً لتقديم الموافقات لإعادة فتحها وتقديم خدماتها للأطفال، وأكد المتطوعون على استمرارهم بتجهيز عدة أماكن في المخيم لإعادة تأهيل وتنشيط مناطق المخيم.

• آب/ أغسطس 2021، طالب أهالي مخيم اليرموك ومسؤول ملف التعليم في المخيم «وليد الكردي»، بإعادة تأهيل المدارس والمؤسسات والمراكز التعليمية في مخيم اليرموك، استعداداً لاستقبال الطلاب في العام الدراسي الجديد 2021-2022.

• يوم 16 أيلول/ سبتمبر 2021، أقامت فصائل منظمة التحرير الفلسطينية حفلاً تكريمياً في مخيم اليرموك للطلبة المتفوقين في شهادتي الثانوية العامة والتعليم الأساسي، وذلك تحت رعاية د. سمير الرفاعي سفير دولة فلسطين في سورية.

• يوم 8 تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، أعلن ناشطون عن أخذ الموافقة الأمنية لتسيير أول حافلة نقل عام داخل مخيم اليرموك، ويهدف تسيير الحافلة المقرر بدء عملها يوم 09/11/2021 إلى نقل الركاب والطلاب مجاناً من شوارع المخيم الرئيسة إلى بداية المخيم وبالعكس، على نفقة حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح -إقليم سورية.

• تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، قام وفد من المجلس النرويجي خلال شهر 11 للاجئين بزيارة ميدانية إلى 12 مدرسة حكومية تابعة لوزارة التربية وأخرى تابعة للأونروا في مخيم اليرموك لدراسة إمكانية ترميم هذه المدارس، جاء ذلك استناداً للكتاب الموجه من المدير العام للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب إلى وزارة التربية بتاريخ 03/10/2021، وأشار الكتاب إلى ضرورة ترميم مدارس وزارة التربية في المخيم نظراً لبدء عودة الأهالي إلى منازلهم.

الجانب الطبي

يشكو الأهالي في مخيم اليرموك من فقدان الرعاية الصحية والطبية، حيث يخلو المخيم من المشافي والصيدليات أو الكوادر الطبية والصحية، وذلك بعد أن كان يضم عشرات المشافي والمستوصفات والعيادات الطبية التي تعرضت للقصف أو لعمليات سلب ونهب لمحتوياتها من قبل قوات النظام السوري ومجموعات من المعارضة.

ويوجد في المخيم مستوصف «شهداء اليرموك» ويقدّم إسعافات أولية ويعالج الحالات المستعجلة، ويجري تطوير عمله ليشمل التصوير الشعاعي وإجراء التحاليل الطبية، كما افتتحت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني في المخيم مركزاً للخدمات الطبية والاجتماعية في يناير 2022، وقدّم مدير الدائرة السياسية لمنظمة التحرير السفير «أنور عبد الهادي، بعض الأجهزة الطبية ومبلغاً مالياً للمستوصف الطبي في مخيم اليرموك.

من جانبه أعاد جيش التحرير الفلسطيني تأهيل مركز «حلوة زيدان» الطبي التابع له في مخيم اليرموك، وأعلن عن إعادة افتتاح مستوصف الشهيدة رجاء أبو عماشة في مخيم اليرموك بعد إعادة تأهيله.

كما أعلن برنامج الصحة في الأونروا أن العيادة الطبية المتنقلة التي خصصتها لمعالجة القاطنين في مخيم اليرموك والتي مقرها في مدرسة المنصورة/ الجرمق، باشرت عملها في 23 أيلول/ سبتمبر 2021 وقدمت خدماتها الطبية للأطفال وكبار السن والحوامل.

وأكدت الأونروا على أنها ستقدم خدمات الرعاية الصحية الأولية بما في ذلك الصحة الإنجابية لأكثر من 400 عائلة من اللاجئين الفلسطينيين ممن عادوا إلى المخيم ولا يستطيعون الحصول على الخدمات الصحية، بالإضافة إلى أنها توفر أيضاً تبادل المعلومات حول الأمراض والوقاية منها، وتشير الوكالة إلى أنه كان لديها ثلاثة مراكز صحية في المخيم؛ اثنان مدمران بالكامل وواحد مدمر بشكل جزئي.

ووفرت وزارة الصحة خلال عام 2021 لقاحات ضد مرض شلل الأطفال في مخيم اليرموك من عمر يوم وحتى خمس سنوات، وأرسلت الوزارة فرقاً صحية جوالة في المخيم وأطلقت نداءات عبر مكبر الصوت تدعو أطفال المخيم لتلقي اللقاح، بسبب خلو المخيم من المراكز الصحية.

• في تشرين الأول/ أكتوبر 2021 نظمت «جمعية القدس الخيرية» أياماً طبية مجانية للأهالي في مخيم اليرموك في تخصصات الداخلية والأطفال والنسائية، في مستوصف شهداء اليرموك.

• في كانون الثاني/ يناير 2021، قال طبيب الأونروا الذي يعمل في عيادتها بالمخيم «عماد حمدان»، «لقد تمكنا من علاج حوالي 900 مريض في عيادتنا، كل يوم أربعاء يمكننا استقبال ما معدله 65 مريضاً، كثير منهم يعانون من أمراض مزمنة والتهابات الجهاز التنفسي».

ويعتقد الطبيب أن العديد من كبار السن تجنبوا طلب الرعاية الصحية من قبل، لأنه كان من الصعب جداً الوصول إليها، وأن الأعراض التي تظهر عليهم في بعض الأحيان تكون ناجمة عن الخوف والتوتر بعد الرعب والفظائع التي مروا بها.

وسلط الدكتور حمدان أيضاً الضوء على الدور المهم الذي تلعبه العيادة في زيادة الوعي وشرح الإجراءات الوقائية لتجنب انتشار كوفيد19- في المخيم. وقال: «ستكون كارثة هنا، فالناس في اليرموك لا يستطيعون تحمل أي عبء إضافي»، مضيفاً بالقول إن «ما يحتاجونه الآن هو الأمل، الحياة بحاجة للعودة إلى مخيم اليرموك، أشعر أن عيادتنا هي البداية لذلك»3

٣ https://www.unrwa.org/ar/newsroom/features

مخيم
خان الشيح

أرخت الأوضاع المعيشية والخدمية المتردية وعدم وجود مورد مالي ثابت، وانتشار البطالة، وتدني مستوى دخل الفرد بظلالها الثقيلة على أبناء مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق الغربي، فيما فاقم من معاناتهم عدم توفر الخدمات الأساسية وتردي واقع البنى التحتية، وانهيار الليرة السورية أمام الدولار، وشح المواد الأساسية وغلاء الأسعار، ناهيك عن جشع تجار الأزمات والمتلاعبين بالأسعار والمستغلين لحاجات الناس.

الجانب الأمني

شهد عام 2021 تدهوراً على المستوى الأمني حيث فوضى السلاح وانتشار السرقات بسبب تردي الوضع المعيشي والأمني والاستيلاء على المنازل من قبل الأمن السوري وتعفيشها بحجة أنها مملوكة لعناصر عملت لصالح المعارضة.

فوضى السلاح

انتشرت في مخيم خان الشيح ظاهرة فوضى السلاح، حيث بات مشهداً مألوفاً استخدامه في الأفراح والمناسبات كما هو الحال في مناطق عديدة في سورية، وهي ظاهرة مقلقة وسلبية جداً في المجتمع، ويرجع ذلك إلى عدم التقدير الصحيح من قبل حاملي السلاح للمخاطر التي يمكن أن تلحق بهم وبمن حولهم عند قيامهم بإطلاق النار بداعي الفرح والابتهاج.

ففي يوم 14 تشرين الأول/ أكتوبر قضى الشاب الفلسطيني «رأفت راسم رجا» متأثراً بإصابته بطلق ناري على وجه الخطأ أثناء تواجده في حفل زفاف بمخيم خان الشيح بريف دمشق.

بعدها بعدة أسابيع ألقي القبض على الجاني المدعو «محمد صبري الأحمد» سوري الجنسية متطوع في الفرقة الرابعة منذ عدة سنوات، ويتباهى بالسلاح الذي يحمله بشكل دائم خلال تحركه بين المدنيين، وقام سابقاً برمي قنبلة وإطلاق النار خلال إحدى الحفلات أدت لجرح عدة أشخاص بينهم الشاب «رأفت رجا» الذي قتله في الحفلة الأخيرة.

وطالب أهالي مخيم خان الشيح بإنزال أقصى العقوبات بالمجرم، وقالت عائلة الشاب المقتول «رأفت» إنها ستسعى ومن خلال القضاء إلى القصاص و إنزال أقصى العقوبات بالقاتل الذي استمر طيلة الفترة الماضية بالاستهتار بحياة الناس، وإطلاق النار في جميع المناسبات، مستفيداً من السطوة التي منحته إياها الفرقة العسكرية التي يعمل معها.

انتشار السرقات

انتشرت في المخيم ظاهرة السرقة بشكل لافت، وبدأت مجموعات من الشبان بامتهان السرقة من منازل المدنيين لتتطور إلى أعمال قتل طالت لاجئاً فلسطينياً في المخيم.

حيث قضى في شهر أيلول/ سبتمبر 2021، اللاجئ الفلسطيني المسن «عدنان موسى خزاعي» بعد تعرضه للضرب بقضيب حديدي على رأسه أثناء نومه أمام محل الخردوات الذي يملكه، من قبل عصابة كانت تنوي الحصول على ما يملك من مال.

بعد الحادثة بأسبوع تمكن الأمن الجنائي من إلقاء القبض على ثلاثة أشخاص بتهمة قتل المسن ليتبين أن القاتل هو أحد الأشخاص الذين ترددوا على محل الضحية خلال الأيام التي سبقت وقوع الجريمة، واعترف أن الجريمة كانت بدافع السرقة.

في شهر أيلول/ سبتمبر 2021، تمكنت الشرطة من إلقاء القبض على عصابة سلب ونهب مؤلفة من ثلاثة أشخاص يعتقد أنهم قاموا بالعديد من السرقات واستهدفوا كبار السن والبيوت التي لا يوجد فيها رجال في مخيم خان الشيح.

وحذر نشطاء من العصابات التي نشطت في الآونة الأخيرة خاصة مع تردي الأوضاع الأمنية والاقتصادية داعين الجهات المسؤولة عن المخيم لاتخاذ إجراءات أكثر صرامة بحق اللصوص.

الاستيلاء على الأملاك

دأب النظام السوري منذ الأسبوع الأول لخروج المهجرين قسراً من مخيم خان الشيح إلى الشمال بوضع علامات على منازل عدد من النشطاء الإغاثيين والإعلاميين من أبناء المخيم بهدف استملاكها ووضع اليد عليها، حيث قام عناصر من فرع سعسع وبمساعدة عدد من المخبرين من أبناء المخيّم، بالسيطرة على أكثر من 10 منازل للمدنيين، ووضع اليد عليها ليقطن فيها عناصر من فرع سعسع بعد إخراج ساكنيها منها، كما قامت تلك الأطراف بتهديد من يعارضها بالاعتقال واتهامه بالتعامل مع جهات إرهابية.

خلال عام 2021 نهبت عناصر تابعة للنظام السوري أو محسوبة على أطراف أمنية و»عفشت» عدداً من منازل أهالي مخيم خان الشيح، وذلك بعد أن وضعت يدها عليها بالقوة.

ففي شهر نيسان/ أبريل 2021 سيطر عناصر من الأمن العسكري التابع للنظام السوري على بناء مكون من خمس طبقات ومن ثم تعفيش وسرقة كافة محتويات المنازل التي تعود ملكيتها لعائلة من أبناء المخيم مهجرة في إحدى الدول الأوروبية بحجة معارضتها للنظام السوري.

وفي شهر أيلول/ سبتمبر 2021، استملكت دورية تابعة لفرع سعسع التابع للأمن العسكري منزل «مصلح مصلح» وهو أحد أبناء مخيم خان الشيح المهاجرين إلى أوروبا بدعوة معارضته للنظام.

وأشار المصدر لمجموعة العمل أن عناصر من الأمن العسكري التابع للنظام السوري تركوا إشارة حمراء على المنزل قبل أسبوع من مصادرته، وبعدها بعدة أيام قاموا بإخطار العائلة التي تستأجر المنزل بضرورة مغادرته لأنه بات مصادراً لمصلحة فرع سعسع.

الجانب الخدماتي

لم يطرأ أي تغيير إيجابي على مستوى الخدمات في مخيم خان الشيح رغم مرور سنوات على خضوعه لسيطرة السلطات السورية، فالمخيم يحتاج للكثير من التأهيل والصيانة والتحديث، كما يشتكي سكانه، من أزمات عديدة كأزمة تأمين رغيف الخبز، وعدم توفر مواد التدفئة، واستمرار انقطاع المياه والكهرباء عن منازل وحارات المخيم لفترات زمنية طويلة، وكذلك تردي شبكة الاتصالات الأرضية والإنترنت.

ولعل أبرز ما حدث في عام 2021 على الصعيد الخدمي، سوء المواصلات العامة الذي شارك في تفاقمه جشع سائقي الحافلات (السرافيس)، حيث لا يعمل السائقون على نقل الركاب باتجاه العاصمة دمشق بحجة عدم توافر الوقود، مما يضطر الأهالي لاستقلال حافلات وسيارات خاصة الأمر الذي يزيد من الأعباء المالية على العائلات والطلاب.

وقال نشطاء من داخل المخيم إن بعض السائقين يقومون ببيع المخصصات من الوقود التي يحصلون عليها في السوق السوداء، محذرين من مغبة الاستمرار بهذه الأعمال في ظل الظروف التي يعيشها أهالي المخيم.

الجانب الصحي

يعاني أبناء مخيم خان الشيح من ضعف وتدني الإمكانيات والخدمات الطبية التي تقدم للأهالي، حيث يوجد في المخيم مستوصف صحي تابع لوكالة «الأونروا»، يضم طبيباً عاماً وطبيب أسنان وعدد من الممرضات، ويعمل من يوم الأحد إلى يوم الخميس بواقع 7 ساعات يومياً ويفتقر إلى العديد من المقومات الأساسية، أما الصيدليات فهناك ست صيدليات فقط في المخيم تخدم كل العائلات.

على صعيد كورونا، سجل مخيم خان الشيح عام 2021 العديد من الوفيات بسبب فايروس كورونا مع نقص حاد في جميع المستلزمات الطبية والصحية.

• يوم 10 آب/ أغسطس 2021، أطلق في مخيم خان الشيح أسبوع طبي مجاني نظمته «جمعية القدس الخيرية» بالتعاون مع «الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب»، وشمل العيادات الداخلية والأطفال والنسائية، مع تقديم الدواء مجاناً للأهالي، وشهد المركز إقبال العشرات للعلاج خاصة من النساء والأطفال وسط ترحيب بالمبادرة.

• آذار/ مارس 2021، أطلق نشطاء من أبناء مخيم خان الشيح نداءً عاجلاً، طالبوا فيه الأهالي بالحذر والالتزام بالتدابير الوقائية وارتداء الكمامة، والتباعد الاجتماعي، خاصة في المناسبات الاجتماعية وأمام الفرن بعد تفشي فايروس كورونا في المخيم، وتسجيل إصابات جديدة

• حزيران/ يونيو 2021، أطلق نشطاء من أبناء مخيم خان الشيح نداءً عاجلاً، طالبوا فيه القسم الطبي في وكالة الأونروا بتطعيم كبار السن والمرضى المصابين بأمراض مزمنة باللقاحات المضادة لفيروس كورونا، وأشار الناشطون إلى أن كبار السن من أبناء المخيم يواجهون صعوبات كبيرة في الوصول إلى مركز الوكالة في بلدة عرطوز أو جديدة عرطوز لتلقي العلاج.

• يوم 27 أيلول/ سبتمبر 2021، حذر نشطاء من أبناء مخيم خان الشيح الأهالي من موجة جديدة للفايروس، وذلك بعد تزايد عدد الإصابات بفايروس كورونا، ودعا النشطاء الأهالي إلى ضرورة الالتزام بالإجراءات الوقائية، من ارتداء الكمامة والتباعد الاجتماعي خاصة أمام الفرن وفي سوق الخضار وأماكن المناسبات الاجتماعية، كالأفراح وبيوت العزاء.

ونقلت مصادر مجموعة العمل أن الإجراءات الوقائية تكاد تكون معدومة في أغلب أرجاء المخيم، خاصة في المناطق العامة ومناطق التجمعات والمناسبات والسوق.

مبادرات

• يوم 25 نيسان/ أبريل 2021 أطلق عدد من نشطاء مخيم خان الشيح مبادرة «إفطار صائم»، لتوفير الوجبات اليومية للعائلات الأشد عوزاً وفقراً في المخيم خلال شهر رمضان المبارك.

• يوم 9 كانون أول/ ديسمبر 2021 أطلق نشطاء من أبناء مخيم خان الشيح مبادرة لتنوير شوارع المخيم بالإمكانات المتاحة في المنازل، وتقوم على وضع صاحب كل منزل قطعة من الأضواء (ليد) لا تتجاوز 20 سم ووصلها ببطارية المنزل لتنوير مساحة صغيرة أمام منزله وبهذا يتم إنارة غالبية الشوارع.

• يوم 11 تشرين ثاني/ نوفمبر 2021 قام مكتب الخدمات بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا في مخيم خان الشيح بتنظيف مجرى النهر الأعوج، ومحيطه وعدد من شوارع المخيم من الأتربة والأنقاض.

تكريم

يوم 23 تموز/ يوليو 2021 احتفت صفحات التواصل الاجتماعي في مخيم خان الشيح بتكريم عددٍ من عمال النظافة من قبل مدير (الأونروا) في سورية «أمانيا مايكل إيبي»، والمكرمون هم أكثر عمال الوكالة اجتهاداً وإخلاصاً حسب رأي الأهالي ومدير مكتب خدمات الأونروا في المخيم.

مخيم سبينة

عانى سكان مخيم سبينة للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق خلال عام 2021 أزمات معيشية واقتصادية خانقة نتيجة عدم توفر الخدمات الأساسية والبنى التحتية وانقطاع المياه والكهرباء لفترات زمنية طويلة، وعدم توفر مادتي الغاز والمازوت، ناهيك عن انتشار البطالة بين أبناء المخيم وعدم وجود موارد مالية.

فخيم الظلام الدامس على حارات وأزقة مخيم سبينة، إذ يصل انقطاع التيار الكهربائي في اليوم لأكثر من 18 ساعة متواصلة، تتبعها فترة وصل تقل عن ساعة واحدة، ومرات لا تتجاوز الدقائق، مما حوّل حياتهم إلى مأساة حقيقية، حيث أصبحوا يضبطون أعمالهم ونظام حياتهم على مواعيد التقنين، ناهيك عن عدم تمكنهم عند عودة التيار الكهربائي من تلبية احتياجاتهم اليومية، وشحن أجهزة الهاتف وبطاريات اللدات اللازمة للإنارة، إذ أصبح من النادر مشاهدة التيار الكهربائي لأيام متتالية.

يضاف إلى ذلك مشكلة ارتباط تخديم المياه في المخيم بوجود التيار الكهربائي، وكل قطع طويل يصاحبه معاناة للأهالي مع أزمة للمياه، ما يدفع البعض لشراء براميل مياه من صهاريج التعبئة بأسعار مكلفة مما يزيد من العبء المادي والاقتصادي عليهم.

وفيما يخص الخبز اشتكى أهالي مخيم سبينة، من رداءة جودة رغيف الخبز المنتج وعدم مطابقته للمواصفات، وذكرت شهادات أن الخبز الموزع من المخبز الاحتياطي لونه أسود ويمتلئ بالسوس والديدان إضافة إلى رائحته الكريهة.

وطالب أصحاب الشكاوى، دائرة التموين ووزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك التدخل لمعالجة المشكلة، علماً أنهم قدموا عشرات الشكاوى لمديرية التموين التابعة لحكومة النظام السوري والجهات المعنية لكن دون جدوى.

الوضع الصحي

• سجل مخيم سبينة للاجئين الفلسطينيين عشرات الوفيات والإصابات بفايروس كورونا، حيث توفي العديد من الأشخاص خلال عام 2021، إلا أن عائلاتهم فضلت عدم ذكر سبب الوفاة، في ظل الضغوط التي تمارس عليهم من قبل النظام السوري الذي يرفض الاعتراف بالانتشار الكبير لجائحة كورونا في مناطق سيطرته.

• أطلق نشطاء من أبناء مخيم سبينة عدة نداءات خلال عام 2021، طالبوا فيها الأهالي بالحذر والالتزام بالتدابير الوقائية وارتداء الكمامة، والتباعد الاجتماعي، خاصة في المناسبات الاجتماعية وأمام الفرن بعد تفشي فايروس كورونا في المخيم، وتسجيل إصابات جديدة وعدم الاستهتار بإجراءات الوقاية من فايروس كورونا.

• اشتكى أهالي مخيم سبينة من سوء معاملة موظفي «الأونروا» وعدد من الأطباء العاملين في مستوصف الوكالة في المخيم، لعدم القيام بواجبهم تجاه أبناء المخيم واحترام المهنة التي وجدوا من أجلها، وقال أحد اللاجئين إن بعض الموظفين والأطباء يعاملون الناس بتكبر وعدم احترام لكبار السن، وعدم التزامهم بأوقات الدوام، الأمر الذي يضر بالأهالي، إضافة إلى سوء الخدمة.

وطالب أهالي المخيم، رئاسة الأونروا التدخل لإيقاف تجاوزات بعض الموظفين غير الأخلاقية، وإنزال العقوبات بكل من يتجاوز حدوده بحق الأهالي البسطاء الذين لا يكادون يستطيعون تأمين لقمة عيشهم.

مبادرات

• يوم 6 تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، اختتمت «جمعية القدس الخيرية»، المبادرة الخيرية الطبية المجانية، التي أقامتها بهدف تقديم العلاج للاجئين الفلسطينيين في منطقة سبينة ومخيمها بريف دمشق، والدواء والمعاينات الطبية بشكل مجاني، وذلك للتخفيف عنهم ومد يد العون لهم.

استمرت الحملة ثلاثة أيام استفاد منها (688) مريضاً من أهالي المخيم، منوهاً إلى أن الحالات توزعت على عيادات الأطفال والنسائية والداخلية، حيث تم تقديم الخدمات الطبية والأدوية اللازمة لهم مجاناً.

• يوم 19كانون أول/ ديسمبر 2021، أطلق عدد من ناشطي مخيم سبينة حملة للتبرع بالملابس الشتوية المستعملة لذوي الاحتياجات الخاصة والأيتام، بهدف مساعدتهم والتخفيف من الأعباء الاقتصادية على ذويهم الذين يعانون من تدهور الأوضاع المعيشية في سورية، وغلاء الأسعار الجنوني وعدم توفر أدنى متطلبات الحياة.

وصرح أحد الناشطين المشاركين في الحملة لـ «مجموعة العمل»، أن الهدف الرئيس من المبادرة جمع أكبر قدر من الملابس الشتوية المستعملة من المتبرعين، حتى يتم توزيعها على الفقراء والمعوزين غير القادرين على شراء ثياب جديدة نظراً لغلاء أسعارها، وكذلك من أجل غرس قيم التعاون والتكافل الاجتماعي بين أبناء المخيم سواء منهم المهاجرون منه أو المقيمون فيه.

مخيم الحسينية

واجه أهالي مخيم الحسينية للاجئين الفلسطينيين في ريف دمشق خلال عام 2021 أوضاعاً مأساوية لعدة أسباب، أبرزها تردي الخدمات وانتشار فيروس كورونا وسوء الوضع المعيشي وانتشار السرقات.

الوضع الخدمي والمعيشي

اشتكى أهالي مخيم الحسينية في ريف دمشق، من نقص الخدمات وتردي البنى التحتية، لا سيما شبكة الطرق والإنارة والنظافة والمياه، وتراكم النفايات في حارات وأزقة مخيمهم ما أدى إلى انتشار الروائح الكريهة وتكاثر الحشرات، وانتشار أعداد كبيرة من القوارض في حاراته وأزقته، وشكل تهديداً كبيراً لحياة الأهالي ونشر الأمراض بين السكان وزاد من معاناتهم.

ويعاني المخيم من مشكلة في عدم توفر المياه، ما يجبرهم على شراء المياه من الصهاريج بأسعار مرتفعة ما يزيد من معاناتهم المعيشية والاقتصادية، كما يشتكون من انقطاع التيار الكهربائي لفترات زمنية كبيرة تصل إلى أكثر من 10 ساعات في اليوم، ومن التمديد السيء لشبكة الكهرباء، والتقصير الواضح في صيانة الأسلاك الكهربائية وتركيب عدادات الكهرباء.

ورصدت مجموعة العمل في شهر تشرين أول/ أكتوبر 2021، تسمم العشرات من أهالي مخيم الحسينية بسبب تلوث مياه الشرب التي تبيعها الصهاريج، واشتكى عدد من الأهالي بوجود أعراض التسمم وتمثلت بالإسهال والإقياء وآلام في البطن وارتفاع الحرارة.

وأوضحت مجموعة العمل أن السبب الأساسي للتسمم، هو أن السيارات الجوالة التي تبيع مياه الشرب للمواطنين في الحسينية والمناطق المحيطة بها، تعبئ مياهها من منهل ماء ملوث في منطقة خربة الورد بريف دمشق.

ورغم الشكاوى المستمرة التي قدمها أهالي المخيم للجهات المعنية والمختصة إلا أن تلك المشكلة لم تحل، فيما تذهب الوعود الخاصة بتأمين الكهرباء من قبل بلدية الحسينية واللجان الشعبية الموالية للنظام السوري أدراج الرياح بحسب وصف الأهالي.

كما باتت المواصلات من مخيم الحسينية والعودة إليه إحدى المشاكل التي لا يستهان بها في حياة سكانه اليومية، وأصبحت من الهواجس التي تؤرقهم والتي تنعكس سلباً على أوضاعهم المعيشية والاقتصادية، واشتكى الأهالي من استغلال سائقي الحافلات الذين يقومون برفع أجرة النقل بحسب مزاجهم، كما أنهم يفرضون خط سير الحافلة بما يتوافق مع أهوائهم، ما يضطر الأهالي إلى أخذ أكثر من وسيلة مواصلات للوصول إلى مكان عملهم ما يشكل عبئاً مادياً عليهم.

ومع حلول الشتاء وجد عدد من أهالي مخيم الحسينية في النفايات البلاستيكية بديلاً عن وسائل التدفئة المعتادة، في ظل انقطاع مادة المازوت وصعوبة الحصول على الغاز وارتفاع سعر المادتين في السوق الحرة أو السوداء واستغلال الباعة لحاجة السكان، وارتفاع سعر الحطب وعدم قدرة رب الأسرة على شرائه، حيث يتراوح كيلو الحطب بين 600 إلى 4000 ليرة سورية بحسب نوعه، وتحتاج الأسرة إلى حوالي 1000 كيلو غرام كحد أدنى.

وعانى الأهالي خلال عام 2021 صعوبات في الحصول على الخبز من مخبز الحسينية، حيث يقف الأهالي أكثر من أربع ساعات تحت الشمس للحصول على الخبز، في حين يرجع العديد منهم إلى منزله بلا خبز، وذلك بسبب الضغط الكبير عليه فهو يخدم عدة مناطق محيطة بالحسينية، وحمّل الأهالي المخابز المسؤولية والتي تبيع الخبز للباعة الذين يحتكرونه ثم يبيعونه بأضعاف سعره من المخبز.

الجانب التعليمي

اشتكى سكان مخيم الحسينية من تردي أوضاع أطفالهم التعليمية وسوء تحصيلهم العلمي، نتيجة الإهمال وعدم الاهتمام بهم، وعدم تبليغ الأهالي بالدورات والنشاطات التعليمية التي تقام في المدارس، والتواصل معهم وسماع شكواهم.

ورصدت مجموعة العمل ميدانياً معوقات عديدة، تعرقل استمرار العملية التعليمية لطلاب الجامعات من أبناء مخيم الحسينية، وكان الفقر والعامل الاقتصادي أهم مؤثر سلبي قد يصل بهم إلى الانسحاب من العملية التعليمية بالكامل، أو تجميدها بشكل جزئي.

ويعاني الطلاب الفلسطينيين في مخيم الحسينية من فقر مدقع، ولا يستطيع الأهالي تحمل أعباء المواصلات والمصروف الشخصي، والمصاريف الجامعية كشراء الكتب والمحاضرات، الأمر الذي يدفع الطالب أو الطالبة للعمل خلال دراسته لتأمين مصاريفه.

في حين أدى النقص الكبير في عدد المعلمين بالمدارس الحكومية والتابعة لوكالة الأونروا، لانعكاسات سلبية أثرت على العملية التربوية، والتي تعود لأسباب أبرزها هجرة الكوادر التعليمية من المخيم بعد اندلاع الحرب وتعرض عدد منهم للاعتقال على يد قوات النظام السوري، واختفائهم قسرياً في السجون، و التحاق أعداد منهم مجبرين بالخدمة العسكرية في جيش التحرير الفلسطيني، وتدني الأجور، ما دفع العديد من خريجي الجامعات والمؤهلين عن مهنة التعليم للبحث عن مهن أخرى للتكيف مع واقع الحياة الصعب، أو البحث عن عمل مسائي يكون رديفاً للعمل الصباحي، فيما أخذ الكثير من المدرسين إجازات بلا راتب لفترة طويلة لأن طلب الاستقالة يعرضهم للمساءلة الأمنية.

المخيم في ظل كورونا

استمر فيروس كورونا بانتشاره في مخيم الحسينية عام 2021، وسُجلت العشرات من الوفيات والإصابات جراء كورونا، وفي الشهر الثالث من عام 2021 أغلقت مدرسة بيت جالا للتعليم الأساسي التابعة لوكالة الأونروا في مخيم الحسينية ثلاثة صفوف دراسية بسبب وجود إصابات بفايروس كورونا (كوفيد 19) مؤكدة بين التلاميذ.

الوضع الأمني

• اشتكى أهالي مخيم الحسينية من تجاوزات عناصر حواجز الأمن السوري على مدخل المخيم، وما يقومون به من إجراءات التدقيق على الداخلين والخارجين من وإلى المخيم.

ووفقاً لمصادر مجموعة العمل فإن تجاوزات عناصر الحاجز الأمني والمحسوبين عليهم باتت غير مقبولة ومحل استهجان وغضب من قبل الأهالي، وفي حادثة تدلل على ذلك تقوم تلك العناصر بالدخول إلى بعض المحال التجارية في المخيم وشراء احتياجاتهم دون دفع ثمنها للبائع.

• فرض عناصر تلك الحواجز أتاوات على أصحاب السرافيس وسيارات البضائع التي تريد الدخول إلى المخيم، حيث غيّر معظم سائقي الحافلات خط سيرهم من الحسينية إلى منطقتي الخربة ونجها بسبب تصرفات عناصر الحاجز المستفزة، مما فاقم من أزمة المواصلات في منطقة الحسينية أكثر مما هي عليه.

• يوم 12 أيار/ مايو2021 كلّف مندوبو حزب البعث -الذي يمسك بالسلطة منذ ستينيات القرن الماضي-أصحاب المحال التجارية في مخيم الحسينية بتعليق لافتات وشعارات داعمة للرئيس السوري وللانتخابات الرئاسية، ونقلت مصادر خاصة لمجموعة العمل، أن أصحاب المحلات التجارية في شارع السوق والشوارع العامة علّقت مجبرة اللافتات وعلى حسابهم الشخصي، خشية المساءلة أو المضايقة الأمنية من قبل الأجهزة الأمنية السورية ومكتب حزب البعث.

•اعتقلت الأجهزة الأمنية السورية لاجئاً فلسطينياً من أبناء مخيم الحسينية مواليد 1997 - تتحفظ مجموعة العمل عن ذكر اسمه-، يوم 9/10/2021 خلال مروره على حاجز العادلية طريق الكسوة بريف دمشق، دون معرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء اعتقاله.

السرقات

سجلت العديد من حوادث السرقة في مخيم الحسينية، وطالت المساجد والسيارات والمنازل، حيث سرقت عصابة كابلات الكهرباء الخارجية في شارع جامع «خليل الرحمن»، وسرقت ماتورات مياه في شارع العشرة، والعصابة الأكثر الاحترافية هي التي سرقت أكثر من سبع سيارات، اتضح فيما بعد أنها كانت تباع في مناطق السويداء وخربة الورد بمبالغ زهيدة، بمساعدة عناصر يحملون هويات أمنية أو عسكرية لتسهيل حركتهم بين المناطق، إضافة للعديد من سرقات بطاريات السيارات، كل ذلك وسط غياب للجهات الرسمية والأمنية المعنية بحماية المخيم.

وفي شهر أيار/ مايو 2021، اشتكى قاطنو الأحياء القريبة من جامع الصحابي «زاهر بن حرام» في مخيم الحسينية، من تعرض مضخات المياه والكابلات الكهربائية الموصولة بها الخاصة بمنازلهم للسرقة من قبل عصابة لصوص مجهولي الهوية.

وتستغل هذه العصابة انقطاع التيار الكهربائي ليلاً ويقومون بفكها وسرقتها لبيعها لاحقاً كقطع مستعملة، وبيع الكابلات كمواد نحاس أولية، إضافة إلى أن الفقر زاد من احتمال جنوح الشباب نحو السرقة لتأمين متطلبات الحياة.

مخيم جرمانا

ازدادت الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والخدمية سوءاً مقارنة بالعام الفائت في مخيم جرمانا للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، وذلك لاتساع الفجوة بين دخل الفرد وحجم الإنفاق واستغلال التجار، وبسبب تردي الأوضاع الاقتصادية، حيث حاولت بعض العائلات مقايضة ما عندها من موجودات للحصول على الطعام، الأمر الذي دفع أهالي المخيم لتوجيه نداءات للمغتربين لمساعدة العائلات الفقيرة المعدومة.

على الصعيد الخدمي، عانى أهالي مخيم جرمانا من شح مواد التدفئة والتقنين الطويل للتيار الكهربائي الذي زاد من الأعباء المالية، في ظل انتشار البطالة وانعدام الموارد، ما جعل المخيم في ظلام دامس بعد رفع ساعات التقنين وتقليص ساعات التوصيل.

وتصدرت مشكلة شحّ المياه وانقطاعها عن منازل وحارات مخيّم جرمانا واجهة الاهتمامات لسكانه الذين يجبرون على شراء المياه من الصهاريج بأسعار مرتفعة ما

فاقم من معاناتهم وأزمتهم المعيشية والاقتصادية، كما اشتكى سكان المخيّم من مشكلة اختلاط الشبكة الرئيسة للمياه الصالحة للشرب بمياه الصرف الصحّي، بسبب وجود أعطال في شبكة الصرف الصحي وخطوط المياه تحت الأرض، وعلى الرغم من إصلاح الفرق الفنية للأونروا خطوط الصرف الصحي، إلا أن المشكلة مستمرة.

• في شهر تموز/ يوليو 2021، اشتكى أهالي مخيم جرمانا من الروائح المنبعثة نتيجة حرق النفايات في الحاويات القريبة من منازل الأهالي، وأوضحت مصادر مجموعة العمل في المخيم أن الحاويات المتواجدة أمام مكتب الصاعقة ومناطق مختلفة من المخيم يتم إضرام النار فيها بهدف التخلص من القمامة لتنبعث منها الروائح الكريهة المؤذية للأهالي.

• اشتكى أهالي المخيم من استغلال المخابز والباعة الجوالة من أجل حصولهم على الخبز، وذكر أحد اللاجئين لمجموعة العمل أن الأهالي يجدون صعوبة كبيرة في تحصيل الخبز نظراً للازدحام الكبير وانتشار المحسوبيات والتجاوزات على مرأى اللجان الأمنية ومختار المخيم. مما يجبر العائلة على أخذ الخبز عبر وسطاء مقابل التنازل عن ربطة خبز أو أكثر من المستحقات التي تخصصها الحكومة للمواطن عبر البطاقة الذكية، يضاف إليها بيع بعض المخابز مستحقاتها من الطحين للمخابز الخاصة، مما يزيد من معاناة أبناء المخيم والنازحين ويفاقم أزماتهم.

• في شهر أيلول/ سبتمبر 2021، توفي الشاب الفلسطيني «أحمد صالح» بعد تعرضه لحادث سير على أوتستراد مطار دمشق الدولي، وأوضحت مصادر من داخل مخيم جرمانا أن الشاب أحمد صدمته سيارة مسرعة أثناء عبوره الشارع الرئيس المؤدي إلى مطار دمشق الدولي، تم نقله على إثرها إلى المشفى ليفارق الحياة فيها.

• يوم 4 تشرين أول/ أكتوبر 2021، طالب أهالي مخيم جرمانا بوضع جسر لعبور المشاة أو مطبات صناعية على طريق مطار دمشق الدولي، وأوضح نشطاء من أبناء المخيم أن طريق المطار من جهة القزاز وبالعكس يشكل خطراً كبيراً على حياة الأهالي أثناء العبور، لعدم وجود إشارة مرور واحدة أو حتى شاخصات تنبه لضرورة تخفيف السرعة، وتنظم سير المركبات، ودعا النشطاء جميع المعنيين بشؤون المخيم مخاطبة محافظة دمشق وريفها بشكل رسمي ورفع شكوى، مطالبين الجميع بالوقوف أمام مسؤولياتهم.

الوضع الأمني

شهد مخيم جرمانا خلال عام 2021، فلتاناً أمنياً وفوضى في حفظ الأمن والأمان للأهالي، وفي بعض الأحيان تورط الجهات الأمنية -المسؤولة عن المخيم- في ترويج المخدرات وأعمال السرقة وغيرها، واتهم أهالي المخيم تلك الجهات بالتقصير، وعدم الاكتراث لما يتعرض له الأهالي من خوف نتيجة تنامي ظواهر السرقة والمخدرات وخطف الأطفال وفساد المسؤولين.

كما سجل اعتقال وفقدان عدد من أبناء المخيم، إضافة إلى التضييق الأمني من قبل الأجهزة الأمنية السورية واللجان الموالية لها كما حصل يوم 17أيار/ مايو 2021، حيث أجبر عناصر الأمن السوري أصحاب المحال التجارية والسيارات في مخيم جرمانا بتعليق لافتات وشعارات مساندة وداعمة للرئيس السوري الحالي وللانتخابات الرئاسية.

انتشار السرقة

انتشرت ظاهرة السرقة في عام 2021 في مخيم جرمانا بسبب سوء الأوضاع المعيشية وارتفاع نسب البطالة، وأوضح نشطاء أن ظاهرة الظلام شجعت أصحاب النفوس الضعيفة لاستغلال الفرصة للسرقة أو القيام بالتحرش.

• يوم 1آذار/ مارس 2021، قال ناشطون في المخيم إن خزانات الكهرباء تعرضت لسرقة القطع النحاسية «بارات»، مما أدى إلى عدم وصول الكهرباء إلى عدد من أحياء المخيم، وقال أبناء المخيم في رسائل لمجموعة العمل إن السرقات تتم في وضح النهار، وطالبوا ورش الصيانة بإصلاح الخلل وتزويد الخزانات بالبارات من جديد وإعادة التغذية الكهربائية للأحياء التي لحق بها الضرر وحمايتها من السرقة.

• يوم 28 آذار/ مارس 2021، ألقى الأمن السوري القبض على شابين من سكان حي القريات في مدينة جرمانا في حالة تلبس وهما يقومان بخلع منزل أحد اللاجئين الفلسطينيين، كما ضبطت بحوزتهما مسروقات من منازل في مخيم جرمانا. كما ألقت اللجان الأمنية في مخيم جرمانا التابعة للقيادة العامة القبض على الشاب (م - ح) من سكان مخيم جرمانا بتهمة السرقة، وذلك بعد تقديم بلاغ من أحد الأشخاص ضده بتهمة دخوله إلى بنائه وسرقة أدوات صحية.

تعاطي وترويج المخدرات

كما انتشرت ظاهرة تعاطي المخدرات بين شباب المخيم ما يعكس تردي الواقع المعيشي والاجتماعي، واتهم أهالي المخيم عناصر اللجان الأمنية الموالية للنظام في المخيم بترويج المخدرات والتستر على تجارها، وقال لاجئون لمجموعة العمل إن عناصر اللجان التابعة لفصائل «القيادة العامة» وفتح الانتفاضة» وقوات الصاعقة» تروج الحشيش ومادة الهيروين لأبناء المخيم، ويستخدم المروجون أطفالاً لبيع ممنوعاتهم للشباب الذين يقعون فريسة تلك المواد المخدرة التي تفقد الوعي، الأمر الذي ترافق مع كثرة السرقات والمشاكل في المخيم.

وطالب اللاجئون الجهات المعنية بمحاسبة المروجين وعناصر اللجان الأمنية المسؤول المباشر عن خراب العشرات من أبناء مخيم جرمانا، وكشف المتسترين على تجار المخدرات وتقديمهم إلى العدالة، ووضع حد للانفلات الأمني الذي بات مبعث قلق وخوف يهدد حياتهم وحياة أطفالهم.

خطف الأطفال

تنامت ظاهرة خطف الأطفال في عموم سورية بسبب تردي الوضع الأمني والمعيشي والأخلاقي، وسُجلت عدة محاولات فاشلة لخطف الأطفال في مخيم جرمانا.

• في شهر تموز/ يوليو 2021، حاول ثلاثة أشخاص اختطاف الطفل «محمد المصري» بوضعه في سيارتهم قبل أن يقفز منها، حيث كان المصري في معهده بمنطقة الزاهرة، واستقل حافلة ركاب إلى جرمانا وبعد نزوله منها شعر الطفل أن أحداً يلاحقه، وقبل أن يتمكن من الهرب أمسك به أحد الأشخاص وغطى فمه خلال محاولته الصراخ، ووضعه في سيارة وفيها شخصان، ثم شاهده عدد من شباب المخيم ولحقوا السيارة، خلالها فتح الطفل الباب الخلفي للسيارة بعد ضربه بأقدامه وقفز منها على الشارع، ليصاب برضوض في جسده، وتم نقله إلى المشفى للعلاج.

• يوم 6 تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، تعرضت طفلة لمحاولة اختطاف من قبل شخص مجهول الهوية عند الساعة السابعة مساء في مخيم جرمانا، ليتمكن من الفرار بعد أن قامت الطفلة بالصراخ.

• في شهر تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، أطلق ناشطون تحذيرات لأهالي مخيم جرمانا والمناطق المحيطة من عصابات الاختطاف، وضرورة أخذ الحيطة والحذر وتوعية الأطفال، وحثّ العائلات على عدم خروج الأطفال وحدهم ليلاً.

الفساد والمحسوبيات

اشتكى أهالي مخيم جرمانا للاجئين الفلسطينيين من فساد بعض الأشخاص المسؤولين عن المخيم، وعدم قدرتهم على تلبية أبسط متطلبات الأهالي، وتنامي ظاهرة المحسوبيات والواسطة.

ووفقاً لمصادر مجموعة العمل فإن قاطني المخيم يعانون من أزمات لا حصر لها، وتأتي على رأسها مشكلة تأمين رغيف الخبز التي باتت تؤرقهم بعد تخفيض مخصصات الخبز للعائلة الواحدة، متهمين مختار المخيم بعدم الاكتراث والتنصل من مسؤولياته في حل أزماتهم، وتأمين الخبز وتنظيم توزيعه.

• يوم 11 شباط/ فبراير 2021، اتهم عدد من الناشطين «قوات الصاعقة» في مخيم جرمانا بالفساد وسرقة المساعدات الإغاثية والعينية التي تصل إلى مقرهم لتوزيعها على أهالي المخيم.

ووفقاً للناشطين فإن عناصر قوات الصاعقة قاموا بسرقة عدد من السلات الغذائية المقدمة من الهلال الأحمر الفلسطيني والمخصصة لتوزيعها على الحالات الأكثر عوزاً، مشيرين إلى أن هؤلاء العناصر تقاسموا تلك المساعدات فيما بينهم دون وازع أخلاقي أو إنساني أو النظر بعين الرأفة للأسر المسحوقة التي لا تجد قوت يومها على حد قولهم.

• يوم 30 حزيران/ يونيو 2021، اشتكى أهالي مخيم جرمانا من وجود تلاعب من قبل المشرفين على توزيع المساعدات الغذائية المقدمة من وكالة الأونروا، ويذكر أحد المراجعين في شكواه، أن المشرفين يوزعون المساعدات لمعارفهم وأصدقائهم أو النساء بشكل طبيعي، ويماطلون لأيام عديدة في توزيعها للآخرين.

• في شهر آب/ أغسطس 2021، أشار عدد من الناشطين والأهالي إلى أن مختار المخيم يمانع ويرفض التدخل في موضوع (تقديم طلب معتمد) لحل أزمة الخبز، بالرغم من أن الجميع طالبه بالذهاب إلى بلدية جرمانا لتقديم طلب ولكنه رفض وبشدة، قائلاً (لا علاقة لي بالموضوع ولست متضرراً من ذلك، فمخصصاتي من الخبز تصلني إلى بيتي لأنني حزبي، أي من عناصر حزب البعث العربي الاشتراكي).

ووفقاً لرسائل وصلت إلى مجموعة العمل، يتصرف مختار المخيم بعنجهية وبصورة غير إنسانية معهم، ويفرض عليهم مبالغ إضافية على الأوراق الرسمية التي هي بحاجة للتصديق منه، مثل تحديده تسعيرة جديدة للحصول على سند الإقامة بمبلغ 5 آلاف ليرة سورية، وهذا مالا طاقة للأهالي به، في حين يحصل عليه المنتسبون للحزب مجاناً.

• في شهر آب/ أغسطس 2021، اشتكى أهالي مخيم جرمانا من سوء تعامل فرع شركة الهرم للحوالات المالية الواقع في ساحة الرئيس في مدينة جرمانا خلال استلام مساعدات «الأونروا»، وأشار عدد من اللاجئين إلى قيام موظفي البنك بالتطاول على الناس وإهانتهم ونعتهم بكلمات غير لائقة إضافة إلى قيام أحد حراس البنك بضرب سيدة كبيرة في السن على مرأى ومسمع المراجعين والموظفين دون أن يحرك أحدهم ساكن.

ووصف نشطاء هذه التجاوزات بغير الأخلاقية لما تمثله من انتقاص لكرامة الإنسان ومحاولة إذلاله، داعين إلى محاسبة المتجاوزين لوضع حد لمثل هذه الأفعال السيئة، فيما ذهب آخرون إلى المطالبة بإيقاف التعامل مع بنك الهرم أو إيجاد حلول أخرى تحفظ كرامة الناس، كبطاقة الصراف الآلي التي تستطيع من خلالها سحب أموالك دون الحاجة للتعامل مع الموظفين.

• في شهر تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، حجزت لجنة من مديرية التجارة وحماية المستهلك في مخيم جرمانا ـ 95 كيساً من الدقيق مجهول المصدر زنة الكيس الواحد 20 كغ، مُعدة للإتجار بها في السوق السوداء، وأوضحت مصادر من داخل المخيم أنه تم تسجيل أكثر من مخالفة تنوعت بين عدم الإعلان عن الأسعار، وعدم تداول الفواتير.

انتشار ظاهرة الدراجات النارية

تنامت خلال عام 2021، ظاهرة قيادة الدراجات النارية بسرعة جنونية معرضة حياة الأهالي للخطر، وشوهدت بشكل ملحوظ في شوارع وأزقة مخيم جرمانا، مما أثار استياء سكان المخيم وولد لديهم حالة من القلق والخوف على حياتهم وحياة أطفالهم.

ووفقاً لأحد الأهالي فإن ملكية الدرجات النارية تعود لتجار المخدرات والحشيش الذين هم من عناصر اللجان الأمنية التي من المفترض أن تحمي المخيم، في حين نراها تعيث فساداً وتخريباً في المخيم، كما اشتكى الأهالي من انتشار ظاهرة تأجير الدرّاجات الناريّة للأطفال دون السن القانونية وتنظيم المسابقات في شوارع وأزقة المخيم، مما يشكل خطراً على حياة الأطفال وحياة المارة، معبرين عن انزعاجهم الشديد من انتشار ظاهرة الدراجات النارية التي باتت» كابوساً مزعجاً « يؤرقهم.

وطالب أهالي المخيم الجهات المعنية والسلطات الأمنية التحرك لوضع حد لهذه الظاهرة ووضع حد للاستهتار والتسيب الحاصل، ومحاسبة عناصر اللجان الشعبية وتوقيف كل من يروّع الأهالي عند حده.

معتقلون ومفقودون

• في شهر كانون ثاني/ يناير 2021، فقد الطفل الفلسطيني «عبد الرحمن نضال أحمد» من سكان حي أبو نوري في مخيم جرمانا في منطقة قريبة من العباسيين بعد أن تبع والدته خلال ذهابها للعمل، علماً أنه فقد والده خلال معارك مخيم اليرموك الأخيرة.

• يوم 14شباط/ فبراير 2021، اعتقل الأمن السوري أحد أبناء مخيم جرمانا تتحفظ مجموعة العمل عن ذكر اسمه، بتهمة تخلفه عن الالتحاق بالخدمة العسكرية، ووفقاً لشهود عيان من أهالي المخيم فإن عناصر فرع الأمن العسكري داهموا مخيم جرمانا، وقاموا باعتقال الشاب بحجة تخلفه عن الخدمة الإلزامية في جيش التحرير الفلسطيني، مشيرين إلى أن الشاب تعرض للإهانة والضرب والشتائم المخجلة من قبل عناصر الأمن.

• يوم 22شباط/ فبراير 2021، فُقد اللاجئ الفلسطيني «محمد شحادة إبراهيم» مواليد ١٩٨٩ ابن مخيم جرمانا بعد خروجه من مراسم تشييع ودفن جثمان اللاجئ الفلسطيني «عيسى دياب» في مقبرة المخيم، وقالت عائلة المفقود: «إن ولدها محمد مريض ويعاني من اضطرابات عصبية، مناشدة من يعرف أي معلومات عن المفقود تزويدها بها.

• في 18آذار/ مارس 2021، أفادت مصادر لمجموعة العمل، بفقدان اللاجئ الفلسطيني «وسيم أحمد طعمة» في منطقة المزة بدمشق، وهو من سكان مخيم جرمانا، وذكرت المصادر للمجموعة أن طعمة موظف في وكالة الأونروا منذ عدة سنوات ويحمل بطاقة خاصة من الوكالة الدولية.

• يوم 12حزيران/ يونيو 2021، اعتقلت دورية تابعة لمخفر جرمانا وبرفقة دورية للأمن العسكري اللاجئ الفلسطيني «رياض شحادة» أحد نازحي مخيم اليرموك، وذلك بعد مداهمة منزله الكائن في حارة القيطية بمخيم جرمانا، ولم يتسنّ لمجموعة العمل معرفة السبب الحقيقي وراء اعتقاله.

تجاوزات

• في شهر آذار/ مارس 2021، أثارت حادثة موت اللاجئ الفلسطيني «شادي خالد سعيد» في أحد مواقع جيش التحرير الفلسطيني سخطاً وغضباً بين أواسط اللاجئين الفلسطينيين خاصة في مخيم جرمانا، جراء عدم اكتراث واهتمام هيئة الأركان في جيش التحرير الفلسطيني بمصير عناصرها.

ووفقاً لعدد من الناشطين أن «شادي خالد سعيد» مواليد عام (2000) ابن مخيم جرمانا الذي يعاني من أمراض عديدة، أصابته حالة اختلاج (فقدان وعي) أثناء تأديته للخدمة الإلزامية في مدينة عدرا العمالية بريف دمشق، وسقط على إثرها على مدفأة كهربائية مما أدى إلى اشتعال النار بجسده ووفاته لاحقاً.

• في شهر أيار/ مايو 2021، أجبر عناصر الأمن السوري أصحاب المحال التجارية والسيارات في مخيم جرمانا للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، بتعليق لافتات وشعارات مساندة وداعمة للرئيس السوري الحالي وللانتخابات الرئاسية.

ونقلت مصادر خاصة لـ «مجموعة العمل»، أن أصحاب المحلات التجارية اضطروا وبشكل إجباري تعليق تلك اللافتات على حسابهم الشخصي، خشية المساءلة أو المضايقة الأمنية من قبل الأجهزة الأمنية السورية.

وأضافت المصادر الخاصة أن دوريات الأمن العسكري تجول في مخيم جرمانا منذ تاريخ ١١ أيار/ مايو الجاري وتقوم بتهديد من لا يضع صورة أو لافتة يعبر فيها عن تأييده للرئيس بشار الأسد، مشيراً إلى أن قوات الأمن تصطحب معها شخصين من أبناء المخيم هما (أ - ط) و«أبو عبدو تعفيش»، وذلك من أجل ترهيب الأهالي وتهديدهم بالاعتقال إذا لم يضعوا صورة أو لافتة مساندة ومؤيدة للرئيس السوري.

الوضع التعليمي

يواجه آلاف اللاجئين الفلسطينيين في مخيم جرمانا العديد من الأزمات والصعوبات، التي انعكست على حياتهم الاجتماعية والمادية والتعليمية، وتكشف دراسة ميدانية لمجموعة العمل عن أهم أسباب ظاهرة التسرب المدرسي في المخيم، وتمثلت في الفقر وفقدان المعيل والعنف المدرسي.

أما عن الفقر، يعاني غالبية اللاجئين في مخيم جرمانا من الفقر مما يجبر العديد من الأسر على وقف إرسال أبنائهم إلى المدارس، وقالت مصادر ميدانية للمجموعة من داخل المخيم، إن أكثر من 50 % من الطلبة لا يرتدون اللباس المدرسي، وعدد منهم يذهب إلى مدرسته بلباس وأحذية بالية لعدم قدرة الأهل على شراء حاجياتهم المدرسية، الأمر الذي أجبر عدداً من العائلات على إخراج أطفالهم من المدرسة.

كما فقد العشرات من أطفال مخيم جرمانا كما عدد من المخيمات، آباءهم لأسباب الوفاة بشكل طبيعي أو بسبب الحرب أو بسبب الاختفاء القسري في السجون والمعتقلات، وتنتقل مهمة إعالة الأسرة للأخ الأكبر الذي قد لا يتجاوز عمره 15 سنة، ويحمل هم أسرة يصعب على كبير السن تحمل مسؤولياتها.

• في شهر آب/ أغسطس 2021، أعلنت وكالة الأونروا عن تشكيل جديد لمدارسها في مخيم جرمانا، الأونروا في المخيم، وأوضحت مصادر مجموعة العمل أنه سيتم فصل الذكور عن الإناث في تجمع مدارس المخيم «نحف، عارة، القديرية، كفر سبت، الرامة،

الكابري) وفق الآتي: مدرسة نحف ستضم الإناث فقط من الصفين الأول والثاني، مدرسة عارة ستضم الذكور فقط من الصفين الأول والثاني، مدرسة القديرية ستضم الإناث فقط من الصف الثالث والرابع والخامس والسادس، مدرسة كفر سبت ستضم الذكور فقط من الصف الثالث والرابع والخامس والساس، مدرسة الكابري ستضم الإناث فقط من الصف السابع والثامن والتاسع، مدرسة الرامة ستضم الذكور فقط من الصف السابع والثامن والتاسع.

• يوم 10تشرين أول/ أكتوبر 2021، زار «مورتز بيلاغر» مدير دائرة التربية والتعليم بالإنابة في رئاسة الأونروا بعمان، مدرسة الكابري في مخيم جرمانا، وشارك برفقة «أمانيا مايكل-إيبي» مدير شؤون الأونروا في سورية في احتفالات الطالبات الفلسطينيات بيوم المعلم العالمي.

وقال أمانيا خلال لقائه مع الطالبات «بعد عام ونصف من أزمة كوفيد19-، يركز يوم المعلم العالمي على الدعم الذي يحتاجه المعلمون للمساهمة بشكل كامل في عملية التعافي تحت شعار «المعلمون في صميم تعافي التعليم»، واعتبر التعليم أساسياً لمساعدة أطفال اللاجئين الفلسطينيين على تحقيق أحلامهم من أجل مستقبل أفضل.

• يوم 32 تشرين ثاني/ نوفمبر 1202، أُطلق في مخيم جرمانا مبادرة بعنوان «جوك علينا والدراسة عليك»، وذلك بهدف تحسين الأجواء الدراسية وتحفيز طلاب الجامعات والثالث الثانوي (البكالوريا)، على متابعة تحصيلهم الدراسي.

ووفقاً للقائمين على المبادرة فإن فكرة المشروع تهدف إلى تأمين أجواء دراسية مريحة للطلاب الذين يعانون من عدم قدرتهم على متابعة دراستهم في منازلهم، جراء الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي الذي انعكس بشكل مباشر على تحصيلهم العلمي، مشيرين إلى أنهم قاموا بتجهيز عدد من القاعات الدراسية التي تتوفر فيها جميع مقومات الدراسة من مقاعد وأجواء هادئة وإنارة تجعلهم أكثر تركيزاً في دراستهم.

الوضع الصحي والطبي

اشتكى أهالي مخيم جرمانا الأهالي من ضعف إجراءات الوقاية المتخذة من جائحة كورونا في المخيم والمدارس، وعدم اتخاذ المدارس خطوات مهمة في موضوع النظافة والتعقيم للطلاب، مطالبين الأونروا ومدراء المدارس بتشديد إجراءاتهم الوقائية لمنع انتشار فيروس كورونا في المخيم.

وسجل مخيم جرمانا عشرات الوفيات والإصابات بفايروس كورونا، وأعلن عن وفاة أكثر من 40 شخصاً معظمهم من كبار السن منذ بداية الجائحة، وقالت مصادر مجموعة العمل أن غالبية حالات الوفاة يتم تشخيصها على أنها جلطة دماغية أو ذبحة صدرية، في الوقت الذي يفتقر المخيم وعياداته سواء الخاصة أو التابعة للأونروا لاختبارات الكشف عن فايروس كورونا، والتي يرجح إصابة ووفاة الكثير من أبناء المخيم بسببه.

• في شهر شباط/ فبراير 2021، اشتكى أهالي مخيم جرمانا من سوء معاملة موظفي مستوصف «الأونروا» وعدم القيام بواجبهم تجاه أبناء المخيم واحترام المهنة التي وجدوا من أجلها.

• في شهر آذار/ مارس 2021، أعلنت مدرستا الرامة وكفر سبت للتعليم الأساسي التابعة لوكالة الأونروا في مخيم جرمانا إغلاق الصفوف الدراسية، وطالبت الأهالي بعدم إرسال التلاميذ حتى نهاية الأسبوع، وذلك لتنفيذ صيانة اضطرارية.

هذا الإعلان أثار حالة من الغضب والسخط بين سكان المخيم، بعد أن علموا أن الإغلاق ليس بسبب الصيانة، وإنما جاء نتيجة إصابة أحد المدرسين بفيروس كورونا المستجد، متهمين إدارة المدرسة بالكذب والمراوغة وعدم قول الحقيقة.

وطالب أهالي المخيم إدارة المدارس في المخيم، الإعلان والتصريح عن المصابين بفيروس كورونا بين الطلاب والمعلمين، وقال ناشطون في رسائل لمجموعة العمل، عدم الإعلان هو جريمة بحق أهالي الطلاب والطالبات وخاصة كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة.

• في أواخر شهر آذار/ مارس 2021، أفادت مصادر لمجموعة العمل أن المخيم يفتقد لأسطوانات الأوكسجين الأمر الذي يهدد حياة المصابين بفيروس كورونا، وأكدت المصادر لمجموعة العمل أن العديد من العائلات الفلسطينية لم تستطع تأمين أسطوانات

الأوكسجين لمصابين بكورونا، فيما حاول لاجئون تأمين أجهزة توليد الأوكسجين وأسطوانات من خارج المخيم.

• اشتكى أبناء المخيم من صعوبات كبيرة من أجل حصولهم على الدواء، حيث افتقدت صيدليات المخيم للعديد منها، إضافة إلى بيعها أصنافاً من الدواء منتهي الصلاحية، ونتيجة لارتفاع أسعار الدواء الذي أثقل السكان؛ يتوجه أبناء المخيم إلى المؤسسات والجمعيات الخيرية كجمعية «حفظ النعمة» للحصول عليه، أو يكتفون بالأعشاب لتهدئة حدة مرضهم.

• في شهر نيسان/ أبريل 2021، أعاد جيش التحرير الفلسطيني تأهيل مستوصف «الشهيد أحمد أبو عمر» التابع له في مخيم جرمانا، وتمت زيادة العيادات العاملة في المستوصف الذي يقدم خدماته لجميع المواطنين بأجور رمزية، وكان يضم ثلاث عيادات تخصصية، عيادة أطفال وداخلية وأسنان.

• اشتكى أهالي مخيم جرمانا من سوء معاملة موظفي مستوصف «الأونروا» وعدم القيام بواجبهم تجاه أبناء المخيم، وتوقف إجراء التحاليل الطبية في عيادة مخيم جرمانا التابعة للأونروا، وكذلك التحويلات إلى المشافي لإجراء عمل جراحي أو تنظير.

• في شهر كانون أول/ ديسمبر 2021، باشرت وزارة الصحة السورية بالتعاون مع الفعاليات الاجتماعية في مخيّم جرمانا حملة تلقيح ضد فيروس كورونا، بعد ارتفاع نسبة الإصابات بجائحة كوفيد 19، وفق البيانات التي أصدرتها وزارة الصحة السورية.

وقال أحد الناشطين إن جهوداً حثيثة بذلتها العديد من المؤسسات ليصبح اللقاح متاحاً داخل المخيم، بعد تفشي الفايروس بشكل كبير، فبات بإمكان أي لاجئ الحضور إلى مكتب الصاعقة مصحوباً بهويته الشخصية أو صورة عنها للحصول على الجرعة الأولى من اللقاح.

نشاطات وفعاليات

• في شهر نيسان/ أبريل تبرع عدد من أبناء مخيم جرمانا المهجرين في هولندا بثمن إذاعة لمسجد الرحمن في مخيم جرمانا، وذلك بعد أن نشرت صفحات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) المعنية بنقل أخبار مخيم جرمانا شكوى سكانه من أن المسجد لم يرفع به أي آذان منذ أيام عديدة، وذلك بحجة أن إذاعة الجامع معطلة وتحتاج إلى صيانة، واستبدالها بإذاعة جديدة.

ووفقاً لمصادر مجموعة العمل فإن أبناء المخيم المهجرين في هولندا قاموا بإرسال مبلغ 400 ألف ليرة سورية لشراء إذاعة جديدة للجامع، وذلك في إطار التكامل والتكافل الاجتماعي الذي يسود بين أبناء مخيم جرمانا.

• خلال شهر نيسان/ أبريل أيضاً، بادر أحد أبناء مخيم جرمانا المغتربين في الخارج بسداد ديون عدد من عائلات المخيم الأشد فقراً وعوزاً، ووفقاً لمصادر مجموعة العمل فإنّ المغترب قام بسداد دفتر ديون بقالتين الأولى في حارة القيطية، والثانية في حي التحرير، منوهاً إلى أنه قام أيضاً بدفع إيجار بيت لأحدى العائلات المحتاجة.

• يوم 13 أيار/مايو 2021، خرج أبناء مخيم جرمانا بمظاهرة حاشدة نصرة لأهلهم في مدينة القدس، منددين بالعدوان «الإسرائيلي» على قطاع غزة، جاب المشاركون بالتظاهرة حارات وأزقة المخيم حاملين أعلام فلسطين وهاتفين بعبارات وطنية تدل على المطالبة بتحرير الأقصى والدفاع عنه، ووقف الاعتداءات على قطاع غزة وفك الحصار عنه، وعدم ترحيل العائلات في حي الشيخ جراح وعموم القدس والقرى الفلسطينية.

• في شهر أيلول/ سبتمبر 2021، أقيم حفل تكريم لعشرات الطلاب الفلسطينيين المتفوقين في الشهادتين الإعدادية «التعليم الأساسي» والثانوية في مخيم جرمانا للاجئين الفلسطينيين بريف دمشق، وضمّ الحفل عشرات الطلبة من أبناء المخيمات الفلسطينية في سورية كافة، كما شارك في الحفل ممثلون عن الفصائل الفلسطينية والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب وحشد من الأهالي.

• في شهر أيلول/ سبتمبر 2021، شارك العشرات من أبناء مخيم جرمانا بمسيرات تضامنية مع الأسرى الفلسطينيين الستة الذين استطاعوا الهروب من قبضة قوات الاحتلال الإسرائيلي في سجن جلبوع الواقع في وادي هارود، غربي مدينة بيسان، وهو واحد من عدة سجون يتم منحها أعلى مستوى من الأمن.

قصص نجاح

• في شهر كانون ثاني/ يناير 2021، احتفى الشاعر الفلسطيني «أحمد دخيل» بإصدار ديوانه الشعري الأول وباكورة أعماله بعنوان: «ملح لهذا البحر»، ضمّ الديوان الذي يقع في 104 صفحات من القطع المتوسط وهو من إصدارات دار كنانة للطباعة والنشر بدمشق نحو 25 قصيدة تمثّل تجربة الشاعر التي تمتد إلى حوالي 20 عاماً شارك خلالها بأمسيات شعرية وأدبية عديدة.

• يوم 12 آذار/ مارس حقّق الشاب الفلسطيني السوري «محمد نعيم» المركز الأول في بطولة جرمانا لبناء الأجسام في وزن 65 كيلو ، التي نظمها نادي الرشيد الرياضي لبناء الأجسام، وهو من أبناء مخيم جرمانا.

• يوم 19تموز/ يوليو 2021 أحرز الفلسطيني رامي هيثم إسماعيل من أبناء مخيم جرمانا المركز الأوّل في بطولة الجمهورية لكمال الأجسام بوزن 65 كغ في البطولة التي أقيمت في العاصمة السورية دمشق.

مخيم خان دنون

شهد عام 2021 تردياً كبيراً في الأوضاع المعيشية والاقتصادية لأهالي مخيم خان دنون للاجئين الفلسطينيين في ريف دمشق، إضافة إلى معاناة مركّبة جراء الوضع الخدمي السيء المترافق مع إهمال وتغافل المسؤولين عن المخيم.

الواقع الخدمي

ما يزال يعاني سكان مخيم خان دنون من سوء الخدمات الأساسية وتفاقم الأزمات، ونقص في خدمات الصحة والطبابة، واستمرار انقطاع التيار الكهربائي والمياه والاتصالات لساعات وفترات زمنية طويلة، كما يعانون من أزمة في تأمين القبور، بسبب امتلاء مقبرة المخيم حيث بدأ أهالي المخيم يدفنون موتاهم في الفراغات الضيقة بين القبور.

واشتكى الأهالي من مشكلة ارتفاع أسعار السلع الأساسية والمواد الغذائية والتموينية بأنواعها المختلفة، إضافة إلى جشع وطمع التجار وغياب الرقابة والمحاسبة، ما شكل عبئاً متزايداً على كاهل أبناء المخيّم الذين يعانون من فقر الحال، كما اشتكى أهالي مخيم خان دنون الغلاء الكبير في أسعار مادة مازوت التدفئة مع حلول فصل الشتاء، ووصلت أسعار مادة المازوت لأرقام قياسية لا تتناسب ودخل الأهالي.

ويعتمد بعض الأهالي على الراتب الشهري من الوظائف الحكومية والذي لا يتجاوز في أحسن حالاته 80 ألف ليرة سورية أي أقل من 30 دولاراً، فيما يتجاوز راتب موظفي القطاع الخاص عتبة المئة ألف ليرة بقليل وهذا لا يكفي لشراء 50 ليتراً من مادة المازوت.

ورصدت مجموعة العمل في مخيم خان دنون حجم الفجوة الكبيرة بين دخل الفرد المنتج الذي يتراوح بين 50 إلى 90 ألف ليرة سورية شهرياً ونفقات الحياة التي تصل إلى 800 ألف ليرة بالحد الأدنى.

وزاد من معاناة الأهالي عدم كفاية كمية الخبز التي يتم تخصيصها من خلال البطاقة الذكية، وباتت الكثير من العائلات محرومة من الحصول على كميات تكفيها، بناء على تعليمات «شركة تكامل « التي تستثني الفلسطينيين دون 15 عاماً من مخصصات الخبز والمواد التموينية.

كما عانى أهالي المخيم خاصة الطلاب والموظفين من عدم توفر حافلات النقل (الميكرو باصات) التي تقلهم إلى مكان عملهم ومدارسهم وجامعاتهم، علاوة على ذلك عانى الأهالي استغلال سائقي الحافلات الذين يرفعون أجرة النقل بحسب مزاجهم، كما أنهم يفرضون خط سير الحافلة بما يتوافق مع أهوائهم، ما يضطر الأهالي الى أخذ وسيلتين أو أكثر للوصول إلى مكان عملهم ما يشكل عبئاً مادياً ووقتاً طويلاً.

يوم 17تشرين أول/ أكتوبر 2021، انفجر منزل أحد أبناء مخيم خان دنون بسبب انفجار أسطوانة غاز، ما أدى إلى وفاة اللاجئ الفلسطيني «محمد حسين موسى» متأثراً بإصابته، وإصابة زوج شقيقته «سمير صبحي».

انتشار السرقات

اشتكى أهالي مخيم خان دنون من انتشار ظاهرة السرقة في المخيم، الأمر الذي يثير القلق وعدم الأمان بين الأهالي، حيث طالت ممتلكات المواطنين، وحذّر أهالي المخيم من استمرار تغافل الجهات الأمنية المسؤولة عن الظاهرة.

وطالب الأهالي الجهات المعنية بالتخفيف من أعباء الوضع المعيشي السيء، الذي يدفع كثيراً من اللصوص إلى السرقة، وبالدور الفعال للعائلات في تربية أبنائها ومراقبة سلوكهم وأصدقائهم.

في شهر شباط/ فبراير 2021، اتهم ناشطون الجهات المعنية والمسؤولة عن أمن المخيم بالتورط بسرقة كابلات الكهرباء، مشيرة إلى أن سرقة الكابلات لا يستطيع أن يقوم بها شخص بمفرده، بل هناك عصابة منظمة داخل المخيم تقوم بسرقة كابلات الكهرباء محمية من أشخاص وجهات لها سطوتها في المخيم، منوهة إلى أن سرقة كابلات الكهرباء هي قضية فساد بامتياز ويجب محاسبة المسؤولين عنها.

الواقع الصحي والطبي

رصدت مجموعة العمل ميدانياً تدني الوضع الصحي في المستوصف الطبي، وكشفت حالات من التسيب والاستهتار بحق اللاجئين الفلسطينيين في مخيّم خان دنون، وعدم احترام المراجعين والمرضى، حيث وصفت مصادر مجموعة العمل تعامل الموظفين مع الأهالي بعنجهية والتعالي والتكبر وغير الإنسانية، واصفة وضع المستوصف بغير الصحي، خاصة في ظل التزاحم الكبير للمراجعين وعدم وجود إجراءات وقائية متخذة لمنع تفشي جائحة كورونا.

وأشارت المصادر أن سكان المخيّم يعانون أيضاً من التعامل غير اللائق من قبل القائمين على العيادة السنية في المستوصف واستخدامهم للمحسوبيات والواسطة، حيث يعالجون أصدقائهم وأقاربهم بالمواد الطبية السنية ذات الجودة العالية، فيما يستخدمون المواد الأقل جودة في معالجة ومداواة الآخرين.

وأطلق أهالي مخيّم خان دنون وعدد من الناشطين نداء ناشدوا خلاله وكالة الغوث الأونروا وهيئة اللاجئين الفلسطينيين العرب والجهات المعنية للتدخل لاتخاذ الإجراءات الضرورية لوضع حد للتصرفات السيئة التي يقوم بها موظفو المستوصف التابع للأونروا بحقهم، مشددين على أن هناك عدداً كبيراً من الأمهات والأطفال تنقصهم الخدمات اللازمة والاحترام بالإضافة إلى أوضاعهم الصحية المتدهورة وحاجتهم الماسة للعلاج والدواء غير المتوفر في المستوصف، محملين الوكالة الأممية المسؤولية الكاملة عن التصرفات اللاأخلاقية التي يمارسها هؤلاء الموظفون.

الواقع التعليمي

شهدت العملية التعليمية في مخيم خان دنون تدهوراً ملحوظاً لتأثرها بتبعات الحرب على سورية، وأظهرت دراسات ميدانية لمجموعة العمل أن الكثافة السكانية بفعل موجات النزوح واكتظاظ المدارس بالنازحين خلال سنوات الحرب انعكس سلباً على طلاب المخيم.

وأشار فريق رصد مجموعة العمل إلى أن انتشار فيروس كورونا زاد من صعوبات العملية التعليمية، وأدى إلى تعطيل المدارس واللجوء إلى الفاقد التعليمي، الأمر الذي شكل ضغطاً كبيراً على الطلاب في مدارس وكالة اللاجئين الفلسطينيين الأونروا، حيث لجأ الطلاب إلى الدراسة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وسط صعوبات في الحصول على الكهرباء والأدوات التقنية.

وشهد التحصيل العلمي في المخيم تحسناً ملحوظاً أواخر العام 2021 بعد افتتاح مراكز ودورات تعليمية، الأمر الذي انعكس إيجاباً على مستوى الطلاب.

فعاليات ومبادرات

• يوم 11 نيسان/ أبريل 2021، بادر عدد من أبناء مخيم خان دنون المغتربين في أوروبا، إلى جمع مليون ليرة سورية وتوزيعها عبر ناشطين على بعض العائلات الأشد عوزاً داخل مخيم خان دنون، وأشاد الأهالي بهذه المبادرة التي تعزز وتوطد روح التكافل الاجتماعي والتخفيف من معاناتهم في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشونها حالياً.

• يوم 4 حزيران/ يونيو 2021، أطلقت رابطة فلسطين الطلابية مشروعها التطوعي «بالعلم المقاوم ننتصر»، لنقل طلاب المرحلة الثانوية بفروعها من المخيمات الفلسطينية في سورية إلى مراكزهم الامتحانية.

• يوم 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021، أقامت وكالة الأونروا تحت شعار «معاً نحو غداً أجمل» فعالية توعوية بمناسبة اليوم الدولي لمكافحة العنف والتنمّر الإلكتروني، في مدرسة أريحا بمخيم خان دنون بريف دمشق.

• في شهر كانون أول/ ديسمبر2021، شارك العشرات من أبناء مخيم خان دنون بمسيرة تضامنية مع الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وقالت مصادر مجموعة العمل إن المسيرة جابت شوارع المخيم، بمشاركة حشد من فصائل العمل الوطني الفلسطيني، ووجهاء وفعاليات شبابية من أهالي مخيم خان دنون، ورفعت فيها أعلام فلسطين، وصور للأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي، وأطلق المشاركون هتافات تندد بالاحتلال، وتدعو إلى إطلاق سراح الأسرى الإداريين.

نجاحات

• يوم 16 آذار/ مارس 2021، حققت الطفلة السورية «لونا فادي محمد» (11 عاماً) ابنة مخيم خان دنون المركز الثاني تحت ١٢ سنة، في بطولة محافظة ريف دمشق للشطرنج للناشئين والصغار التي أقيمت في صالة تشيللو بمنطقة جرمانا في ريف دمشق.

• في أيلول/ سبتمبر 2021، أحرز الطفل الفلسطيني «وسام بلال عبد المطلب»، من أبناء مخيم خان دنون بريف دمشق المركز الثاني في مسابقة الحساب الذهني الإلكتروني ومكعّب الروبيك، على مستوى سورية، بفارق 4 ثواني عن المركز الأول.

مخيم السيدة زينب

لايزال يعاني سكان مخيم السيدة زينب في ريف دمشق من أزمات اقتصادية زادت من التكاليف المرهقة على العائلة الفلسطينية، مع ضعف الإمكانيات والموارد المالية وانتشار البطالة، مما دفع البعض للسفر خارجاً أو العمل ضمن اللجان الشعبية الموالية للجيش السوري.

ويعيش معظم سكان المخيم في فقر مُدْقِع، بسبب الغلاء المطّرد في الأسعار، وفقدان سبل كسب العيش، وارتفاع معدلات التضخم وتناقص قيمة الليرة السورية، في ظل عجز المستوى الفلسطيني الرسمي، ممثلاً بمنظمة التحرير الفلسطينية، والفصائل الفلسطينية، عن القيام بدور فاعل، عداك عن تراجع حاد في خدمات «الأونروا»، الجهة الدولية المسؤولة عن اللاجئين.

الواقع الخدمي

من أبرز المشكلات التي تواجهها العائلات في المخيم الحصول على المياه التي تنقطع عن منازلهم بسبب انقطاع الكهرباء لفترات طويلة والتي تغذي مضخّات المياه، مما يجبر السكان على شراء الماء وتعبئة خزاناتهم من الصهاريج أسبوعياً بأسعار مرتفعة، ووصل سعر خزان الماء إلى 12 ألف ليرة سورية بحسب أحد أبناء المخيم، الأمر الذي يفاقم معاناتهم في ظل ضعف مواردهم المالية وغلاء الأسعار.

وفي شهر شباط\ فبراير 2021، أصيب عدد من أهالي مخيم السيدة زينب بحالات تسمم، بسبب اختلاط مياه الصرف الصحي بمياه الشرب، تخللتها عوارض إسهال وإقياء شديدين، بسبب استخدامهم مياهاً ملوثة، حيث تلقى بعضهم العلاج في العيادات والمستوصفات القريبة من المخيم.

واشتكى اللاجئون من أزمة مواصلات حادة بين مخيمهم ومدينة السيدة زينب والعاصمة، حيث يعاني الموظفون والطلاب والعمال كل يوم صباحاً للوصول إلى أعمالهم، وناشد أبناء المخيم المعنيين بتزويد المدينة ومخيمها بحافلات نقل حكومية، تعمل ذهاباً وإياباً للمساهمة بحل مشكلة الازدحام نظراً لكثافة السكان في المدينة والمخيم.

في شهر حزيران\ يونيو 2021، اشتكى أهالي مخيم السيدة زينب من تعرض مقبرة الشهداء للتخريب المستمر والعبث بالقبور، ورمي النفايات بداخلها من قبل الأطفال، وتعود أسبابها بحسب ناشطين في المخيم، إلى الإهمال من قبل المعنيين وكون المقبرة مفتوحة، وطالب الأهالي البلدية المعنية بترميم سور المقبرة، ووضع أسلاك فوق السور المحيط بها لمنع دخول الأطفال وغيرهم، وتخصص أيام محددة للزيارة.

الواقع التعليمي

يعاني الطلاب الفلسطينيون في مدارس الأونروا عموماً ومدرسة بيت جبرين على وجه الخصوص في مخيم السيدة زينب من البرد القارس، بسبب عدم وجود مواد التدفئة في مدارسهم، حيث أكد أهالي الطلبة وعدد من الناشطين، أن المدافئ في الصفوف فارغة من مادة «المازوت»، وأن أبناءهم في حالة يصعب عليهم إكمال دراستهم بسبب موجة البرد وتدني درجات الحرارة، بينما في غرفة الإدارة تكون المدفئة على أوجها.

واتهم أهالي طلاب مدرسة بيت جبرين إدارة المدرسة بعدم الاهتمام والاكتراث بصحة أولادهم، وذلك من خلال عدم إيقاد أيّ مدفأة في الصفوف للطلاب بذريعة عدم وجود ما يكفي من مادة المازوت إلا القليل منه الذي يوفرونه لإشعال مولد الكهرباء، مشيرين إلى أن هذا عذر أقبح من ذنب على حد تعبيرهم، متسائلين هل أولادنا الذين يدرسون في مدارس الأونروا (جسد بلا روح) لا يشعرون بالبرد.

وقال ناشطو المخيم «إن مدارس التعليم في الأونروا، هي ضمن برنامج المستحقات المقدمة للبرامج التعليمية، إلى جانب تأمين الكتب والقرطاسية، وتساءلوا «هل من الممكن أن تغفل إدارة التعليم في الأونروا عن مخصصات التدفئة للطلاب، أم أن إدارة المدرسة تقوم بشراء مواد التدفئة فقط للإدارة، وإن كان هناك مخصصات حسب لسان أحد مدرسي الأونروا فأين مواد التدفئة في المدارس!!»

الواقع الأمني

• في شهر أيار/ مايو 2021، فرضت الفرقة الرابعة التابعة للنظام السوري أتاوات على دخول سيارات الأهالي إلى منطقة السيدة زينب ومخيمها الفلسطيني بريف دمشق، وذلك بعد أن تسلمت الحواجز المحيطة بالمنطقة من المجموعات الشيعية التي كانت مسؤولة عنها.

ورفعت الفرقة سواتر ترابية داخل البلدة والمخيم وعلى أطرافه، وفرضت أتاواتها وفق حجم المركبة الداخلة، فالمركبات الصغيرة يدفع صاحبها 5 آلاف ليرة سورية، والكبيرة كسيارات الشحن مبلغ 50 ألف ليرة، الأمر الذي انعكس سلباً على حياة الأهالي وقيدت

حركتهم، كما أجبرت أصحاب البضائع على رفع أسعارها وخاصة في المحلات التجارية الصغيرة.

• مع بداية شهر حزيران/ يونيو 2021، خفّفت الأجهزة الأمنية السورية من إجراءاتها في منطقة السيدة زينب والبلدات المحيطة بها في ريف دمشق، وذكر شهود عيان أن قوات النظام أزالت السواتر الترابية التي رفعتها قبل نحو شهرين بين مدينة السيدة زينب ومخيمها والبحدلية وحجيرة والأماكن المجاورة، مع إمكانية المرور للأشخاص والحالات الإسعافية فقط، وأشار الناشطون أن الطرقات ستفتح تدريجياً بناء على توجيهات الأمن السوري.

فوضى السلاح

اشتكى أهالي مخيم السيدة زينب من إطلاق الرصاص بشكل يومي ولأسباب مختلفة، الأمر الذي يسبب حالة من الهلع والرعب بين أبناء المخيم، حيث باتت تتنوع أصوات إطلاق النار بين احتفالات بالأعراس أو تشييع ضحايا، وقد تكون في بعض الأحيان اشتباكات داخلية بين الميليشيات العاملة في تلك المناطق، كما حدث سابقاً بين عناصر من الفرقة الرابعة وآخرين من أحد الأفرع الأمنية.

انتشار السرقات

اشتكى أهالي مخيم السيدة زينب من الفلتان الأمني الذي ظهر جلياً مع تعدد محاولات السرقة والنشل والاعتداء بالضرب من قبل أشخاص ملثمين ومجهولي الهوية.

فقد شهد المخيم عمليات سرقة شبه يومية للكابلات الكهربائية والدرجات الهوائية والنارية وتطورت لتشمل ترويع المدنيين من خلال تهديدهم بالسلاح في محاولة لسلبهم أموالهم وأجهزتهم الجوالة.

مشاريع ومبادرات

• في شهر أيار/ مايو 2021، نفذّت «لجنة العمل الخيري» في مخيم السيدة زينب ثلاثة مشاريع خدمية من شأنها أن تخفف معاناة الأهالي، وتتضمن المشاريع بحسب مصادر مجموعة العمل، تركيب ألواح طاقة شمسية لمركز الأحوال المدنية -النفوس التابعة للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، وتركيب خزان للماء وصنابير في مقبرة المخيم وكراسي لجلوس الزائرين.

وقال أهالي المخيم إنه أصبح بإمكانهم استخراج أي وثيقة من مركز النفوس طيلة فترة الدوام الرسمي، وحتى أثناء انقطاع الكهرباء بفضل مشروع الطاقة الشمسية الذي تم تركيبها في مركز الأحوال المدنية داخل المخيم، كما عملت اللجنة على صيانة المولدة الكهربائية لخزان المياه الرئيس في المخيم.

• يوم 9 تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، قامت «جمعية القدس الخيرية» بمشروعها الطبي المجاني للأهالي في مخيم السيدة زينب، واستمر ثلاثة أيام، وشملت تخصصات الداخلية والنسائية والأطفال، فيما أعلنت الجمعية أنها قدمت العلاج لـ ٢٩١ مريضاً في يومها الأول وقدمت الدواء مجاناً، للتخفيف من أوضاعهم المعيشية الصعبة.

مخيم الرمدان

انعكست أحداث الصراع في سوريا خلال السنوات الماضية، على أحوال سكان مخيم الرمدان للاجئين الفلسطينيين في ريف دمشق، شأنهم شأن باقي المخيمات والتجمعات الفلسطينية، وعانى أهالي مخيم الرمدان خلال عام 2021 من أزمات معيشية وترديا في الواقع الخدمي.

الواقع المعيشي والخدمي

يعاني أهالي مخيم الرمدان من أزمات معيشية حادة، أهمها غلاء الأسعار وانتشار جائحة كورونا والبطالة وشح المواد الغذائية والأدوية والمحروقات.

كما اشتكى سكان المخيم من أزمة المياه وعدم توفرها مما دفع بعض الناشطين ووجهاء المخيم لإطلاق نداء طالبوا فيه وكالة الأونروا، والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين التدخل من أجل حل هذه الأزمة.

وناشد أهالي مخيم الرمدان الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب، توفير الماء لسد حاجاتهم الأساسية وتشغيل بئر ماء معطلة في المخيم، وتوضح المناشدة التي وصلت إلى مجموعة العمل أن المخيم يضم ثلاث آبار ماء، والبئران اللذان يمدان الناس بالماء لا يكفيان لسد حاجتهم.

الواقع الصحي

عانى أهالي مخيم الرمدان من ضعف الخدمات الصحية في ظل تفشي فيروس كورونا كوفيد 19، وضعف إجراءات الحماية والوقاية من المرض، وبحسب مصادر مجموعة العمل يفتقد المخيم للمشافي والصيدليات وللعيادات الطبية الخاصة.

ويلجأ أبناء المخيم إلى المناطق المجاورة للحصول على العلاج في الحالات الإسعافية، وذلك لاكتفاء مستوصف الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب ومركز وكالة الأونروا الصحي بتقديم الدواء والعلاج البسيط، وكان مستوصف الأونروا يقدم العلاج يوم الثلاثاء فقط قبل أن يتم تعيين ممرضة من سكان المخيم بدوام يومي.

كما يتوجه الأهالي لمشافي مدينة دمشق في الحالات الطارئة الإسعافية المستعصية كغسيل الكلى والسرطانات والعمليات الجراحية، ويمثل الضغط الشرياني والسكري والكلى والربو أمراضاً مزمنة لسكان مخيم الرمدان.

ويطالب أهالي المخيم باتخاذ إجراءات حماية ووقاية إضافية من فيروس كورونا، محذرين من التهاون والإهمال بشأن الحفاظ على الصحة، وضرورة التعقيم الدائم للمرافق العامة والشخصية.

مبادرات وإنجازات

افتتحت وكالة الأونروا مستوصفها في مخيم الرمدان، وذلك بعد إغلاق طويل، حيث يفتح طيلة أيام الأسبوع لاستقبال المرضى، بالإضافة إلى عيادة سنية متنقلة ضمن سيارة تأتي ليومين في الأسبوع وسيارة أخرى تختص بالتحاليل الطبية تزور المخيم مرة أسبوعياً.

مخيم درعا

أبرز حدث متعلق بمخيم درعا للاجئين الفلسطينيين جنوب سورية عام 2021 تعرض المخيم للحصار بتاريخ 24 حزيران من قبل قوات النظام السوري خلال العملية العسكرية التي نفذتها الفرقة الرابعة للسيطرة على أحياء في مدينة درعا وما سببته من أوضاع مأساوية، وكارثية طالت المدنيين.

الواقع الأمني

يوم 6 كانون الثاني/ يناير 2021 استهدفت مجموعة القيادي السابق في المعارضة «مصطفى المسالمة» الملقب بالكسم الموالية للنظام السوري منازل مخيم درعا بطلقات الرصاص وخاصة المرتفعة منها، ما أثار الخوف بين السكان.

أرخى التوتر الأمني الذي شهدته مدينة درعا والحصار الذي فرضته قوات النظام السوري منذ 24/ حزيران2021على المدينة بظلاله الثقيلة على سكان درعا البلد وحي طريق السد ومخيم درعا للاجئين الفلسطينيين، وأدى إلى نزوح حوالي 500 عائلة جراء انعدام مقومات الحياة وأوضاعهم الإنسانية التي وصفت بالكارثية نتيجة انقطاع الماء والكهرباء لفترات زمنية طويلة، وفقدان الكثير من المواد الأساسية وارتفاع أسعارها، والنقص الحاد في المواد الطبية، وصعوبة التنقل والحركة وعدم تمكنهم من الخروج إلى أعملهم لتأمين قوت أطفالهم.

فباتت العائلات المقيمة في المخيم تشكو من أوضاع وصعوبات كبيرة في تأمين الحاجات الأساسية، كمادة الخبز والماء الصالح للشرب، والمحروقات لصنع الطعام، حيث لا وجود لمحال تجارية أو مواد مباعة في المخيم، بالإضافة إلى عدم توفر مواصلات لنقلهم من وإلى خارج المخيم لشراء الحاجات الأولية.

ومع تضييق الخناق على المخيم وإغلاق كافة الطرق المؤدية إليه بدأت قوات النظام السوري باستهداف منازل المدنيين في المخيم بالأسلحة المتوسطة، وقالت مصادرنا إن قوات النظام المتمركزة في حاجز «المحكمة» و«المصرف الزراعي» ومبنى الوسيم، فتحت نيران رشاشاتها على المنازل في ساعة متأخرة من الليل.

ليطلق بعدها أهالي مخيم درعا نداء استغاثة إلى الجهات المعنية لتقوم بإدخال المساعدات الغذائية والطبية وتوفير الخبز والوقود لتشغيل المولدات، واستخراج مياه الشرب من الآبار بنحو عاجل، كما طالبوا بفتح ممر آمن لحركة دخولهم وخروجهم من المخيم وإليه.

ومع الاستهداف والقصف لمنازل المدنيين بدأت العائلات الفلسطينية بالنزوح من المخيم، خوفاً من عمل عسكري لقوات النظام السوري في المنطقة، وذلك مع استمرار دفع النظام السوري بتعزيزات عسكرية حول المناطق المحاصرة في درعا، حيث يعيش المحاصرون في مناطق درعا البلد ومخيم درعا وحيّ طريق السد حالة الخوف والترقب.

ونقلت مصادر ميدانية أن النظام دفع بقوات عسكرية وأسلحة ودبابات وعربات مجنزرة إلى المنطقة، وذلك على الرغم من إعلان محافظ درعا اللواء مروان شربك، تحقيق تقدم في المباحثات مع لجان التفاوض في درعا دون اتفاق نهائي بين الطرفين، ويقضي الاتفاق المبدئي بتسليم الأهالي عدد من الأسلحة الخفيفة وتسوية أوضاع المطلوبين للنظام

وإنشاء نقاط عسكرية في درعا البلد وحيّ طريق السد.

• يوم 10 تموز/ يوليو 2021، أفادت مصادر مجموعة العمل نقلاً عن مصادر طبية في درعا البلد ومخيم درعا بأن الحصار الذي تفرضه قوات النظام السوري بدعم روسي، يهدد حياة المرضى في المنطقة بسبب تردي القطاع الطبي وضعف الخدمات الصحية، وأن تأثيرات الحصار المستمر منذ أكثر من 15 يوماً بدأت تظهر على حياة السكان، وخاصة المرضى والأطفال وكبار السن والنساء الحوامل.

وقال المصادر إن عدة أنواع من الأدوية انقطعت من المنطقة كأدوية مرضى السرطان، كما لا تتوفر معدات طبية لغسيل الكلى، وتشير المصادر الطبية إلى أن المشكلة الأكبر هي المخاطر التي تهدد النساء الحوامل، حيث لا يوجد في المنطقة إلا قابلة قانونية واحدة فقط، ولا تتوفر لديها المعدات والتجهيزات الطبية المطلوبة، إضافة إلى عدم وجود حواضن للأطفال الخدّج، أو مراكز طبية مؤهلة.

• يوم 20 آب/ أغسطس 2021، أفادت مصادر مجموعة العمل بأن الفرقة الرابعة التابعة للنظام السوري واصلت قصفها لأحياء درعا المحاصرة، درعا البلد وحيّ طريق السد ومخيم درعا، وسجل سقوط قذائف الهاون والدبابات دون ورود إصابات بشرية، كما دارت اشتباكات عنيفة بين قوات النظام ومسحلي المعارضة على عدة محاور من الأحياء المحاصرة.

• يوم 28أب/ أغسطس 2021، شنّت قوات النظام السوري والمجموعات الموالية لها قصفاً صاروخياً عنيفاً، استهدف مناطق درعا البلد وحيّ طريق السد ومخيم درعا للاجئين الفلسطينيين في درعا جنوب سورية.

وقالت مصادر مجموعة العمل إن أكثر من 60 صاروخاً من نوع «جولان» و«فيل» أطلقت من قبل الفرقة الرابعة التابعة للنظام على الأحياء المحاصرة، وإن عدداً منها سقط على مخيم درعا مما أدى إلى إصابة طفلة من أبناء المخيم وخلف دماراً واسعاً في منازل المدنيين في الأحياء المحاصرة.

وأضافت المصادر بأن القصف ترافق مع اشتباكات عنيفة جرت بين مسلحين محليين من المعارضة وقوات النظام السوري، بعد محاولة الأخير اقتحام المنطقة، فيما وردت أنباء عن خروج عدد قليل من العائلات المحاصرة من حاجز المخابرات الجوية باتجاه درعا المحطة وأغلق بعد ساعتين.

• يوم 5 أيلول/ سبتمبر 2021، شنت قوات النظام السوري قصفاً بالصواريخ على أحياء درعا -درعا البلد وحيّ طريق السد ومخيم درعا، حيث أطلقت عشرات الصواريخ من نوع «جولان» و»فيل» من قبل الفرقة الرابعة التابعة للنظام على الأحياء المحاصرة، وإن عدداً منها سقط على مخيم درعا، ما خلّف دماراً واسعاً في منازل المدنيين في الأحياء المحاصرة، فيما تواردت أنباء عن وقوع جرحى بين المدنيين.

• يوم 23 أيلول/سبتمبر 2021، أبرم اتفاق بين قوات النظام السوري ولجنة التفاوض المحسوبة على المعارضة السورية، يقضي بفك الحصار عن أحياء درعا والمخيم، وسحب الحواجز العسكرية، مقابل تسليم أسلحة خفيفة ومتوسطة للنظام السوري وتسوية أوضاع عدد من أبناء المنطقة وعلى ضوء هذا الاتفاق تم فتح جميع الطرق من وإلى مخيم درعا بالكامل وتمت إزالة جميع الحواجز التي أقامتها قوات النظام السوري خلال الفترة الماضية.

كما أُزيلت الحواجز التي أطبقت الحصار على مخيم درعا بشكل كامل ومن أبرزها حاجز الصناعية المعروف بحاجز المحكمة الجديدة، وحواجز الوسيم، والمصرف الزراعي، وسوق الهال، كذلك تم فتح حاجز بناية درويش من جهة ساحة بصرى، وفتح طريق السرايا، وجميع الطرق التي تؤدي إلى درعا المحطة، مع إخلاء كافة نقاط الجيش والأمن بالكامل.

وفور فك الحصار عن المخيم عادت عشرات العائلات إلى منازلها من خلال معبر السرايا بين درعا البلد ومركز مدينة درعا، في حين انسحبت قوات النظام السوري بشكل كامل من المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية وأبقت على حواجزها العسكرية قرب سد درعا وأطراف حي السد، كذلك أبقت على بعض النقاط في المحور الجنوبي الغربي للمدينة.

• يوم 13 نيسان/ أبريل 2021، اغتال مسلحون مجهولون اللاجئ الفلسطيني «سامي عدنان عمر» في مخيم درعا.

• يوم 15 نيسان/ أبريل 2021، شهد مخيم درعا توتراً كبيراً بعد مقتل اللاجئ الفلسطيني «سامي عمر»، حيث هددت عائلته بالانتقام من قتلته، وقام أفراد العائلة بإغلاق الطرق التي تربط مخيم درعا بالمدينة، وذكرت مصادر ميدانية لمجموعة العمل أن عائلة القتيل هاجمت مقراً سابقاً للمعارضة قرب حديقة الشهداء، وسمع تبادل إطلاق أعيرة نارية، في حين حذر نشطاء في درعا من انزلاق الأوضاع إلى ما هو أسوأ.

• يوم 23 كانون أول/ ديسمبر 2021، دارت اشتباكات بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة على أطراف مخيم درعا بين مسلحين محليين تابعين لـ «مؤيد الحرفوش» من طرف و«أبو شلاش» أحد أعضاء اللجان المركزية في درعا البلد من طرف آخر.

وأوضحت مصادرنا أن الاشتباكات جاءت على خلفية اختطاف أحد أبناء مخيم درعا للنازحين السوريين وظهوره في فيديو يعترف خلاله بمشاركته مع «مؤيد الحرفوش» باغتيال العديد من أبناء درعا.

وقال المُختطَف خلال الفيديو أن أحد أفراد مجموعة الاغتيال فلسطيني من مخيم درعا، كذلك أحد من تم اغتيالهم وهو «سامي المصري» فلسطيني من أبناء المخيم.

• يوم 31 كانون ثاني/ نوفمبر 2021، حمّل أهالي مخيم درعا المدعو «مؤيد حرفوش» وأخيه محمد المسؤولية الكاملة عن عمليات الخطف والاغتيال التي استهدفت أبناءهم طيلة أشهر السنة، وذكر بيان عائلات الضحايا أن الحرفوش قام بالعديد من الأفعال المُشينة ومن بينها اغتصاب فتاة بكر والاعتداء على طفل قاصر.

ووصف بيان الأهالي الحرفوش ومجموعة الاغتيالات والخطف التي تعمل معه بقُطَّاع الطرق وتُجار المخدرات الذين استغلوا اسم الدين والثورة لتحقيق مصالحهم الشخصية.

تصريحات حول القصف والحصار

• في 31 شهر آب/ أغسطس 2021، أعربت وكالة الأونروا عن قلقها البالغ حيال الأضرار التي تعرضت لها منشآتها نتيجة للنزاع المسلح جنوب سورية، وأشار أمانيا مايكل-إيبيي مدير شؤون الأونروا في سورية في بيان أصدره إلى أنه في ليلة 27 آب 2021، وقع انفجار في حي طريق السد بمدينة درعا بالقرب من مخيم درعا للاجئين ومدارس الأونروا.

أدت الصدمة الناتجة عن ذلك إلى إلحاق أضرار بمدرستين تابعتين للأونروا (مدرستي الصفصاف وعين كارم).

واشتملت الأضرار على تحطم النوافذ والأبواب ووقوع أضرار هيكلية لجدار محيط. كما أن وكالة الغوث كانت قد قامت بإعادة تأهيل المباني المدرسية بالكامل في شباط 2020، بعد أن تضررت بشكل كبير في النزاع المسلح في عام 2012.

وفي وقت وقوع هذا الانفجار، كانت هناك أعمال ترميم مستمرة في المباني المدرسية المتبقية في قسم آخر من نفس المجمع. لم يكن لدى الأطفال في المنطقة مدرسة تعمل بشكل صحيح لمدة ثماني سنوات قبل شباط 2020.

ودعا إيبيي طرفي الصراع في سورية إلى حماية المرافق التعليمية، وأن تظل ملاذاً آمنًا للطلاب للتعلم وبناء مستقبلهم، حيث يجب أن يشعروا بالأمان والتحرر من ضغوط النزاع المسلح المستمر، ويجب حماية الحق في التعليم في كافة الأوقات.

بيان لمجموعة العمل

اعتبرت مجموعة العمل أن ما يجري في مخيم درعا والمناطق المحاصرة من قطع الطعام والماء والكهرباء والإمدادات الطبية والإغاثية وفقدان مقومات الحياة، جريمة بحق الإنسانية تستوجب التحرك السريع والجاد في سبيل إنقاذ ما يمكن إنقاذه وفعل ما يلزم للحفاظ على حياة المدنيين.

وطالبت السلطات السورية باعتبارها دولة مضيفة للاجئين الفلسطينيين التحرك فوراً لفك الحصار عن مخيم درعا، والتوصل إلى حل يجنب الفلسطينيين والمحاصرين التهجير ووقوع المزيد من الدماء، وفتح الطرق للمحاصرين وإدخال المواد الغذائية والطبية وإخراج الحالات الطبية.

كما دعت السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير وجامعة الدول العربية للتدخل العاجل لدى الأطراف المعنية بالصراع لتوفير الحماية المطلوبة للفلسطينيين باعتبارهم لاجئين بانتظار العودة إلى ديارهم.

وتناشد المجتمع الدولي المتمثل بالأونروا والمنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ومجلس حقوق الإنسان للعمل الجدي والفاعل لرفع الحصار عن مخيم درعا وتأمين بيئة آمنة للأهالي وتسهيل عودة النازحين عن المخيمات إلى بيوتهم.

بيان لوكالة الأونروا

يوم 16 آب\ أغسطس 2021، عبّرت الأونروا عن قلقها البالغ على حياة حوالي 30,000 لاجئ من الفلسطينيين المسجلين لديها في جنوب سوريا، والذي يقيم حوالي ثلثهم في مخيم درعا الذي تعرض لدمار واسع النطاق نتيجة «الأعمال العدائية» التي تعرضت لها المنطقة.

وأشارت وكالة الغوث إلى أن القصف العنيف والاشتباكات المستمرة منذ 29 تموز في درعا ومحيطها أدت إلى نزوح أكثر من نصف العائلات التي كانت تقطن داخل المخيم، فيما تعيش العائلات التي بقيت ظروفاً إنسانية مزرية، مع ورود تقارير تفيد بأن معظم مخزون الأدوية والأغذية، بما في ذلك الخبز، قد نفد منذ إغلاق معبر السرايا الإنساني الرئيس في 12 آب أمام حركة المركبات والمشاة، وبحسب ما ورد أيضاً، انقطعت المياه والكهرباء تماماً داخل المخيم.

وأردفت الوكالة الأممية في بيانها أن الاشتباكات المتزايدة في غرب درعا أثرت على اللاجئين الذين يعيشون هناك وعملت على الحد من وصولهم إلى خدمات الأونروا، لا سيما مع إغلاق عيادة الأونروا الصحية في المزيريب منذ الأول من آب.

كما دعت الأونروا أطراف النزاع إلى ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المنطقة دون عوائق، بما في ذلك الوصول إلى خدماتها، مشددة على ضرورة فتح معبر السرايا الذي تم إغلاقه منذ 29 تموز، والسماح للاجئين بالوصول إلى الخدمات الأساسية.

انتشار المخدرات

ظاهرة الحبوب المخدرة بدأت بالتفشي بشكل كبير في المخيم، بين فئات الشباب والأطفال خاصة خلال عام 2021، ويرجح نشطاء أن يكون السبب في ذلك سوء الأوضاع الاقتصادية، وتردي الأحوال المعيشية، وعدم مبالاة بعض الأهالي، محذرين من التساهل في منع انتشارها داخل وخارج المخيم.

وتواجه اليوم شريحة من الشباب والأطفال في مخيم درعا خطر الإدمان، وسط غياب الحسيب والرقيب من قبل الجهات المعنية، الأمر الذي يهدد حياة ومستقبل الشباب والعائلات على حدٍ سواء.

انتشار السرقات

شهدت معظم مدن وبلدات محافظة درعا بشكل عام ومخيم درعا بشكل خاص، حالات سرقة وسطو مسلح بشكل يومي، حيث تتنوع تلك السرقات وتطال منازل المخيم جميعها دون التفريق بين أسرة ميسورة الحال وأخرى فقيرة.

ووفقاً لمصادر مجموعة العمل في مخيم درعا فإنّ تلك السرقات غالباً ما تتم من قبل مجموعة من اللصوص ومتعاطي الحشيش والحبوب المخدرة، الذين لا همَّ لهم سوى تأمين المال من أجل شراء تلك المواد التي أدمنوا عليها وجعلتهم بلا وازع أخلاقي أو ضمير.

وتستهدف السرقات بحسب مصادر مجموعة العمل المنازل والمحال التجارية والمولدات ومواتير مياه دون رادع أو رقيب أو حسيب، منوهاً أنه تم التعرف في وقت سابق على عدد من اللصوص، إلا أنه تم التكتم على أسمائهم وعدم معاقبتهم، مما ترك حالة من الاستياء الكبير بين الأهالي الذين باتوا لا يَأمنون على ممتلكاتهم ومنازلهم من السرقة والسطو.

• يوم 12 أيار/ مايو 2021، سطت مجموعة مسلحة مكونة من 5 أفراد على منزل إحدى اللاجئات في مخيم درعا، وسرقوا محتويات منزلها على مرأى الأهالي، وعندما حاول عدد

من سكان المخيم منعهم من السرقة، قامت المجموعة المسلحة بالاعتداء عليهم، وتهديد كل من ينشر أو يتكلم بأسماء أفراد العصابة المعروفة لسكان المخيم بتعاطيها المخدرات وغيرها.

• يوم 21أيار/ مايو 2021، تعرضت صيدلية الشفاء في مخيم درعا للسرقة من طرف لصوص مجهولين، حيث اقتحموا الصيدلية ليلاً وسرقوا بعض الأدوية المخدرة التي لا يمكن صرفها إلا بموجب وصفة طبية، كما سرقوا مبلغاً من المال.

مفقودون ومفرج عنهم

• يوم 19نيسان/ أبريل 2021، أفرجت الأجهزة الأمنية السورية عن اللاجئ الفلسطيني «عمر محمد مهاوش» مواليد 1993 من أبناء مخيم خان درعا بعد اعتقال لأكثر من سنتين ونصف.

• يوم 27 نيسان/ أبريل 2021، أطلقت قوات النظام السوري في درعا سراح الممرض الفلسطيني «محمود خضر» بعد ساعات من اعتقاله من قبل القوات المتمركزة عند ساحة 16 تشرين، (ساحة الحرية) وذكرت مصادر ميدانية، أنه بعد انتشار نبأ اعتقال خضر، توجه محتجون من أهالي مخيم درعا إلى الحواجز الأمنية المحيطة بالمخيم، ومن حيّ الحمادين -طريق السد إلى درعا المحطة واحتجزوا الدورية المؤلفة من ملازم وعنصرين لإطلاق سراح المعتقل.

وتحت الضغط الشعبي وخوفاً من تدهور الوضع الأمني، أطلقت قوات النظام سراح محمود خضر، على إثرها خرجت مظاهرة حاشدة في مخيم درعا فرحاً لاستقباله، وهو شقيق الإعلامي طارق الذي قضى بقصف قوات النظام خلال أحداث الحرب.

• يوم 20 تموز/ يوليو 2021، أعلن عن فقدان اللاجئ الفلسطيني «محمد عيسى خالد فلاحة» مواليد (1984) من أبناء مخيم درعا أثناء خروجه من المخيم يوم 15 تموز/ يوليو الجاري، وحتى اللحظة لم ترد أي معلومات عنه.

• يوم 24 تموز/ يوليو 2021، أفادت مصادر مجموعة العمل بفقدان اللاجئ الفلسطيني «وليد حسين حسين» منذ أكثر من 10 أيام، خلال توجهه من منطقة شمال الخط باتجاه منطقة البانوراما في درعا جنوب سورية.

الواقع المعيشي والخدمي

عانى أهالي مخيم درعا أوضاعاً إنسانية ومعيشية قاسية وكارثية، خاصة بعد الحصار الكامل الذي فرضته قوات النظام السوري في حزيران 2021، بسبب التدهور الأمني الذي شهدته مدينة درعا.

ووفقًا لمصادر مجموعة العمل، فإن العائلات المقيمة في المخيم تشكو من صعوبات كبيرة في تأمين الحاجات الأساسية، كمادة الخبز والماء الصالح للشرب، والمحروقات لصنع الطعام، حيث لا وجود لمحال تجارية أو مواد مباعة في المخيم، بالإضافة إلى عدم توفر مواصلات لنقلهم من وإلى خارج المخيم لشراء الحاجات الأولية.

• يوم 9آب/ أغسطس 2021، اشتكى أهالي مخيم درعا من أزمة في تأمين رغيف الخبز، وعدم استطاعة الأسرة الحصول على الكمية الكافية منه، بسبب الحصار المفروض على المخيم ودرعا البلد وطريق السد من قبل قوات النظام منذ أكثر من 47 يوماً، ما أدى إلى نفاد مادة الطحين وتوقف الأفران عن العمل.

• يوم 5 كانون أول/ ديسمبر 2021، قال أبناء مخيم درعا إنهم يواجهون صعوبات كبيرة في تأمين مواد التدفئة «المازوت»، بسبب غلائها وعدم قدرة غالبية السكان لفقر حالهم، وتوضح مصادر مجموعة العمل بأن تخصيص 100 لتر مازوت للتدفئة عن طريق الحكومة لا يكفي العائلات، وليس لديهم القدرة على شرائه من السوق السوداء، حيث يبلغ سعر لتر المازوت الواحد 3 آلاف ليرة سورية.

• يوم 14آب/ أغسطس2021، وجه أهالي المخيم انتقادات حادة لوكالة «الأونروا» بسبب عدم اكتراثها بمعاناتهم وتقديم المعونات الإغاثية لهم، وتنصلها وتهربها من مد يد العون لهم، متهمين كافة الجهات المعنية وعلى رأسهم الوكالة و»الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب» بالتقصير والإهمال في تقديم الخدمات الأساسية للمخيم، والأسر النازحة عنه.

ووفقاً لمصادر مجموعة العمل فإنّ مكتب الأونروا في المخيم رفض مساعدة الأهالي رغم وجود مواد إغاثية وعينية لديه، ولم يقدم أي مساعدة تُذكر لهم، مشيرة إلى أن وكالة الغوث قامت بإغلاق مكتبها في المخيم، وافتتحت لها مركزًا في حي الكاشف في مركز محافظة درعا.

• يوم 3 تشرين أول/ أكتوبر 2021، اشتكى اللاجئون الفلسطينيون في محافظة درعا من سوء معاملة شركة الهرم التي يتلقون من خلالها المساعدات المالية المُقدمة من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا».

إعادة التأهيل والترميم

• يوم 1حزيران/ يونيو 2021 دخلت لجنة تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، إلى مخيم درعا لتقييم الأضرار ومسح الأبنية والمنازل الأكثر دماراً في منطقة المخيم الجنوبي، وتسجيل البيوت الأقل تضرراً من أجل ترميمها وإعادة إصلاحها.

• يوم 12 حزيران/ يونيو 2021 قدمت كل من وكالة الأونروا والهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين وعودهما لأهالي مخيم درعا، بإعادة تأهيل البنية التحتية للمخيم وحل مشاكله المتعلقة بالمياه والكهرباء والصرف الصحي، جاء ذلك خلال اجتماع مدير وكالة الأونروا ومدير مؤسسة اللاجئين مع وفد من أهالي المخيم.

وأكدت الأونروا خلال الاجتماع أنها ستستكمل بناء مدرسة طبريا وتوسع صفوفها، وستبدأ العمل بتأهيل مستوصف المخيم لتشغيله خلال 40 أسبوعاً، وبناء ملعب للرياضة وحديقة مكان مدرسة الصفصاف التي هدمت خلال الحرب، والاستمرار بدورات تقوية لطلاب الصف الثالث الإعدادي «التاسع» في المخيم وخارجه.

ووافقت الهيئة العامة للاجئين باستبدال خطين للصرف الصحي لحاجة الأهالي المستعجلة، ووعدت بمتابعة مشكلة المياه واستبدال شبكاتها، ومعالجة موضوع الكهرباء، والعمل على إزالة الأنقاض من المخيم بالتعاون مع وكالة الأونروا.

الواقع الطبي

واجه أهالي مخيم درعا إهمالاً صحياً منذ عودتهم إلى المخيم فالمستوصف الوحيد لم تتم إعادة تأهيله إلا في أواخر العام 2021، ما اضطر الأهالي للعلاج في المستوصف التابع للحكومة في حي الكاشف في مدينة درعا، الأمر الذي شكل مشقة كبيرة خاصة لكبار السن، وأصحاب الأمراض المزمنة لبعده عن المخيم.

وأوضحت مصادر مجموعة العمل أن أهالي المخيم بحاجة ماسة إلى أدوات التعقيم وسلات صحية، وإلى لجان ومشرفين متخصصين لتوعية الأهالي بطرق الوقاية والعلاج، إضافة إلى نقطة طبية وسيارة إسعاف داخل المخيم.

وعلى صعيد كورونا سجل إصابة عشرات اللاجئين من أبناء مخيم درعا بفيروس كورونا، وأن المصابين حجروا أنفسهم في المنزل ويقومون بعلاج أنفسهم على نفقتهم الخاصة، على الرغم من التكلفة العالية للعلاج وغلاء أسعار الأدوية.

وقالت مصاد المجموعة إن ناشطي المخيم دعوا الأهالي إلى اتخاذ إجراءات الوقاية حفاظاً على سلامتهم، وشددوا على أخذ الحيطة والحذر، وضرورة معاملة بعضهم البعض على أنهم مصابون بفيروس كورونا خوفاً من انتشاره.

الواقع التعليمي

اشتكى طلاب الشهادتين الإعدادية والثانوية من أبناء مخيم درعا وطريق السد جنوب سورية، من بُعد مراكزهم الامتحانية عن مناطق سكنهم، وقال أبناء المخيم إن أجور المواصلات مرتفعة والعديد منهم لا يمتلك القدرة المالية لتغطيتها.

ودعا ناشطون في المخيم، «الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين» ووكالة الأونروا وأصحاب الخير، لتأمين حافلات لنقل الطلاب إلى مراكز الامتحانية، أو تغطية أجور المواصلات للتخفيف من معاناة العائلات التي تعاني أصلاً من أوضاع معيشية صعبة، وتردي في خدمات المخيم من كهرباء وماء، وخلوه من مستوصفات طبية.

ورغم تردي أوضاعهم، حققت خلال عام 2021 مدرسة «كفر كنا» للتعليم الابتدائي التابعة لوكالة الأونروا في مخيم درعا، نسبة نجاح 100% في نتائج امتحانات التعليم الأساسي «التاسع».

فيما أعلنت الأونروا في تشرين أول\ نوفمبر 2021، عن ترميم وإعادة تأهيل مدرستي طبريا والصفصاف والمستوصف الطبي في المخيم، من أجل إعادة العمل بهم.

مبادرات وزيارات

• يوم 17نيسان/ أبريل 2021، وزعت «حملة الخير» المدعومة من مهاجرين مغتربين، (1150) ربطة خبز على أهالي المخيم، وشمل التوزيع العائلات الفلسطينية وغيرها القاطنة في المخيم.

• يوم 21 نيسان/ أبريل 2021، وزعت جمعية الهلال الأحمر العربي السوري سلات غذائية على العائلات الفلسطينية في مخيم درعا، وذلك ضمن برنامجها ومشروعها الإغاثي الذي يشمل العائلات الأكثر عوزاً وفقراً.

وتفيد مصادر مجموعة العمل أن أكثر من 600 عائلة فلسطينية تتواجد ضمن أحياء المخيم استفادت من المساعدة التي قدمها الهلال الأحمر السوري، في حين لم تستفد العائلات النازحة عن المخيم من هذه المساعدات.

• أواخر شهر أيلول/ سبتمبر زار وفد من وكالة الأونروا مدرستي الصفصاف وعين كارم للاطمئنان على أحوال الطلاب، وسير عمل منشآت الأونروا، بعد رفع الحصار الذي فرضته قوات النظام السوري عن المخيم.

ترأس الوفد مدير شؤون وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في سورية «أمانيا مايكل إيبي» ورافقه «أنس خليفة» مدير مؤسسة اللاجئين في المخيم و «أسعد حسين» القائم بأعمال مدير المنطقة الجنوبية.

نجاحات

حقق الشاب الفلسطيني «محمد عماد ضميري» الميدالية الذهبية في بطولة الجمهورية بسوريا في لعبة الكاراتيه المقامة في مدينة حماة، حيث تفوق على أقرانه من فئة الأشبال بوزن 56 كغ، وهو من أبناء مخيم درعا.

مخيم حندرات

العمل أن مخيم حندرات (عين التل) للاجئين الفلسطينيين في مدينة حلب شمال سورية تقطنه حوالي 150 عائلة، 70 ٪ منهم من الأسر الفلسطينية، و30 ٪ من العائلات السورية، وينقسم المخيم إلى ثلاثة أقسام، الأول منطقة المشروع الجديد ويقطنها 30 عائلة، القسم الثاني منطقة الجبل، أما الثالث فهي منطقة المخيم القديم التي يسكنهما حوالي 120 عائلة.

تعيش العائلات الفلسطينية المتواجدة في مخيم حندرات حالة إنسانية مزرية تحت وطأة الفقر المدقع، لانعكاسات الحرب في سورية على الوضع الاقتصادي، وضعف الموارد المالية وارتفاع أسعار المواد وفقدانها من الأسواق، وارتفاع نسبة البطالة بعد تفشي فايروس كورونا.

مساعدات إغاثية

وزعت جمعية «الهلال الأحمر الفلسطيني» في شهر أيلول/ سبتمبر2021، سَلَّات غذائية على العائلات المتواجدة في المخيم، بدعم من الهلال الأحمر السوري.

وزعت «منظمة التحرير الفلسطينية» في شهر تشرين أول/ أكتوبر 2021، مبلغ 200 ألف ليرة سورية كمساعدة أولية على العائلات العائدة إلى مخيم حندرات.

الواقع الخدمي

لم يشهد المخيم تحسناً ملحوظاً على مستوى إعادة تأهيل المنازل والمؤسسات والبنية التحتية، باستثناء المياه التي أعاد الصليب الأحمر تأهيل مضختها لتزويد الأهالي، وتحاول عدد من العائلات الفلسطينية ترميم منازلهم على نفقاتهم الخاصة.

واشتكى سكان المخيم من عدم تأمين الخدمات الأساسية وفقدان الكهرباء، مما انعكس سلباً عليهم وجعل الكثير من سكانه النازحين عنه يترددون في العودة إليه، وجدد أهالي مخيم حندرات (عين التل) وناشطون فلسطينيون مطالبتهم كافة الجهات المعنية ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بإعادة إعمار مخيمهم وعودتهم إلى منازلهم التي أجبروا على النزوح منها، يوم 27 نيسان/ أبريل 2013 إثر تعرضه لقصف النظام السوري وسيطرة المعارضة السورية المسلحة.

واتهم أهالي مخيم حندرات (عين التل) وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بالتقصير في تحمل مسؤولياتها تجاههم، وتغافلها عن ملف تأهيل البنى التحتية وإعادة إعمار مخيمهم الذي دمرت حوالي 90% من مبانيه وحاراته، بسبب المعارك التي اندلعت فيه، واستهدافه من قبل قوات النظام السوري بالصواريخ والبراميل المتفجرة.

ويحاول الأهالي بشكل تدريجي ترميم منازلهم المتضررة على نفقاتهم الخاصة، إلا أنهم يجدون صعوبات كبيرة في تأمين مواد البناء لارتفاع الأسعار، والمواصلات الرابطة بين المخيم ومدينة حلب.

مخلفات الحرب

يشكل انتشار الألغام والقنابل العنقودية، التي خلفتها الحرب بين قوات النظام السوري والمعارضة خطراً حقيقياً على أهالي المخيم وتهديداً دائماً لهم ولأطفالهم الذين لا يدركون مدى الخطر الناتج عن العبث بها، فقد قضى طفل من أبناء المنطقة في الشهر الثامن من عام 2019 أثناء لعبه في أحد أحياء المخيم، كما توفي الطفل الفلسطيني «محمد بسام مرعي» في شهر أيلول/ سبتمبر 2021، متأثراً بإصابته جراء انفجار قنبلة عنقودية من مخلفات الحرب في المخيم، وأصيب في الانفجار مجموعة من الأطفال أثناء لعبهم في إحدى حارات المخيم.

وأعربت وكالة الأونروا في بيان لها يوم 2 أيلول/ سبتمبر 2021 عن شعورها بالصدمة والحزن جراء الحادث المأساوي والعنيف الذي تعرض له أطفال من أبناء مخيم حندرات أثناء قيامهم باللعب، وقالت الأونروا إنها تعود وتسلط الضوء على خطر المتفجرات من مخلفات الحرب على المدنيين وعلى الحاجة الملحة لوضع علامات على هذه المتفجرات من مخلفات الحرب وتطهيرها أو تدميرها أو إزالتها من المناطق التي سوف يعود إليها الناس.

الواقع الصحي

يشكو أهالي مخيم حندرات من خلو مخيمهم من مركز صحي يقدم العلاج لهم، ويضطرون للعلاج في مناطق خارج المخيم، إضافة إلى وجود إهمال في متابعة أوضاعهم الصحية خاصة مع انتشار فيروس كورونا، حيث أصيب عدد من أبناء المخيم.

• يوم 4 أيار/ مايو 2021، أعلنت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا في سوريا عن تعاقدها مع عدد من المشافي في مدينة حلب، بهدف تقديم الخدمات الطبية المتنوعة للاجئين الفلسطينيين في المنطقة الشمالية في حلب، والتي تشمل فلسطيني مدينة حلب ومخيمي النيرب وحندرات.

والمشافي هي مشفى فاعور، مشفى الشهباء، مشفى المارتيني، مشفى أمراض وجراحة القلب الجامعي (مشفى الباسل الجامعي)، مشفى الهلال الأحمر السوري للأطفال.

وقالت الوكالة إنها ستعوض الفواتير الطبية للمريض بنسبة تصل إلى 75٪، وكذلك التحاليل الطبية بنسبة تتراوح بين 90 إلى 95 ٪ فقط في المشافي ومراكز التحاليل المتعاقد معها اعتباراً من 15 حزيران/ يونيو 2021 ، باستثناء بعض الحالات الخاصة التي لا يمكن إجراؤها في المشافي المتعاقدة، موضحاً أنه في هذه الحالة لا بد للمريض أخذ موافقة مسبقة من رئيس القسم الطبي.

الواقع التعليمي

يفتقد طلاب مخيم حندرات لأماكن للدراسة في مخيمهم بعد دمار المدارس الثلاث التي كانت تضم مئات الطلبة، فخلال العام الدراسي 2013-2014 نقلت وكالة الأونروا «مدرسة ناصر الدين» التابعة لها في مخيم حندرات إلى بناء مدرسة ميخائيل كشور في مدينة حلب، وتتناوب المدرستان الدوام، فتكون الفترة الصباحية لمدرسة ميخائيل كشور التابعة لمديرية التربية، والمسائية لمدرسة ناصر الدين التابعة للأونروا.

وتعتبر مدرسة ناصر الدين تجمعاً للطلبة الفلسطينيين المقيمين في مخيم حندرات، والنازحين منه، ولفلسطيني مدينة حلب، ويبلغ عدد الطلاب في مدرسة ناصر الدين حوالي 450 طالباً وطالبة، وعدد المدرسين من مختلف الاختصاصات الجامعية 13 مُدرّساً.

وخصصت الأونروا باصات لنقل جميع الطلاب القاطنين في مخيم حندرات بشكل مجاني إلى مدرسة ناصر الدين التابعة لها في حلب، في حين استثنت من ذلك الطلاب المقيمين في المناطق الأخرى كالجابرية والميدان والسريان، مما حملهم أعباء اقتصادية كبيرة، وأثقل كاهل عائلاتهم نتيجة أوضاعهم المادية الصعبة، حيث تقدر تكلفة المواصلات الشهرية لكل طالب ما بين 15 إلى 20 ألف ليرة سورية.

فيما أظهرت نتائج الشهادة الإعدادية في حلب أن نسبة نجاح الطلاب الفلسطينيين في مدرسة «ناصر الدين (ميخائيل كشور) البديلة التابعة لمخيم حندرات بلغت 98%، كما سجل تخرج عدد من أبناء مخيم حندرات من كلية الطب البشري في جامعة حلب بتفوّق، وذلك ضمن تخريج دفعة من طلبة الكليّة للعام 2021، هم «أمينة محمود طه»، «هبة الله عبد الرحيم قيسي»، و»مجد مصطفى عباس».

زيارات ووعود

• يوم 16تموز/ يوليو 2021، زار وفد برئاسة مدير المؤسسة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب «علي مصطفى» مخيم حندرات للاطلاع على أوضاعه، ووعد مصطفى خلال الزيارة بتعجيل آلية العمل لإعادة الحياة إلى المخيم من خلال الإسراع في إعادة ترميم المدرسة والمستوصف الصحي التابعين لوكالة «الأونروا» والعمل على إعادة تأهيل شبكتي الكهرباء والهاتف.

• يوم 19 آب/ أغسطس 2021 زار نائب المدير العام لوكالة الأونروا «برافولا ميشرا» مخيمي النيرب وحندرات، للاطلاع على سير العمل لإعادة تأهيل مدرسة مخيم حندرات لتكون جاهزة مع افتتاح العام الدراسي 2022.

• خلال شهر تشرين أول/ أكتوبر 2021، زار وفد من الهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» مخيم حندرات، بهدف البدء بترميم 250 منزلاً قابلاً للسكن والمباشرة في بناء المدرسة ومستوصف الوكالة ومركز المرأة التابعين للأونروا.

• أواخر شهر كانون الثاني/ يناير 2021، زار مدير شؤون الأونروا في سورية «أمانيا مايكل إيبيي» مخيم حندرات والتقى مع مدير المنطقة الشمالية ومديرة مؤسسة اللاجئين في حلب «إيمار زينة» وممثلين عن أهالي مخيم حندرات، تناول الاجتماع، توزيع إعانة مالية بداية العام القادم على قسمين القسم الأول الأكثر عوزاً (112500) ليرة سورية، و(82500) ل.س لباقي العائلات، إضافة إلى توزيع سلة غذائية لكل العائلات.

مبادرات ومشاريع

أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في سورية في شهر كانون الثاني/ يناير 2021، أن أكثر من 25 ألف شخص من سكان أربع قرى في حندرات، بمن فيهم أهالي مخيم حندرات يستطيعون الحصول على المياه الصالحة للشرب، وذلك بعد إعادة تأهيل مضخة المياه في المخيم وتزويدها بمولدة كهربائية، وتأهيل إمدادات المياه التي تضررت بسبب الحرب.

بدأت ورش الصيانة في شهر أيار/ مايو 2021، بإزالة الركام وترحيل أنقاض مدرسة الزيب ومركز المرأة التابعين لوكالة الأونروا في مخيم حندرات، وذلك ضمن خطتها لإعادة إعمار وتأهيل منشآتها في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سورية.

أبرمت وكالة الأونروا عقداً مع شركة محمد السعيد التابعة لقائد لواء القدس ومحمد التايه للتجارة والبناء لتنفيذ عملية إزالة الركام والأنقاض من المبنيين التابعين للوكالة، والتي تشمل تكسير وإزالة العناصر المتصدعة من المبنيين، وإزالة الأنقاض والركام من موقع العمل وترحيلها إلى المطامر النظامية.

مخيم النيرب

شهد مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين في حلب هجرة العشرات من أبنائه خلال العام 2021 نتيجة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية الكارثية في سورية، ووفقاً لاستطلاع آراء أجرته مجموعة العمل في مخيم النيرب تبين أن جميع العائلات تفضل الهجرة من سورية، واصفين الحياة فيها بأنها لم تعد تطاق ومستحيلة نتيجة عدم توفر متطلبات الحياة الأساسية.

ومع اكتشاف طريق وصول جديد إلى أوروبا عبر بيلاروسيا، لوحظ مغادرة أكثر من 50 شخصاً من شباب المخيم إلى بيلاروسيا، في محاولة للوصول إلى دول اللجوء الأوروبي.

وفي شهر كانون أول/ ديسمبر 2021، عاد إلى مخيم النيرب 10 لاجئين فلسطينيين كانوا عالقين بين الحدود البيلاروسية والبولندية، وذلك بعد أن وضعتهم السلطات البيلاروسية أمام خياري الترحيل إلى سوريا أو البقاء في الغابة على الحدود في البرد القارس وتساقط الثلوج في ظل عدم وجود أي مساعدات لطالبي اللجوء.

الواقع الخدمي والمعيشي

لعل أبرز المشكلات التي واجهت أهالي مخيم النيرب لهذا العام، هي مشكلة انقطاع التيار الكهربائي بشكل مستمر، حيث أصبحت حديث الساعة بالنسبة لهم خاصة في كيفية إيجاد بديل مناسب يخلصهم من الظلمة الدائمة، ويغنيهم عن كهرباء الدولة فكانت مولّدات «الأمبيرات» الحل البديل والرئيس لإنارة منازلهم ومحالهم التِّجارية.

• شهد مخيم النيرب العديد من الحرائق التي ضربت منازل الأهالي بسبب «ماس كهربائي» ووجود عيوب في الأسلاك الكهربائية، كما يلعب تلاصق البيوت وضيق الشوارع والحارات دوراً كبيراً في الانتقال السريع في الحرائق إلى منازل أخرى.

• اشتكى الأهالي من عدم توافر مادة الغاز المنزلي، بسبب تأخر الحصص المخصصة للمخيم، ووفقاً لأحد سكان المخيم «أصبح تأمين أسطوانة غاز صعباً ونادراً، فيما ارتفع سعر أسطوانة الغاز في السوق السوداء إلى 45 ألف ليرة سورية».

• واجه الأهالي العديد من المشكلات المتعلقة بالخدمات الأساسية كالإنترنت والمواصلات، والارتفاع الجنوني لأسعار السلع الأساسية والمواد الغذائية والتموينية بأنواعها المختلفة، إضافة إلى جشع وطمع التجار وغياب الرقابة والمحاسبة، ما يشكل عبئاً متزايداً على كاهل أبناء المخيّم الذين يعانون من فقر الحال.

• مع فصل الشتاء وجد الأهالي صعوبة تأمين مواد التدفئة التي تقيهم برد الشتاء بسبب الانخفاض الحاد في المخصصات الحكومية من المحروقات التي لا تتجاوز حصة الأسرة من مادة المازوت عبر البطاقة الذكية الـ 50 ليتر، إضافة لتأخر تسليمها، وانقطاع مادة المازوت، وصعوبة الحصول على الغاز وارتفاع سعر المادتين بالسوق الحرة أو السوداء واستغلال الباعة لحاجة السكان، وارتفاع سعر الحطب وعدم قدرة رب الأسرة على شرائه.

• تضاف إلى ذلك، معاناة الأهالي في تأمين رغيف الخبز ورداءة جودته، إذ اشتكى أهالي مخيم النيرب من رداءة نوعية رغيف الخبز وقلة النظافة وتدني وانخفاض جودته ومواصفاته في أفران مخيمهم.

• اشتكى أهالي مخيم النيرب من جشع سائقي الحافلات وقيامهم برفع أجرة النقل ثلاثة أضعاف عن تسعيرتها الرسمية دون حسيب أو رقيب، واستهتارهم في نقل الركاب من وإلى مخيم النيرب.

• في شهر تموز/ يوليو2021، اشتكى اللاجئون الفلسطينيون في حلب عامة ومخيمي النيرب وحندرات خاصة -الذين تصلهم رسائل لاستلام المساعدات النقدية المقدمة من وكالة الأونروا- من سوء معاملة إدارة وموظفي بنك بيمو فرع العزيزية في حلب معهم.

الواقع الصحي

• في شهر آذار/ مارس 2021، أعلن «مركز تداوي» الخيري المجاني الطبي في مقر لواء القدس حالة الطوارئ في مخيم النيرب، وذلك بعد إثبات الفحوصات إصابة عدد كبير من طلاب المدارس في المخيم بفايروس كورونا المستجد.

• أعلنت وكالة الأونروا، عن تجديد تعاقدها مع مشفي فاعور الواقع بجانب مدرسة «دمشق» في منطقة التلفون الهوائي، ومشفى المارتيني للعمليات الجراحية بأنواعها والمعاينات، بهدف تقديم خدمات طبية للاجئين الفلسطينيين في المنطقة الشمالية في حلب.

• خلال شهر أيار/ مايو 2021، أعلنت مصادر طبية لمجموعة العمل، عن وفاة 15 لاجئاً فلسطينياً من أبناء مخيم النيرب وإصابة ما يقارب 700 شخص آخرين منذ بدء انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، في حين كشفت مصادر طبية عن إصابة 12 شخصاً من أبناء مخيم النيرب بمتحور «دلتا بلس» من فيروس كورونا.

• في شهر تشرين أول/ أكتوبر 2021 سُجّلت في مخيم النيرب حالتا وفاة جديدتان للاجئين فلسطينيين جرّاء إصابتهما بفايروس كورونا المستجد.

الواقع التعليمي

• لوحظ انتشار الكثير من الظواهر السيئة والخطيرة داخل مدارس مخيم النيرب، منها ظاهرة العنف وهروب الطلاب من مدارسهم بشكل عام، وفي مدرسة عكا للذكور التابعة لوكالة الأونروا بشكل خاص، بسبب فترة الدوام الطويلة.

وأشارت مصادر مجموعة العمل إلى أن مدرسة عكا ويافا الإعداديتين في مخيم النيرب هما الوحيدتان في سورية التي فرض عليهما الدوام من قبل رئيس قسم التعليم في وكالة الأونروا محمد وليد رافع، بموافقة مدير المنطقة الدكتور محمد شريح، رغم اعتراض الكادر التعليمي في كلا المدرستين.

• لوحظ ازدياد ظاهرة العنف بين الطلاب بسبب زيادة ساعات الدوام، ما أحدث فجوة كبيرة بين الطلاب والمدرسين أبرزها ظهور الملل عند الطلاب، وأن آخر حصتين من الصعب ضبط الغرفة الصفية كون المعلم أصبح منهكاً وغير قادر على العطاء.

• واجه طلاب مخيم النيرب صعوبات كبيرة بسبب كورونا، وتسجيل العديد من الإصابات في صفوف الكادر التدريسي والطلاب، وإغلاق الصفوف الدراسية التي صاحبت انتشار الفيروس، إضافة إلى سوء الوضع المعيشي للأهالي.

• أغلقت مدرسة عكا التابعة لوكالة الأونروا شعبة صفية، بعد إصابة أحد الطلاب بفيروس كورونا، كما أغلقت مدرسة الدامون التابعة للأونروا صفين دراسيين، بعد التأكد من وجود حالات إيجابية مصابة بفايروس كورونا بين طلاب الشعبة الأولى من الصف الثاني الابتدائي، وطلاب الشعبة الثانية من الصف الرابع الابتدائي، كما قامت المدرسة بحجر معلمة بسبب إصابتها بكوفيد 19 المستجد.

• يوم 9 آذار/ مارس 2021، أعلن مركز تداوي الخيري المجاني التابع للواء القدس حالة الطوارئ بعد إثبات الفحوصات إصابة عدد كبير من طلاب المدارس في المخيم بفايروس كورونا المستجد.

• اشتكى طلاب الجامعات من أبناء مخيم النيرب من ارتفاع أجور المواصلات بين المخيم ومدينة حلب، واتهم عدد من الطلاب سائقي الحافلات العامة بالتلاعب بالأسعار واستغلال الركاب.

وطالب الطلاب التدخل لدى السلطات والجهات المعنية من أجل حل أزمة المواصلات ووضع حد لاستغلال السائقين لهم، وضبط أجور النقل تخفيفاً لمعاناتهم وأوضاعهم الصعبة.

• يوم 31 أيار/ مايو 2021، توافد قرابة 1500 طالب من أبناء مخيم النيرب إلى مراكزهم لتقديم امتحانات الثانوية العامة بفرعيها الأدبي والعلمي.

• أظهرت نسبة نجاح الطلاب الفلسطينيين في مخيم النيرب بحلب أنها تجاوزت 96%، ففي مدرسة يافا للإناث بمخيم النيرب كانت نسبة النجاح 97%، وفي مدرسة عكا للبنين بالمخيم 96%، وبحسب هذه النتائج تكون المنطقة الشمالية «حلب» هي الأولى على ترتيب مدارس الأونروا في سورية.

• تخرج 5 طلاب من أبناء مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين، من كليّة الطب البشري في جامعة حلب، بتفوّق، وذلك ضمن تخريج دفعة من طلبة الكليّة للعام 2021.

• في شهر أيلول/ سبتمبر 2021، بدأت وكالة الأونروا بتشكيل جديد لمدارسها في مخيم النيرب، حيث يفصل الذكور عن الإناث في مدارس المخيم (غزة، الدامون، جنين، المغار، يافا، عكا).

الواقع الأمني

انتشار السرقة والخطف

انتشرت في مخيم النيرب خلال هذا العام ظاهرة السرقات وتنوعت بين سرقة أموال ومصاغ من الذهب، ومولدات وعدادات كهرباء ومضخات ماء من منازل أهالي المخيم، مما زاد الإحساس بعدم الأمان والاستقرار، واستطاعت نقطة الضابطة المتواجدة في المخيم وبالتعاون مع الأهالي رصد شوارع ومداخل الحارات بكاميرات مراقبة، أفضت لتحديد هوية بعض اللصوص.

وتعرضت «مدرسة النيرب» لسطو مسلح من قبل مجهولين، حيث قفز عدد من المسلحين من السور الخلفي للمدرسة المجاور للبساتين لنهب محتوياتها، وأوضح مدير المدرسة أن العصابة المسلحة قامت بسرقة جرتي غاز ومكيف وبراد ومجسم وجهاز كمبيوتر وبعض الوسائل التعليمية.

وتطورت حوادث السرقة إلى الخطف بقصد الابتزاز حيث أفادت مصادر أن مجموعة «لواء القدس» الموالية للنظام تتبع طريقة جديدة للحصول على الأموال بمساعدة أفرع أمنية وعناصر تابعة لتلك الأجهزة، حيث اختطفت لاجئين فلسطينيين من مخيم النيرب ممن لهم أقرباء في المهجر، لابتزاز عائلاتهم ودفع فدية لإطلاق سراحهم.

انتشار المخدرات

تزايد انتشار الحبوب ومادة «الحشيش المخدر» وتعاطيهما في مخيم النيرب، إذ أصبحت بمتناول غالبية شرائح المجتمع بما فيهم الشباب والأطفال، حيث يشاهد قسم كبير منهم يتعاطون الحشيش بعد إفراغ السيجارة من الدخان وتعبئتها بمادة الحشيش، وبات البيع جهراً دون تدخل الجهات الأمنية.

ولعبت أمور عدة في توجه العديد من الشباب للمخدرات، أبرزها سوء الأوضاع الاقتصادية وارتفاع معدل البطالة وتردي الأحوال المعيشية فضلاً عن سهولة وصول المادة وترويجها وأسعارها «المقبولة، تراخي الرقابة الأمنية في الدرجة الأولى وغياب دور الأهالي التي يعتبر من أبرز الأسباب لتغلغل هذه الظاهرة الدخيلة على مخيم النيرب، والتي تهدد جيلاً بأكمله.

وحول مصدر المواد المخدرة وطريقة وصولها إلى يد الشباب والأطفال تشير أصابع الاتهام إلى «لواء القدس» المدعوم من قبل روسيا حالياً وإيران سابقاً، الذي يقوم بالترويج للحشيش والمخدرات وتوزيعها داخل المخيم، بالاعتماد على الأطفال وبعض الأشخاص ضعاف النفوس وعديمي الأخلاق بهدف الكسب المادي.

أتاوات الفرقة الرابعة

فرض عناصر من الفرقة الرابعة في شهر تشرين أول/ نوفمبر 2021، مبالغ مالية (أتاوات) على تجار الجملة وأهالي مدينة حلب ومخيم النيرب عبر فرض مبالغ مالية على السائقين ممن يحملون بضائع غذائية أو أثاث، كما أنهم يفرضون على الأهالي مبالغ مالية حتى على الأمتعة الشخصية، وما يحملونه من أغراض خاصة (آلة طباعة، أجهزة كهربائية، محروقات).

اعتقالات ومفرج عنهم

• في الشهر السادس، أفرجت الأجهزة الأمنية السورية عن اللاجئ الفلسطيني «هاشم أبو الحسن» من أبناء مخيم النيرب، بعد اعتقال دام 4 سنوات.

• في الشهر الثامن، اعتقلت مجموعة من «لواء القدس» التابع للنظام السوري في مخيم النيرب الشاب «أحمد علي معياري» بتهمة الاتجار بالحشيش والمخدرات، وذلك على الرغم من السمعة الطيبة والسيرة الحسنة للشاب.

• يوم 19 تشرين أول/ أكتوبر اعتقلت الأجهزة الأمنية السورية لاجئين فلسطينيين - تتحفظ مجموعة العمل عن ذكر أسمائهم -من أبناء مخيم النيرب، حيث اعتقلوا في فرع الهجرة والجوازات أثناء استخراجهما وثيقة السفر.

لواء القدس يشيع قتلاه

شيّع «لواء القدس» الموالي للنظام السوري 46 ضحية من عناصره بعد انتشال جثامينهم من تحت أنقاض مباني دوار المالية بحي الزهراء في حلب، كانوا قد قتلوا بتاريخ 3 أيار/ مايو 2016، إثر تفجير نفق في حي جمعية الزهراء غرب مدينة حلب، ومن بين القتلى اثنين من اللاجئين الفلسطينيين هم «محمد رضا سمارة» من مخيم النيرب، والشاب «إبراهيم أحمد علي» من مخيم حندرات في حلب، ودفنا في مخيمي النيرب وحندرات.

زيارات ولقاءات

أجرى المدير العام للهيئة العامة للاجئين الفلسطينيين العرب علي مصطفى، زيارة إلى مخيم النيرب في حلب يوم السبت 10 آب/ يوليو 2021، بهدف الاطلاع على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين والاستماع لمشاكلهم ومعاناتهم، وواقع الخدمات الأساسية داخل المخيم.

نجاحات

نال اللاعب الفلسطيني «محمد وليد أبو خالد» من أبناء مخيم النيرب، المركز الثاني في بطولة الجمهورية بسورية.

حصل الأستاذ الفلسطيني «خالد سمارة» أحد أبناء مخيم النيرب على المرتبة الثالثة في اختصاص مادة المعلوماتية، في مسابقة إنتاج المواقف التعليمية الداعمة للمناهج المطورة على مستوى سورية للموسم الثالث.

مخيم العائدين حمص

الواقع الخدمي والمعيشي

عانى أهالي مخيم العائدين للاجئين الفلسطينيين في مدينة حمص هذا العام، من أزمة الكهرباء واستمرار انقطاعها لفترات زمنية طويلة، كما اشتكى اللاجئون من أزمة مواصلات خانقة، بسبب قلة وسائل النقل العامة، وما زاد من تفاقم هذه الأزمة قيام السلطات السورية برفع أسعار المحروقات، ما أثر سلباً على الموظفين والطلاب.

فحولت أزمة المواصلات الخانقة وشجع وابتزاز سائقي السرافيس رحلة الأهالي اليومية إلى كابوس، وأرهقتهم مادياً ونفسياً، حيث لم يقتصر تأثيرها على الوضع المعيشي فقط بل انسحب ذلك التأثير على كافة القطاعات الأخرى.

الجانب التعليمي

اشتكى طلاب المدارس والجامعات من أزمة المواصلات، حيث يخرجون من منازلهم كل يوم مثقلين بهموم كيفية الوصول إلى جامعتهم، ويضطرون للانتظار لأكثر من ساعة أو ساعتين يومياً في الطريق، للوصول إلى وجهتهم المقصودة، وكثيراً ما يضطرون لدفع أكثر من الأجرة المخصصة.

نجاحات

• حققت طالبات فلسطينيات من مدرسة الرملة التابعة للأونروا في مخيم حمص المراكز الأولى في بطولة العالم للحساب الذهني الدولية التي شارك فيها 388 فتى وفتاة آخرين من 44 دولة بما فيها سوريا.

• حقق الطفل الفلسطيني «عبد الرحمن رامز الخولي» المركز الأول في بطولة الكيك بوكسينغ وحاز لقب بطولة الجمهورية العربية السورية عن فئة الناشئين.

• حقق الطفل الفلسطيني «شادي شريدي» المركز الثاني في بطولة قوة الرمي والدفاع عن النفس عن وزن 55-50 كلغ ضمن تصفيات بطولة الجمهورية العربية السورية لفئة الناشئين.

زيارات ولقاءات

• في شهر آب/ أغسطس 2021، قام مدير شؤون وكالة الأونروا في سورية «أمانيا مايكل-إيبي»، بزيارة إلى مخيم العائدين للاطلاع على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، وللوقوف على التحديات التي واجهتهم خلال جائحة كورونا.

• يوم الخميس 9كانون أول/ أكتوبر 2021، زار السفير الفلسطيني في دمشق «سمير الرفاعي» مخيم العائدين بمدينة حمص، لتفقد أحوال أبناء المخيم والاطلاع على احتياجات الأهالي.

مخيم العائدين في حماة

الواقع المعيشي والخدمي

اشتكى سكان مخيم العائدين في حماة، من أوضاع إنسانية ومعيشية غاية في الصعوبة، بعد فقدان العديد من أبنائهم أعمالهم خلال سنوات الصراع الدائر في سوريا، وازدادت البطالة مؤخراً مع الإجراءات الاحترازية لمنع تفشي فايروس كورونا كوفيد 19.

كما اشتكى اللاجئون الفلسطينيون في المخيم، من أزمة مواصلات حادة وقلة عدد الحافلات التي تخدم المدينة والمناطق المجاورة لها، حيث بات التنقل مشكلة حقيقية بالنسبة لأبناء المخيم الذين يضطرون للانتظار ساعات طويلة للوصول إلى مكان عملهم.

أزمة المواصلات لم يقتصر تأثيرها على الوضع المعاشي فقط بل انسحب ذلك التأثير على كافة القطاعات الأخرى وخاصة التعليمية منها، وما تركه من أثر سلبي على طلاب الجامعات الذين يخرجون من منازلهم كل يوم مثقلين بهموم كيفية الوصول إلى جامعتهم.

كما ازدادت معاناة أهالي مخيم العائدين بسبب رداءة مادة الخبز الموزع لهم وكميته القليلة التي لا تكفي العائلات، إضافة إلى سوء التوزيع ومعتمدي الخبز في المخيم.

نجاحات

حصل لاعب كرة القدم الفلسطيني «عدي رضوان حسون» من مواليد حماة 1994، على لقب هداف الدوري السوري الممتاز للشباب لموسم 2020-2021، برصيد لعب 25 مباراة، وهو هداف فريق الطليعة برصيد 21 هدفاً محققاً، وأكثر من ساهم بأهداف الفريق بـ 26 هدفاً محققاً، وثاني أفضل صانع أهداف بالفريق، وهو من النجوم الصاعدة في لعبة كرة القدم في سورية.

مخيم الرمل

استمرت معاناة أهالي مخيم الرمل في اللاذقية بسبب سوء الوضع الاجتماعي والمعيشي نتيجة غلاء الأسعار الجنوني، وانهيار الليرة أمام الدولار، وفقدان جزء كبير منهم لعمله بسبب الحرب في سورية، وانتشار جائحة كورونا (كوفيد 19)، وباتت معظم العائلات تعيش تحت خط الفقر، مما فاقم من معاناتها وجعلها تعتمد بشكل رئيس في معيشتها على المساعدات الإغاثية التي تقدمها وكالة «الأونروا».

كما عانى سكان المخيم من تردي الخدمات الأساسية والبنى التحتية فيه من طبابة واستمرار انقطاع التيار الكهربائي والمياه والاتصالات لساعات وفترات زمنية طويلة، وأزمة مواصلات خانقة نتيجة عدم تأمين وسائط النقل من وإلى المخيم، حيث بات التنقل من المخيم والعودة إليه واستغلال أصحاب الحافلات (السرافيس) أحد المشاكل التي لا يستهان بها في حياة سكانه.

يوم 20 كانون الأول/ ديسمبر 2021، ضربت عاصفة مطرية سواحل شرق المتوسط مما أدى إلى غرق حارات وأزقة ومدارس في مخيم الرمل بسبب الأمطار الغزيرة التي هطلت على المنطقة، بسبب تهالك البنى التحتية وانسداد شبكة الصرف الصحي نتيجة عدم صيانتها بشكل دوري.

كما تسببت العاصفة بانقطاع التيار الكهربائي لأكثر من سبعة أيام بسبب الأعطال الكبيرة التي سببتها، حيث أدى التأخير في إصلاح الأعطال إلى موجة تذمر كبيرة من أهالي المخيم فهم يعيشون ظروفاً معيشية صعبة إزاء غلاء أسعار المحروقات وعدم القدرة على تأمين وسائل تدفئة في ظل الأجواء الباردة.

طالب الأهالي الجهات المعنية ووكالة الأونروا بالقيام بمسؤولياتها تجاه أبناء المخيم وصيانة وإعادة تأهيل كافة البنى التحتية، مبدين تخوفهم من غرق منازلهم جراء استمرار العاصفة المطرية.

الواقع الصحي

بعد ارتفاع معدل الإصابات بفايروس كورونا في محافظة اللاذقية، أطلق نشطاء من أبناء مخيم الرمل نداء عاجلاً لتوعية الأهالي بأهمية ارتداء الكمامة، واتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة حيث ارتفع عدد الإصابات بشكل واضح في المخيم، لعدم التزام الأهالي بالإجراءات الاحترازية الخاصة بكورونا، فلم تتوقف المناسبات التي يتجمع من خلالها الناس، ولم يعد يرتدي أحد الكمامة في الأماكن العامة، وانتفت كل مظاهر الخوف من انتشار الفايروس.

واشتكى أهالي مخيم الرمل من سوء معاملة موظفي مستوصف «الأونروا» في حي القدس، ووصفوهم بعدم احترام المهنة التي وجدوا من أجلها، وذلك بعد أن قامت موظفتان من «الأونروا» بإهانة سيدة مريضة قاربت الستين عاماً فور وصولها إلى باب العيادة.

ثانياً:

اللاجئون الفلسطينيون

في التجمعات الفلسطينية والمناطق السورية

- أولاً: النازحون الفلسطينيون إلى البلدات الثلاث، ببيلا، يلدا، بيت سحم جنوب دمشق
- ثانياً: اللاجئون والنازحون الفلسطينيون في التجمعات الفلسطينية ومناطق ريف دمشق
- ثالثاً: اللاجئون الفلسطينيون في التجمعات الفلسطينية ومناطق جنوب سورية
- رابعاً: النازحون الفلسطينيون إلى الشمال السوري

النازحون الفلسطينيون إلى البلدات الثلاث

، ببيلا، يلدا، بيت سحم جنوب دمشق

الجانب المعيشي

يعيش في بلدات جنوب دمشق (يلدا -ببيلا - بيت سحم) أكثر من 5 آلاف لاجئ فلسطيني غالبيتهم نزحوا من مخيم اليرموك قبيل دخول تنظيم داعش إلى المخيم عام 2015، والحملة العسكرية التي شنتها قوات النظام السوري والروسي عام 2018 على مخيم اليرموك.

تعاني المئات من العائلات الفلسطينية التي نزحت عن مخيماتها بسبب القصف والحصار إلى ريف بلدات جنوب دمشق (يلدا - ببيلا - بيت سحم -سيدي مقداد) من أزمات اقتصادية متفاقمة، بسبب انتشار البطالة بينهم، وعدم وجود مكان يلجؤون إليه خاصة في ظل الارتفاع الكبير في الإيجارات إضافة إلى الشروط الكثيرة التي يفرضها أصحاب المنازل على الأهالي.

الجانب التعليمي

شهدت العملية التعليمية انتكاسة في مناطق جنوب دمشق نتيجة الأحداث التي وقعت خاصة في مخيم اليرموك الذي عانى ويلات الحصار والحرب، وتدمير البنية التحتية عامةً والتعليمية بشكل خاص.

في شهر أيلول/ سبتمبر 2021، اشتكى النازحون الفلسطينيون في بلدة يلدا من إهمال كبير في مدارس الأونروا من كافة النواحي مع بدء العام الدراسي 2021-2022، وقالت مصادر مجموعة العمل في المنطقة إن العديد من الطلاب اشتكوا إلى أهاليهم عدم وجود معلمين داخل الغرف الصفية بالإضافة لعدم استلامهم الكتب المدرسية دون تحديد الإدارة موعداً رسمياً لتسليمها.

وناشد الأهالي مديرية التربية التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين أونروا بالتحرك لرفد المدارس بمعلمين وكتب مدرسية ليتابع التلاميذ مناهجهم التعليمية حسب الوقت المحدد لها، ودون تأخير خاصة أن المناهج باتت كبيرة ولا يكاد الفصل الأول يكفي لاستكمالها.

الجانب الأمني

يشكو النازحون الفلسطينيون في بلدات جنوب دمشق (يلدا - بيت سحم - ببيلا -سيدي مقداد) من تحول تلك البلدات إلى سجن كبير بالنسبة لهم، بسبب التضييق الأمني الذي تفرضه الأجهزة الأمنية السورية وحملات الاعتقالات التي تشنها بين الفينة والأخرى.

كما اشتكوا من ابتزاز حواجز النظام السوري وأجهزته الأمنية، إذ تشهد المنطقة بين الحين والآخر حملات اعتقال تستهدف المطلوبين للأجهزة الأمنية وللخدمة العسكرية الإجبارية.

• يوم 9 شباط/ فبراير 2021 اعتقلت الأجهزة الأمنية السورية لاجئاً فلسطينياً من «عائلة درباس» أحد أبناء مخيم اليرموك النازحين في بلدة يلدا، وذلك على خلفية تقديمه شكوى شفهية لمحافظ ريف دمشق أثناء زيارته منطقة جنوب دمشق، تحدث فيها عن سوء الأوضاع المعيشية والخدمات والبنى التحتية، وإهمال المجلس البلدي في تقديم خدماته لأهل المنطقة.

• في شهر آب/ أغسطس 2021، اعتقلت الأجهزة الأمنية السورية 3 لاجئين فلسطينيين من أبناء مخيم اليرموك في حملة أمنية شنتها على بلدة يلدا.

متابعات

• يوم 22 كانون ثاني/ يناير 2021، وصلت إلى مجموعة العمل شكوى تفيد، بأن وكالة الأونروا وزعت مساعدات غذائية فاسدة على اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من مخيم اليرموك إلى بلدات جنوب دمشق، حيث امتلأت المواد الغذائية بمخلفات الفئران والجرذان، ما شكل صدمة للمهجرين ونقمة على الموزعين.

• يوم 2 أيار/ مايو 2021، وزع «المؤتمر الشعبي لفلسطيني الخارج» بالتعاون مع مؤسسة مهجة القدس مساعدات غذائية على حوالي 600 عائلة من سكان مخيم اليرموك النازحين في بلدة يلدا المجاورة للمخيم.

• في شهر تموز/ يوليو 2021، افتتحت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني -سوريا بالتعاون مع الصليب الأحمر الدنماركي مركز التدريب المهني في بلدة يلدا، وذلك في إطار العمل المشترك لدعم المجتمع والأسر المعوزة، وتقديم خدماتها للعائلات الفلسطينية المقيمة في تلك المنطقة، والنازحين إليها من مخيم اليرموك.

• يوم 26 تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، انطلقت في يلدا فعاليات حملة «كفاية» لمناهضة العنف ضد المرأة وذلك في مركز دعم المرأة التابع للهلال الأحمر الفلسطيني، وبدعم من الصليب الأحمر السويدي، وهدفت الحملة حسب منظميها للقضاء على العنف الاجتماعي ضد المرأة، والعمل على تعزيز المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات، بهدف التغيير الإيجابي على المدى البعيد.

• يوم 30 تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، أطلق في بلدة يلدا حملة خيرية طبية لعدة أيام، نظمتها جمعية القدس الخيرية الفلسطينية، بهدف مساعدة الأهالي وتقديم الخدمات الطبية المجانية لهم والتخفيف من العبء المادي عليهم، قدمت خلالها الفحوصات الطبية والأدوية اللازمة للعلاج مجاناً في كل من الاختصاصات التالية: العيادة النسائية، عيادة الأطفال، العيادة العامة.

اللاجئون والنازحون الفلسطينيون

في التجمعات الفلسطينية ومناطق ريف دمشق

جوبر

لا تزال قوات النظام السوري تمنع أهالي حي جوبر الدمشقي من الدخول إليه إلا لدقائق معدودة ومأجورة، وذلك رغم مضي 4 سنوات على تهجير النظام لأهالي الحي، فيما يقصد الأهالي ضباط النظام وعناصره المسؤولين عن المنطقة لتسهيل دخولهم وتفقد منازلهم، حيث لا تتجاوز مدة ذلك الدخول 10 دقائق، مقابل مبالغ مالية تتراوح بين 10 إلى 15 ألف ليرة سورية.

في شهر أيار/ مايو 2021، اتخذ مجلس محافظة دمشق في السلطة السورية، قراراً «غير مُعلن» يقضي بمنع عودة أهالي حي جوبر الدمشقي ومن بينهم عشرات العائلات الفلسطينية، ووفقاً لناشطين سوريين، اتُخذ القرار بعد اكتشاف الأنفاق «الطابقية» التي أنشأتها فصائل المعارضة في المنطقة، أثناء المعارك التي دارت فيها قبل اتفاق التسوية القاضي بتهجير الفصائل ورافضي التسوية نحو الشمال السوري، وأن عمليات البحث التي أجرتها القوات الروسية عبر أجهزة وخرائط وتقنيات حديثة صنّفت المنطقة «غير صالحة للسكن»، حتى في حال تدمير الأنفاق أو ردمها، كونها أثّرت بشكل كبير على أساسات الأبنية السكنية.

قدسيا

تعاني حوالي (6) آلاف عائلة فلسطينية أزمات اقتصادية خانقة، بسبب اضطرارها للنزوح عن مخيم اليرموك إلى منطقة قدسيا بريف دمشق نتيجة الحصار الخانق الذي فرضه النظام السوري على المخيم والقصف المكثف الذي طاله من جهة، ودخول المجموعات المسلحة ومن ثم تنظيم داعش الإرهابي إليه من جهة أخرى.

كما تشكو تلك العائلات من ظروف إنسانية قاسية نتيجة ارتفاع التكاليف المعيشية من إيجارات المنازل وانتشار البطالة من جهة، واستغلال بعض أصحاب المنازل من جهة أخرى الذين رفعوا إيجارات المنازل بشكل كبير، دون مراعاة أوضاعهم الكارثية وعدم توفر دخل ثابت يقتاتون منه.

في شهر نيسان/ أبريل 2021 وزعت مؤسسة مهجة القدس في سوريا 200 وجبة إفطار على العائلات الفلسطينية النازحة في منطقة قدسيا، وذلك بهدف التخفيف من الأعباء الاقتصادية عليهم ومد يد العون والمساعدة لهم.

في شهر آب/ أغسطس 2021 وزعت الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني حقائب مدرسية وقرطاسية على الطلاب الفلسطينيين الأيتام المكفولين والمسجلين والطلاب الأشد حاجة المسجلين ضمن قوائمها في منطقة قدسيا بريف دمشق، وذلك تزامناً مع موعد بدء العام الدراسي الجديد 2021/2022م.

صحنايا

تعد منطقة صحنايا في ريف دمشق واحدة من المناطق التي لجأ إليها عشرات الآلاف من النازحين السوريين والفلسطينيين من مناطق جنوب دمشق، والغوطة الغربية، ودرعا وريفها، وصولاً إلى المناطق الشرقية من سوريا في دير الزور والبوكمال وأريافهما.

وعانى الفلسطينيون النازحون مرارة التهجير بشكل كبير، واضطروا للسكن في ظروف صعبة وقاسية للغاية، سواء عند أقارب أو معارف لهم، أو في بيوت على الهيكل في بعض الأحيان، نتيجة لأوضاعهم المادية الصعبة.

وتتواصل معاناة الفلسطينيين على صُعُدٍ عدة، فهم يكتوون بنار إيجارات المنازل العالية، وانقطاع الكهرباء، وأزمة المحروقات، وأزمات المواصلات، وأزمة انقطاع المياه لفترات طويلة، عدا عن الأزمة الاقتصادية وغلاء الأسعار الفاحش وتردي الأوضاع المعيشية إلى مستويات كارثية.

وتقدم الأونروا منذ بداية موجات النزوح المساعدات الإنسانية من خلال مركز لتوزيع المعونات الإغاثية والغذائية، يخدم المتواجدين في المنطقة بالإضافة إلى النازحين الفلسطينيين في منطقة جديدة عرطوز والكسوة.

اللاجئون الفلسطينيون

في التجمعات الفلسطينية ومناطق جنوب سورية

يقيم اللاجئون والنازحون الفلسطينيون في تجمعات المزيريب وجلّين بريف درعا الغربي، وتقيم مئات العائلات الفلسطينية في قرى منطقة حوران جنوب سورية (جاسم، داعل، كفر ناسج، الشيخ مسكين، صماد، اليادودة، تسيل، تل شهاب...).

تجمع المزيريب

يعيش في تجمع المزيريب بريف درعا الغربي قرابة (1700) عائلة فلسطينية يضاف لهم مئات العائلات الفلسطينية النازحة عن مخيم درعا.

الوضع الأمني

فاقم التوتر الأمني بين قوات النظام السوري ومجموعاته الموالية وعناصر المعارضة في درعا جنوب سورية، معاناة اللاجئين الفلسطينيين القاطنين في بلدة المزيريب بريف درعا الغربي، وزاد من مأساتهم الإنسانية الحصار الذي فرضه النظام السوري على العديد من بلدات درعا، والذي أدى إلى نقص في المواد الغذائية والطبية، ونقص كبير في تأمين الاحتياجات الأساسية.

وشهد تجمع المزيريب في عام 2021 سقوط 3 قذائف هاون مصدرها قوات النظام، فيما اندلعت اشتباكات عنيفة بين قوات النظام ومسلحين سابقين من المعارضة، في محيط بناء الري والطريق الواصل بين بلدتي اليادودة والمزيريب.

واستخدمت قوات الفرقة الرابعة التابعة للنظام خلال الاشتباكات الأسلحة المتوسطة وقذائف الهاون والدبابات، كما استقدمت قوات إضافية إلى المنطقة وأغلقت الحواجز العسكرية، بعد وقوع قتلى وجرحى في قواتها.

عمليات الاغتيال

شهدت بلدة المزيريب العديد من حوادث القتل والاغتيالات والخطف طالت عدداً من السوريين واللاجئين الفلسطينيين، حتى باتت هاجساً يؤرق سكان البلدة نتيجة تكررها بشكل كبير.

واتهم ناشطون النظام السوري بقتل قيادات وعناصر سابقة في المعارضة المسلحة، جنوب سورية على الرغم من إجراء مصالحات وإعطاء تعهدات لهم من قبل الضامن الروسي، وقال أحد أبناء المنطقة «إنّ جنوب سورية والمزيريب شهدت عشرات عمليات الاغتيال خلال سيطرة المعارضة وطالت لاجئين فلسطينيين، ويبدو أنها لن تتوقف في ظل سيطرة قوات النظام السوري».

• يوم 1حزيران/ يونيو 2021، اغتال مجهولون اللاجئ الفلسطيني «فؤاد علي التلاوي» في بلدة المزيريب.

• في شهر تشرين أول/ اكتوبر 2021، اغتال مسلحون «جهاد منصور الحسين» الملقب «أبو شادي» ليلاً، وكان جهاد قد حصل على بطاقة تسوية ومصالحة بعد أن عمل سابقاً مع فصائل محلية تابعة للمعارضة السورية في محافظة درعا.

• يوم 27 كانون أول/ ديسمبر 2021، قضى اللاجئ الفلسطيني «إياد بكر» متأثراً بجراحه التي أصيب بها نتيجة تفجير عبوة ناسفة أمام منزله في بلدة المزيريب، وكان عضواً في لجنة درعا المركزية وقُبيل سيطرة النظام على محافظة درعا كان قائداً عسكرياً في فصيل «جيش المعتز بالله».

اعتقالات

يوم 4 نيسان/ أبريل 2021، اعتقل عناصر حاجز بلدة منكت الحطب التابع للمخابرات الجوية السورية اللاجئة الفلسطينية «روان عصام رستم» بعد عودتها من زيارة زوجها المعتقل في السجون السورية، وهي من أبناء مدينة درعا جنوب سورية وتقطن حالياً في بلدة المزيريب، وفي اليوم التالي أفرجت الأجهزة الأمنية السورية عنها بعد تهديد اللجنة المركزية التابعة للمعارضة بالتصعيد.

المصالحات وتسوية الأوضاع

أجرى عشرات اللاجئين الفلسطينيين في المزيريب بريف درعا، تسويات مع قوات النظام السوري في مركز التسوية، الذي أنشئ في المجلس البلدي في البلدة بعد اتفاق بين اللجان المركزية في المنطقة الغربية واللجان الأمنية التابعة للنظام بإشراف روسي.

وكانت قوات النظام السوري قد دخلت برفقة الشرطة العسكرية الروسية إلى بلدة المزيريب، وأنشأت مركزاً لإجراء تسويات للمقاتلين والمطلوبين للنظام ومنشقين ومتخلفين عن الخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية، وتسليم السلاح الذي كان بحوزتهم، كما وضعت حواجز ونقاط عسكرية على مداخل البلدة.

الوضع الصحي

قال لاجئون فلسطينيون في المزيريب جنوب سورية إن الوضع الصحي في البلدة يمر بمرحلة صعبة، حيث تشهد البلدة كما في مناطق عديدة في محافظة درعا ارتفاعاً ملحوظاً في أعداد الإصابات والوفيات بكوفيد -19كورونا، خاصة بين كبار السن.

واشتكى اللاجئون من نقص حاد في أسطوانات الأوكسجين وعدد الأسرّة في المشافي والمراكز الطبية، وطالبوا المؤسسات الإغاثية ووكالة الأونروا بالمساهمة في تأمين أسطوانات الأوكسجين لمصابي فيروس كورونا، نظراً لارتفاع أسعارها والنقص الحكومي في تأمينها. وحذرت مصادر طبية في محافظة درعا من الاستهتار بالوباء وإقامة التجمعات والأفراح أو مجالس العزاء، ودعوا الأهالي إلى الالتزام بالمعايير الصحية، ولبس الكمامات والالتزام بالتباعد الاجتماعي، وأخذ اللقاح، ما يقلل من انتشار المرض.

الوضع الخدمي

يعاني سكان بلدة المزيريب واللاجئون الفلسطينيون فيها، من نقص حاد في المياه بسبب ضعف ضخ المياه للمنطقة من قبل شركة اليرموك، ما يضطر السكان لشراء الماء ويزيد من تكاليف معيشتهم، وناشدوا مدير مكتب اليرموك لحل المشكلة التي تتكرر سنوياً.

وتتعرض بحيرة المزيريب جنوب سورية، التي تغذي آلاف اللاجئين الفلسطينيين والمواطنين السوريين للجفاف، الأمر الذي يفاقم معاناتهم جراء نقص المياه وازدياد صعوبة الحصول عليها، كما يعاني السكان من استغلال أصحاب هذه الآبار، حيث يتحكمون بأسعار وأجور تعبئة المياه، ويعود السبب الرئيس لجفاف البحيرة إلى حفر الآبار غير المرخص لها عشوائياً، واستجرار المياه من البحيرة إضافة إلى جفافها الموسمي.

متابعات

يوم 29كانون ثاني/ يناير 2021، نفذ عشرات المدنيين في بلدة «المزيريب» بريف درعا الغربي، وقفة احتجاجية تنديداً بمحاولات السلطات السورية شنّ حملة عسكرية في المنطقة، رفع المحتجون لافتات كُتب فيها عبارات «لا للحرب، لا تدعوا أسلحتكم تُدمّر أرضنا وحقولنا»، وذلك رفضاً للتهديدات الروسية باستخدام الطيران، وتهديدات ضباط اللجنة الأمنية والفرقة الرابعة بشن حملة عسكرية على عدة مناطق في ريف درعا الغربي، إذا لم يتم تنفيذ مطالبهم القاضية بتسليم 6 أشخاص وترحيلهم باتجاه الشمال السوري.

في شهر آذار/ مارس 2021، قضى اللاجئ الفلسطيني «رأفت أمين الصبيحي» بطلق ناري طائش خلال إطلاق كثيف للرصاص في حفل زواج ببلدة المزيريب، وهو والد لأربعة أطفال.

في شهر حزيران/ يونيو 2021، نظم العشرات من أهالي المزيريب، وقفة احتجاجية تطالب النظام السوري والقوات الروسية برفع الحصار الذي فرضه النظام على درعا البلد على خلفية رفض الأهالي للطلب الروسي بتسليم السلاح الفردي، ورفع الأهالي لافتات «لا لحصار أهلنا في درعا البلد» وأعلنوا تضامنهم مع المحاصرين.

تجمع جلين

تعيش بلدة وتجمع جلين في منطقة حوض اليرموك في ريف درعا الغربي وتبعد عن مركز مدينة درعا 52 كم، ويقطن التجمع حوالي 5 آلاف عائلة معظمهم من منطقة شمال فلسطين (الدواره - الصالحية - العبيسية - السبارجه - المواسه - وبعض العائلات من الضفة وغزة)، ويواجهون أوضاعاً إنسانية صعبة، نتيجة شح المساعدات الإغاثية وعدم توفر مورد مالي وانتشار البطالة بينهم.

أما من الجانب الطبي فيشكو سكان بلدة وتجمع جلين من الإهمال والتهميش وعدم وجود مستوصف طبي في البلدة، مما يضطرهم للذهاب إلى بلدة المزيريب المجاورة للعلاج، مشيرين إلى أن هذا الأمر يرهق الأهالي والمرضى الذين لا يستطيعون التنقل إلا بشق الأنفس.

ومن الناحية التعليمية يوجد في تجمع جلين مدرسة وحيدة تتبع لوكالة الأونروا هي (مدرسة عرابة وعسقلان) بدوامين صباحي ومسائي من الصف الأول الابتدائي إلى الصف التاسع الإعدادي.

بدورها طالبت العائلات الفلسطينية القاطنة في بلدة جلين وكالة الأونروا ومنظمة التحرير والفصائل الفلسطينية التي تتخذ من دمشق مقراً لها تحمل مسؤولياتها تجاههم، ومد يد العون والمساعدة لهم.

بلدة تل شهاب

اشتكت العائلات الفلسطينية التي تقطن في بلدة تل شهاب بريف درعا الغربي، من غلاء الأسعار وقلة ذات اليد والإهمال وسوء أوضاعهم المعيشية والاقتصادية، بسبب انعكاس تجليات الصراع الدائر في سورية.

هذا ويوجد في بلدة تل شهاب الواقعة إلى الغرب من مدينة درعا بنحو 17كم وملاصقة للحدود الأردنية، حوالي 200عائلة فلسطينية وهم عائلة الخطيب وعليان وفلاحة والشرع والسويطي والطبجي واللبناني والشيخ تايه والمنصوري والغزاوي، وعائلة من سكان حمص فلسطينيين أيضاً يعمل معظمهم بالزراعة بشكل أساسي.

بلدة تسيل

اشتكت العائلات الفلسطينية في بلدة تسيل التابعة لمحافظة درعا جنوب سورية، من فقر الحال والإهمال وسوء أوضاعهم المعيشية والاقتصادية، بسبب انعكاس تجليات الصراع الدائر في سورية عليهم.

كما أطلق اللاجئون الفلسطينيون في البلدة، نداء استغاثة لكافة الأطراف المعنية ووكالة الأونروا ومنظمة التحرير الفلسطينية ومنظمات حقوق الإنسان للعمل على إيجاد حل لمعاناتهم والعمل على تقديم المساعدات المالية والإغاثية لهم من أجل ترميم بيوتهم وإعادة إعمارها من جديد خاصة في ظل انتشار جائحة كورونا، وانتشار البطالة بينهم، وعدم وجود مورد مالي يقتاتون منه.

ويعاني اللاجئون الفلسطينيون في بلدة تسيل من خدمات صحيّة شبه معدومة، وبأن واقعهم الصحي في حال يرثى لها، بحسب وصفهم، حيث تفتقد البلدة لمستوصفات أو مراكز صحية تابعة للأونروا أو حكومية، وذلك منذ إفراغ مشفى البلدة من كافة محتوياته قبل نحو عامين، ففي الحالات الإسعافية ينقل المرضى إلى المشفى الوطني في مدينة درعا الذي يبعد عنهم أكثر من 30 كم.

ويجد قرابة 400 لاجئ فلسطيني في تسيل صعوبات كبيرة في الحصول على العلاج والأدوية، بسبب بُعد مراكز الأونروا الصحية عن منطقتهم، وناشدوا في رسائلهم إلى مجموعة العمل، وكالة الأونروا بالعمل على افتتاح مراكز لها قريبة من مناطقهم لتخديم الفلسطينيين وخاصة الصحية منها في ظل انتشار مرض كورونا وخلو المنطقة من مستوصفات أو مشافٍ.

مدينة نوى

يعيش في مدينة نوى في الريف الغربي من محافظة درعا قرابة 053 لاجئاً فلسطينياً، تعرضوا للتهجير من مناطقهم عدة مرات، ويواجهون أوضاعاً معيشية صعبة وتردٍّ في مواردهم المالية.

ويعيش الفلسطينيون حالة قلق وخوف، بعد وقوع ضحايا وجرحى جراء قصف قوات النظام السوري الأحياء السكنية، وإغلاق الأسواق والمحال التجارية بعد تهديدات الأمن العسكري في المدينة.

اللاجئون الفلسطينيون
النازحون في الشمال السوري

يعيش في شمال غرب سوريا نحو ألف وخمسمائة عائلة فلسطينية، بحسب إحصائية مركز توثيق اللاجئين الفلسطينيين في الشمال السوري، جميعهم حرموا من الخدمات التي كانت تقدمها وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا"، حيث تمتنع عن إيصال مساعداتها المادية والإغاثية للاجئين الفلسطينيين وعدم شملهم بمساعداتها وبرامجها بالرغم من تواجدهم ضمن مناطق عملياتها.

ويعاني اللاجئون الفلسطينيون المهجرون قسرياً إلى الشمال السوري أزمات إنسانية غاية في القسوة نتيجة حالة اللجوء المركب والتهجير القسري والنزوح المتكرر التي تعرضوا له، والذي قوض مجتمعاتهم وأدى بهم إلى العسر الشديد وتدني مستوياتهم المعيشية إلى ما دون خط الفقر وإلى فقدانهم الأمن المجتمعي والغذائي والقانوني، دونما أي اعتبار لصفة اللجوء في خرق واضح للإعلان العالمي لحقوق الإنسان والاتفاقيات والمواثيق الدولية.

عفرين وريفها

تعاني عشرات العائلات من المهجرين الفلسطينيين إلى عفرين وريفها أوضاعاً إنسانية مزرية، نتيجة عدم توفر الخدمات الأساسية وغلاء الأسعار وعدم وجود مورد مالي يقتاتون منه، إضافة إلى تهميش وعدم اكتراث السلطة والفصائل الفلسطينية لمأساتهم، وتخلي الأونروا عنهم ورفضها تقديم أي مساعدات غذائية أو مالية لهم بحجة أن المناطق التي يعيشون فيها تشكل خطراً على حياة موظفيها.

وتجد تلك العائلات صعوبة كبيرة في تأمين مأوى لهم في منطقة عفرين بسبب النزوح الكبير الذي شهدته تلك المنطقة، مما اضطر بعضهم للعيش في خيام بالية لا تقي حر الصيف وبرد الشتاء، في حين لجأ البعض الآخر منهم للسكن في قطعة من الأرض استغنى عنها أصحابها لعدم نفعها وقربها من خط النار، أو الصعود إلى الجبال المقفرة التي تنعدم فيها أدنى مقومات الحياة الأساسية.

مخيمي دير بلوط والمحمدية

تقطن قرابة 250 عائلة فلسطينية مهجرة من مخيمي اليرموك وخان الشيح في مخيم دير بلوط بريف عفرين شمال سورية، وذلك بعد هجرة عشرات العائلات الفلسطينية إلى تركيا.

الواقع الطبي

اشتكى النازحون الفلسطينيون في مخيمي المحمدية ودير بلوط من ضعف العناية الطبية التي تتولاها الحكومة المؤقتة ومنظمة آفاد (AFAD) التركية، وقال النازحون في شكواهم: يفتقر المستوصف الطبي في مخيم المحمدية إلى الخبرة الطبية في مرض الأطفال، وعدم قدرة الطبيب المسؤول في تشخيص أمراض أطفالهم، كما أن الصيدلاني في المستوصف الطبي لا يصرف الدواء كاملاً للحالات المرضية، وفقاً للأهالي، مما يضطرهم إلى طلب العلاج خارج المستوصف لمعاينة أطفالهم معاينة صحيحة وكتابة الدواء المناسب.

وطالب المهجرون بضرورة زيادة العناية الطبية، وضرورة تواجد سيارة إسعاف ومركز طبي ضمن المخيم لتقديم العلاج والدواء المناسبين وتأمين أسطوانة أوكسجين، وذلك في ظل ارتفاع الحالات الإسعافية بين المهجرين.

في شهر كانون ثاني/ يناير 2021، أفادت مصادر طبية في مخيمي دير بلوط والمحمدية، بانتشار عدوى جلدية فطرية بين النازحين في المخيمين، مشيرة أن مصدر العدوى من معتقلين سابقين في سجن جندريس سيء السمعة في ريف عفرين الغربي، ومنهم انتقلت إلى عائلاتهم وعائلات أخرى بينهم أطفال.

وأضافت المصادر، أن العدوى تسبب طفحاً جلدياً على أجزاء مختلفة من الجسم، وحكة شديدة، وعلاجها مكلف جداً بالنسبة للنازحين ويحتاج مدة علاج طويلة، وبسبب الأوضاع السيئة يعمد أكثر المصابين لاستدانة المال لتأمين الدواء.

وطالب أبناء المخيمين الجهات المعنية، بضرورة التحرك لتعويض العائلات المتضررة، وتوفير الدواء اللازم للحد من انتشاره بينهم، والتأكد من إجراءات السلامة داخل سجن جندريس وعدم إصابة المحتجزين داخله.

كورونا

شهد المخيمان انتشاراً كبيراً لفيروس كورونا، حيث سُجل إصابة العشرات نتيجة نقص الرعاية

الصحية والطبية، وانعدام الطرق والمواد الوقائية من كمامات ومعقمات، إضافة إلى تهاون المدنيين في التعليمات الصحية.

وقالت الناشطة «نوار السقال» المهجرة من مخيم اليرموك، إن المصابين بفيروس كورونا في المخيمين يفتقدون إلى الرعاية الصحية، وسط غياب لنقطة طبية تتابع أوضاع المرضى، وافتقارهم للكوادر الطبية ولسيارة إسعاف، وأشارت السقال المصابة بفيروس كورونا إنها مهددة بالموت، إضافة للمصابين في المخيمين.

ويطالب المهجرون في المخيمين بمعاملتهم معاملة إنسانية وتأمين مستوصف صحي مزود بكادر طبي متخصص، وضرورة وجود سيارة إسعاف ضمن المخيم لتقديم العلاج والدواء وتأمين أسطوانات أوكسجين للمصابين، يأتي ذلك في ظل تردي الأوضاع المعيشية للمهجرين وفقدان مقومات العيش الكريم.

الواقع الخدمي

• دخول فصل الشتاء يجعل حياة الفلسطينيين المهجرين من جنوب دمشق ومخيم اليرموك وخان الشيح وحندرات ودرعا إلى الشمال السوري، والذين يعيشون في خيام بالية لا تقي حر الصيف وبرد الشتاء أكثر صعوبةً وقسوة، خاصة أنهم ذاقوا في السنوات الماضية مرارة زمهرير الشتاء واقتلاع خيامهم ودخول المياه إليها وغرقها واضطرارهم للمبيت في العراء.

ففي مخيمي دير بلوط والمحمدية حولت الأمطار الغزيرة المنهمرة على المنطقة خيم اللاجئين إلى مستنقعات، مما ضاعف من معاناتهم ومأساتهم.

• جدّد المهجرون الفلسطينيون والسوريون في الشمال السوري مناشدتهم للمنظمات الإغاثة والأمم المتحدة والسلطات التركية والأونروا ومنظمة التحرير لتقديم العون لهم لمواجهة انخفاض درجات الحرارة التي تنخر عظامهم، وتسبب الأمراض لأطفالهم الذين ارتسمت ملامح الهموم على وجوههم البريئة المرهقة التي تنتظر الخلاص مما هي فيه، وترنو إلى حياة أفضل مما تعيشه حالياً.

• اشتكى النازحون الفلسطينيون في مخيمي دير بلوط والمحمدية من تخفيض مساعدات الخبز التي توزعها منظمة آفاد على النازحين، وخصصت المساعدة الجديدة يومياً رغيفين ونصف للفرد بعد أن كانت أربعة ونصفاً، باستثناء يوم أو يومَي عطلة في الأسبوع لا يوزع فيه على النازحين.

وعبّر النازحون عن مخاوفهم من استمرار تخفيض مخصصات الخبز وقطعها، كونها مصدر

عيشهم الوحيد، حيث تنعدم مواردهم المالية، وسط انتشار للفقر وقلة في الأعمال وغلاء الأسعار، فيما توزع منظمة آفاد سلة غذائية كل 4 أشهر للعائلات في المخيم.

ووفقاً لأهالي مخيمي دير بلوط والمحمدية فإنّ أوضاعهم المعيشية والإنسانية باتت مزرية، بسبب ممارسات منظمة آفاد اللاإنسانية تجاههم وسوء معاملتها لهم، وقيامها بإجراءات مجحفة بحقهم وذلك من خلال عدم تأمين الخدمات الأساسية لهم وتوزيع المساعدات الإغاثية لهم بشكل دوري ومنتظم- بحسب تعبيرهم.

• يعاني اللاجئون الفلسطينيون المهجرون في مخيم دير بلوط من نقص حاد في مياه الشرب، حيث تقوم الصهاريج بتعبئة المياه لقاطني المخيّم مرة واحدة في الأسبوع، مما دفع الأهالي إلى الانتظار لساعات على طوابير المياه للحصول على عدة ليترات لا تكفي حاجتهم، في حين أن كمية مياه الشرب التي تحصل عليها العائلة تكاد لا تكفي للطبخ والشرب، مما يضطرها لشراء كمية إضافية من مياه الصهاريج المتجولة بهدف استخدامه للاستحمام والغسيل.

ويقدر سعر 20 لتراً من الماء بـ 500 ليرة سورية، وتتطلب العائلة 30 لتراً يومياً على الأقل، وذلك في ظل شح المساعدات الإغاثية وانتشار البطالة بين صفوفهم، وعدم تقديم أي دعم مادي أو غذائي من قبل المنظمات الإنسانية وتخلي الأونروا عن تحمل مسؤولياتها تجاههم.

الواقع الأمني

اقتحمت الشرطة المدنية ومخابرات منطقة جنديرس مخيمي دير بلوط والمحمدية خلال هذا العام عدة مرات وشنوا حملة دهم واعتقالات، طالت أكثر من 10 أشخاص بينهم 3 فلسطينيين وطفل يتيم.

عرف من المعتقلين الشاب مؤيد درباس، الطفل عبد الرحمن المحمد عمره 15 سنة، والشاب سعيد الزين تم اعتقاله أكثر من مرة ودفع مبلغ للمحكمة لقاء إخراجه ولم تثبت إدانته بأي تهمة.

نشاطات

• يوم 30 آذار/ مارس 2021، أحيا الفلسطينيون في مخيمي دير بلوط والمحمدية الذكرى الخامسة والأربعين لـ «يوم الأرض»، وذلك للتأكيد على تمسكهم بأرضهم، وحقهم بالعودة إليها، رغم ظروفهم المزرية والكارثية.

• يوم 7 أيلول/ سبتمبر 2021 نظّم مهجرو مخيمي دير بلوط والمحمدية وقفة تضامنية لمساندة أهالي درعا البلد وحيّ طريق السد ومخيم درعا جنوب سورية، في ظلّ استهداف النظام السوري والمجموعات الموالية لها وحملات التهجير التي تستهدفهم، وطالب المشاركون الدول العربية والإسلامية والمنظمات الدولية مساندة المظلومين في درعا.

مخيم عطاء بريف إدلب

يأوي مخيم «عطاء» في ريف إدلب الغربي شمال سورية نحو 400 عائلة، بينهم 73 عائلة فلسطينية تتوزع على الشكل التالي 30 أسرة من مخيم درعا، 19 عائلة من مخيم خان الشيح، 6 أسر من مخيم اليرموك، 5 عائلات من مخيم سبينة، 4 أسر من بلدة حجيرة والذيابية، 3 عائلات من مخيم الحسينية، 3 أسر من مخيم خان دنون، عائلتان من منطقة داريا بريف دمشق، وعائلة من بلدة الكسوة بريف دمشق.

وتصف مجموعة العمل أوضاع العائلات الفلسطينية المهجرة بالقاسية، نتيجة أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية المزرية في ظل شح المساعدات الإغاثية وتخلي الأونروا عنهم.

ويعاني قاطنو المخيم من قلة فرص العمل وانتشار البطالة وعدم وجود مورد مالي ثابت يقتاتون منه، وهذا الأمر ينعكس بدوره على القدرة على تأمين متطلبات الحياة المعيشية من مأكل ومشرب وغيرها من الاحتياجات الضرورية، كما يشكون من ضيق وصغر مساحة البيوت التي يقطنونها، حيث يسكن أكثر من 7 أفراد بمساحة منزل لا يتجاوز 32 إلى 35 م2.

إعزاز وريفها

يبلغ عدد العائلات الفلسطينية المهجرة من مخيم اليرموك وخان الشيح وحندرات وجنوب دمشق إلى مدينة إعزاز وريفها، ما يقارب 215 أسرة، تعاني ظروفاً معيشية قاسية نتيجة شحّ المساعدات الإغاثية، وعدم توفر أدنى مقومات الحياة والمتطلبات الأساسية، والتهميش المتعمد لهم من قبل منظمة التحرير والفصائل الفلسطينية ووكالة الأونروا.

يوم 22/6/2021 بادر المجلس المحلي التابع للمعارضة السورية، إلى تعيين مختار للاجئين الفلسطينيين في مدينة إعزاز وريفها شمالي حلب، سعيًا لتنظيم التواجد الفلسطيني في تلك المدينة، ولضبط وتسهيل الأمور الإدارية على كافة المستويات الاجتماعية والقانونية والإغاثية بالتعاون مع المجلس المحلي.

وبحسب مصادر مجموعة العمل في الشمال السوري فإن هناك مهام عديدة تقع على عاتق المختار منها ضبط الخدمات للمدنيين ضمن المدينة، وتسجيل عقود الإيجار والبيع وإثبات السكن، وكذلك ضبط تسجيل الأشخاص النازحين والتأكد من هوياتهم، وإجراء الإحصائيات بتعداد الفلسطينيين بشكل دوري بالتنسيق مع رابطة المهجرين الفلسطينيين ومركز توثيق اللاجئين الفلسطينيين.

متابعات الشمال السوري

• في شهر كانون ثاني/ يناير 2021، قضى اللاجئ الفلسطيني «أحمد أسعد هدبة» من أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين بدمشق، خلال مشاركته القتال مع قوات النظام السوري في المعارك الدائرة بريف إدلب شمال سورية.

• في شهر آذار/ مارس 2021، دعت هيئة علماء فلسطين في سورية، إلى دعم فلسطيني الشتات واللاجئين الفلسطينيين في الشمال السوري، وذلك خلال فعالية جماهيرية نظمتها الهيئة بمناسبة أسبوع القدس العالمي في بلدة أطمة بريف إدلب شمال سورية.

وقال رئيس هيئة علماء فلسطين في سورية «معاذ السخيطة» لوسائل إعلامية، إن فلسطيني الشمال السوري يؤكدون تمسكهم بحقهم في القدس والمسجد الأقصى، رغم ما آلت لهم أحوالهم من نزوح ومعاناة إنسانية ومعيشية صعبة، وأن المآسي التي يعيشها فلسطيني سوريا لن تبعدهم عن قضيتهم.

• يوم 21 نيسان/ أبريل 2021، أفرجت هيئة تحرير الشام في إدلب شمال سورية عن اللاجئ الفلسطيني «محمد محمود خليل» من أبناء مخيم اليرموك بعد اعتقال دام ما يقارب الثلاث سنوات.

• يوم 1أيار/ مايو 2021، أعلن عدد من الناشطين الفلسطينيين عن تأسيس رابطة المهجرين الفلسطينيين في الشمال السوري، حيث جاء في البيان التأسيسي الذي أصدرته الرابطة ووصلت نسخة منه لمجموعة العمل أن الرابطة إطار مدني مستقل ينشط في مخيمات وتجمعات المهجرين الفلسطينيين السوريين النازحين إلى مناطق الشمال السوري.

ونوه البيان إلى أن الرابطة تضم كل من يرغب من النشطاء المتطوعين، والفاعلين المحليين، في مساعدة وخدمة المهجرين الفلسطينيين السوريين، في مختلف الجوانب المتعلقة بأوضاعهم المجتمعية والمدنية والإنسانية، والدفاع عن حقوقهم الفردية والجماعية، وحماية هويتهم الوطنية الفلسطينية، وتحشيد وتوحيد أصواتهم ومطالبهم، ضمن المجتمع السوري الذي يشكلون جزءاً أصيلاً وفاعلاً من نسيجه الوطني والمجتمعي.

• يوم 20 تشرين أول/ أكتوبر 2021، قضت المربية الفلسطينية «قمر بلال حافظ» مع عدد من طلابها إثر قصف قوات النظام السوري والروسي مدينة أريحا شمال سوريا، وهي مدرّسة لغة عربية، من مواليد 1993 من سكان مدينة أريحا جنوبي إدلب.

• في شهر تشرين أول/ أكتوبر 2021، توفي اللاجئ الفلسطيني « محمود سليم قبلاوي» البالغ من العمر 49 عاماً بعد إصابته بفيروس كوفيد 19، وهي أول حالة وفاة للاجئ فلسطيني بسبب فايروس كورونا في الشمال.

• في شهر تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، توفيت اللاجئة الفلسطينية «كفايات خالد عمايري» بعد إصابتها بفايروس كورونا بمخيم دير بلوط.

مبادرات

يوم 27 حزيران/ يونيو 2021، بادر أحد اللاجئين الفلسطينيين - فضل عدم ذكر اسمه -المقيمين في مدينة الباب بريف حلب لشراء قطعة أرض لتنفيذ مشروع وحدات سكنية مجانية، تنهي مأساة عشرات العائلات الفلسطينية المهجرة في مدينة إعزاز والشمال السوري، وتخلصهم من الخيم التي لا تقي حر الصيف وبرودة وعواصف وأمطار الشتاء.

أحد القائمين على العمل ذكر لـ «مجموعة العمل» أن مشروع الوحدات السكنية المجانية الذي بوشر العمل به في أوائل شهر حزيران/ يونيو 2021 على مساحة 12 دونماً قابلة للتوسعة، سيتم على مراحل عديدة، حيث ستبلغ الطاقة الاستيعابية للمشروع ما يقارب 120 وحدة سكنية، تتراوح مساحة الشقة الواحدة ما بين 45 إلى 65 متراً مربعاً، يراعى في توزيعها حجم الأسرة وعدد أفرادها، منوهاً إلى أنه تم إلى اليوم بناء 5 وحدات سكنية وكل وحدة مكونة من غرفتين ومنتفعاتهما.

وأشار أن المشروع سيستهدف كافة العائلات الفلسطينية في الشمال السوري، إلا أن الأولية في البداية ستكون لإسكان الأيتام والأرامل، والعائلات الفلسطينية الأكثر تضرراً من سكان مدينة إعزاز وعفرين، كما ستشمل قاطني مخيمي دير بلوط والمحمدية.

كما سيتم حفر آبار مياه ارتوازيّة في المشروع بهدف تأمين المياه لقاطني الوحدات السكنية بشكل مجاني، إضافة إلى بناء مضافة عامة ومبان للمكاتب الإداريّة الخاصة بالجهات المعنيّة لتسهيل شؤون اللاجئين الفلسطينيين المهجّرين في الشمال السوري.

ثالثاً:

اللاجئون الفلسطينيون في الدول العربية

اللاجئون الفلسطينيون السوريون
في لبنان

انعكست الأزمة المالية والاقتصادية والسياسية التي عصفت بلبنان عام 2021 على الواقع المعيشي للاجئ الفلسطيني السوري الذي رزح تحت أوضاع اقتصادية واجتماعية صعبة، فاقمها الانهيار الكبير لسعر الليرة اللبنانية مقابل الدولار الأميركي في السوق السوداء، وتهافت اللبنانيون على شرائه، حيث سجلت الليرة اللبنانية حوالي 23000 مقابل الدولار الواحد.

هذا الأمر انعكس مباشرة على أسعار السلع، التي سجلت ارتفاعاً كبيراً، وخاصة السلع المستوردة، الأمر الذي ساهم بفقدان بعضها من السوق، كالأدوية والمازوت، مع تسجيل إغلاق لمؤسسات ومحال تجارية لأبوابها، بالإضافة إلى ارتفاع في معدلات البطالة، التي هي الأعلى لها منذ عشرات السنين.

لم يكن حال أهالي مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بأفضل من غيره، وسط أزمة اجتماعية باتت تلوح في معظم المخيمات المنتشرة على الأراضي اللبنانية، ما دفع أبناء المخيمات الفلسطينية عامة وفلسطيني سورية خاصة إلى دق ناقوس «الخطر الداهم» من «الانفجار الاجتماعي»، الذي ينذر بـ«كارثة إنسانية» قد تصل إلى حدود «المجاعة»، بعدما بدؤوا يئنّون تحت وطأة الجوع والفقر المدقع معاً، إثر تضاعف مأساتهم انعكاساً للحراك الاحتجاجي وعدم تشكيل الحكومة اللبنانية، من جهة، وتقليص مساعدات منظمة الأونروا من جهة ثانية دون أن تلوح في الأفق بوادر حلول قريبة.

ووفقاً لما أعلنته وكالة الأونروا في تقارير سابقة أصدرتها بشأن أزمة سورية الإقليمية»، أن حوالي 95% من اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان يفتقرون للأمن الغذائي، وهم بالتالي بحاجة ماسة للمساعدات الإنسانية المستمرة، كما أشارت الأونروا في ذات التقرير إلى أن 89 % من اللاجئين الفلسطينيين من سورية في لبنان يعيشون تحت خط الفقر، منوهة إلى أن أكثر من 80 % من اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان يعتمدون على المساعدات النقدية التي تقدمها الأونروا باعتبارها المصدر الرئيس للدخل.

من جانبها قالت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) في تقريرها السنوي الذي أصدرته عام 2021، إن 25 ألف لاجئ فلسطيني من سورية لا يزالون موزعين في معظم المخيمات الفلسطينية والقرى بلبنان في ظروف إنسانية واجتماعية صعبة، بسبب إجبارهم على دفع نفقات إقاماتهم السنوية رغم عدم السماح لهم بالعمل، وهم يعتمدون على المساعدات المالية المقطوعة التي تقدمها لهم الأونروا بدلاً للطعام والكساء والإيواء، في ظل تراجع المساعدات المالية والعينية التي كانت تقدمها الكثير من جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني وفي ظل ارتفاع أسعار السلع والخدمات وإيجار المنازل في لبنان.

وكانت وكالة الغوث قدرت، في تقرير أصدرته تحت عنوان «النداء الطارئ لسنة 2021 بشأن أزمة سوريا الإقليمية»، أعداد اللاجئين الفلسطينيين السوريين المتواجدين في لبنان بنحو 27,700 شخصاً، ما يعادل (8450) أسرة.

الجانب الميداني وفوضى السلاح

شكاوى عديدة وصلت إلى مجموعة العمل من الفلتان الأمني وفوضى السلاح في المخيمات الفلسطينية في لبنان، التي تُسبب عدم الاستقرار لأبناء تلك المخيمات وتحول معيشتهم فيها إلى جحيم حقيقي، كما أنها أزهقت أرواح العديد من المدنيين الأبرياء، وألحقت خسائر مادية جسيمة بأملاك ومنازل المدنيين.

من جانبها جددت العائلات الفلسطينية السورية مطالبها بالحد من هذه الظاهرة والعمل الجدي على حصر السلاح في أيدي القوى الأمنية المشتركة، وجاءت تلك المطالبات بعد الاشتباكات العديدة التي حدثت في عدد من المخيمات الفلسطينية في لبنان، والتي أدت إلى قضاء لاجئ فلسطيني جراء إصابته برصاص طائش، وفي حوادث تدلل على ذلك:

- يوم 6 حزيران/ يونيو 2021 اندلعت اشتباكات عنيفة في مخيم الرشيدية للاجئين الفلسطينيين في مدينة صور جنوب لبنان، استخدمت فيها القذائف الصاروخية والأسلحة الرشاشة، وأدت إلى قتل شخص وإصابة آخرين بجروح مختلفة.

- يوم 3 تموز/ يوليو 2021، حصل إشكال فردي بين شخصين في مخيم البداوي بسبب إشكالات سابقة بينهم حيث حاول آخرون فضّه وإطلاق النار لتفريق طرفي النزاع، ما أدى إلى مقتل لاجئة من الجنسية السورية.

- يوم 18تموز/ يوليو 2021 وقع اشتباك بدأ فردياً قرب مسجد «النور» بين شخص من «آل البحثي» وهو عنصر من قوات الأمن الوطني الفلسطيني وأحد الناشطين الإسلاميين، قبل أن يتطور إلى اشتباك مع حراس مسجد «النور» التابعين للحركة الإسلامية المجاهدة برئاسة الشيخ جمال خطاب، ما أسفر عن سقوط ثلاثة جرحى وتضرر عدد من المنازل والمحال التجارية والسيارات على امتداد الشارع حتى حي الزيب داخل المخيم».
- يوم 24 آب/ أغسطس 2021، قضى اللاجئ الفلسطيني السوري «وسام محسن» البالغ من العمر 36 عاماً أبٌ لطفلة، وهو من أبناء مخيم اليرموك بعد تأثره بالإصابة التي تعرض لها بطلق ناري جراء الاشتباكات التي اندلعت في مخيم عين الحلوة.
- يوم 18 أيلول/ سبتمبر 2021 اندلعت اشتباكات بين حركة «فتح» وعناصر من «جند الشام داخل المخيم استخدمت فيها الأسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية، ما خلّف أضراراً مادية.
- يوم 30 تشرين الأول/ أكتوبر 2021، وقع اشتباك مسلح عقب اغتيال القيادي السابق في تنظيم «جند الشام» المتطرف، «حسن أبو دبوس»، داخل محلّه الكائن في حي الطوارئ في المخيم، حيث استخدمت فيه القنابل اليدوية والأسلحة الرشاشة الخفيفة، والذي أدى إلى إصابة عدد من المدنيين.

الجانب القانوني:

لا يزال الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان تعتريه حالة من عدم الاستقرار، رغم صدور قرار يوم 13تموز/ يوليو 2018 من المديرية العامة للأمن العام اللبناني دعت فيه اللاجئين الفلسطينيين السوريين المقيمين على أراضيها بصورة شرعية أو غير شرعية المخالفين لنظام الإقامة، التقدم إلى مراكز الأمن العام لتسوية أوضاعهم القانونية، من خلال منحهم إقامة مؤقتة لمدة 6 أشهر مجاناً قابلة للتجديد ولعدة مرات، وشمل القرار إعفاءً من الرسوم بعد ضمّ المستندات المطلوبة، ووفق الآلية المجانية المعتمدة لتجديد إقامة الفلسطينيين اللاجئين في سورية.

الجانب الصحي:

لايزال الاستشفاء يُشكّل أحد أبرز التحديات والمشكلات التي واجهها المهجّرون الفلسطينيون السوريون والسوريون في لبنان، فيما لا تزال المعاناة من نقص الخدمات الاستشفائية كبيرة، خصوصاً بعد ضعف نشاط المنظمات والهيئات المحلية والطبية؛ بحجة عدم وجود موارد مالية، وصعوبة تأمين العلاج لمئات اللاجئين.

وتشمل الأونروا فلسطيني سورية بلبنان، ببرنامج الاستشفاء حسب نسب التغطية الصحية التي تغطي بها اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، غير آخذة في الاعتبار أنهم بلا عمل ويعجزون عن سداد فرق فاتورة الاستشفاء، كما أنها تغطي العمليات الطبية الباردة لهم فقط، حسب تكلفتها في سورية رغم الفرق الكبير بين قيمة العملة اللبنانية والسورية.

في حين اعتبرت مؤسسة شاهد الحقوقية، أن خدمات الأونروا الاستشفائية يشوبها الكثير من العيوب، منها أن المريض يدفع مبالغ كبيرة من تكلفة الاستشفاء تحت مبرر الدواء ومستلزمات طبية لا تغطيها الأونروا، وأن المريض الفلسطيني لا يتم استقباله في المستشفيات الخاصة دون دفع مبلغ مالي مقدماً بقيمة 500 ألف كضمان للسداد وقد لا يُردُّ له في كثير من الأحيان.

كما أن المريض الفلسطيني يجهل بشكل كامل حقوقه الطبية لدى تلك المستشفيات وبالتالي عليه أن يسدد الفروق المالية التي تطلبه منه تلك المستشفيات وقد تكون فروقاً وهميةً، وقد يقع المريض فريسة جشع وطمع المستشفيات الخاصة، بالإضافة إلى أن الكثير من الخدمات تتغير بين سنة وأخرى باتجاه التقليص الخفي أثناء التعاقد مع المستشفيات، وخصوصاً تغطية الإكسسوارات الطبية (صمامات القلب، الرباط الصليبي، المفاصل وغيرها، وأن العديد من التحاليل الطبية وصور الرنين المغناطيسي لا تغطيها الأونروا ويتكبد المريض تكاليفها، علاوة على ذلك تتأخر الوكالة بمنح الموافقة على إجراء العمليات.

من جانبهم طالب ناشطون ولاجئون فلسطينيون، بتسهيل طبابة فلسطيني سورية في لبنان وعدم عرقلة الحالات الطبية الطارئة والاستشفائية، وعدم التعامل بتعقيد إداري لاستشفاء اللاجئين من قبل موظفي الأونروا.

واتهم اللاجئون موظفي وكالة الأونروا بإهمال الكثير من الطلبات المقدمة من اللاجئين الفلسطينيين من سورية، سواء على الصعيد الصحي أو المطلبي.

أما على صعيد المؤسسات الطبية أعلنت «جمعية الرحمة في الولايات المتحدة الأمريكية للإغاثة والتنمية» عن إمكانية الاستفادة من برنامج دعمها للاستشفاء بلبنان، ويشمل البرنامج اللاجئين الفلسطينيين عموماً ومن بينهم المهجرون من سورية.

وقالت الجمعية والأونروا في إعلان مشترك إن الجمعية تغطي فرق فاتورة المشفى للحالات، مريض بحاجة لعلمية جراحية تتجاوز كلفتها 4 آلاف دولار أمريكي، طفل حديث الولادة ويحتاج لرعاية فائقة أو حاضنة لأكثر من 8 أيام، ومتزوجة قبل سن 18 عاماً وتحتاج إلى رعاية صحية.

معاناة ونداءات ومناشدات:

نداءات عديدة أطلقها اللاجئون الفلسطينيون المهجرون من سورية إلى لبنان خلال عام 2021 ناشدوا خلالها جميع المنظمات الإنسانية والطبية ووكالة الأونروا والفصائل والسلطة الفلسطينية والمؤسسات المدنية، والجمعيات الخيرية واللجان المعنية بالشأن الفلسطيني التحرك من أجل التكفل بعلاجهم وإنقاذ حياتهم، نتيجة عدم قدرتهم على تأمين تكاليف العلاج والمشافي الباهظة الثمن، إلا أنهم لم يجدوا منها سوى التسويف والتأجيل بحجة الروتين وإتمام العمليات الإدارية الخاصة بتلك الحالات.

- يوم 12 شباط/ فبراير 2021، أطلق ناشطون فلسطينيون نداء مناشدة لإتمام تكاليف علاج اللاجئة الفلسطينية السورية «نادية عطية»، ووفق تقارير طبية صادرة من مشفى دلّاعة في صيدا بلبنان، فإن المريضة بحاجة إلى عملية جراحية لتوسيع شريان القلب بواسطة بالونات، بتكلفة 6 مليون و750 ألف، وأشار الناشطون أن الأونروا وفاعلي خير ساهموا بتكاليف العملية.
- يوم 24 أيار/ مايو 2021 أطلق اللاجئ الفلسطيني السوري «عبد الرحيم قميشان» مواليد 1967، من أبناء مخيم سبينة المهجر إلى مخيم شاتيلا في العاصمة اللبنانية بيروت الذي يعاني مرض سرطان في الرئتين، صرخة استغاثة ونداء مناشدة لمد يد العون والمساعدة لإنقاذ حياته، حيث يحتاج إلى عملية جراحية لاستئصال ورم خبيث في الرئتين، والتكفل بمصاريف علاجه.

- يوم 21 تموز/ يوليو 2021 توفي اللاجئ الفلسطيني السوري «هاني سعد الدين» في مخيم البداوي شمال لبنان، بعد عجزه وعائلته عن دفع تكاليف العلاج المرتفعة التي تصل إلى ما يقرب 200 ألف دولار أمريكي، حيث كان بحاجة إلى عملية زراعة رئة بشكل طارئ بسبب تلف في الرئتين.

كورونا والإجراءات الاحترازية الغائبة

إضافة إلى المشاكل والأزمات الإنسانية والاقتصادية والقانونية والاستشفائية التي تخيم على فلسطيني سورية في لبنان، إلا أن جائحة (كورونا) ضاعفت من معاناتهم ومأساتهم، كالإجراءات الطبية الوقائية التي اتخذتها السلطات اللبنانية، والتي قضت بحظر التجوال وإغلاق المحال التجارية في بعض المناطق وتعطيل المدارس.

من جانبها رصدت مجموعة العمل إصابة عدد من المهجرين الفلسطينيين السوريين في منطقة البقاع اللبناني بفايروس كورونا، كما نقلت شكواهم من عدم قدرتهم على تأمين الدواء للتخفيف من آلامهم، وعجزهم عن توفير المعقمات وأدوات الوقاية.

في حين عبّر المصابون عن سخطهم من غياب خدمات وكالة الأونروا الصحية، واكتفاء الوكالة بتقديم الدعم النفسي ورفع معنوياتهم عبر اتصالات هاتفية، دون تقديم الدواء أو مستلزمات الوقاية لهم.

بدورها أكدت المتحدثة باسم الأونروا في لبنان «هدى السمرا صعيبي» يوم 13 كانون الثاني/ يناير 2021 على أن وكالة الغوث تسعى جاهدة لتأمين اللقاح ضد فيروس كورونا لجميع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وأشارت سمرا أن الوكالة تعمل بالتنسيق مع وزارة الصحة اللبنانية ومنظمة الصحة العالمية ووكالات الأمم المتحدة الأخرى لضمان توفير اللقاحات مجاناً لجميع لاجئي فلسطين من لبنان وسوريا حسب معايير أهليتهم، منوهة إلى أن وكالة الغوث تكثف جهود التوعية لمخاطر الفيروس وضرورة الالتزام الصارم بالتدابير الوقائية، وتقدم كل ما تستطيع ضمن الإمكانيات المادية المتوفرة وخصوصاً إجراء فحوصات الـ PCR للمخالطين والذين تظهر عليهم عوارض المرض، كما تؤمّن الاستشفاء في المشافي التي تعاقدت معها لتقديم هذه الخدمة حسب بروتوكول وتسعيرة وزارة الصحة اللبنانية.

وأوضحت السمرا إلى أن الأونروا قدمت مساعدات مالية شاملة استفاد منها كل اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان وفلسطيني سورية وذلك للتخفيف من تأثير الأزمة الاقتصادية.

أما منظمة هيومن رايتس ووتش الدولية فاعتبرت تلقيح اللاجئين في لبنان واجباً حقوقياً وأخلاقياً، وقالت في تقرير أصدرته يوم 9 نيسان/ أبريل 2021، إن برنامج الحكومة اللبنانية للتلقيح ضد فيروس كورونا قد يستثني الفئات المهمشة، بما فيها اللاجئون والعمال المهاجرون، مؤكدة أن تلقيح اللاجئين والمهاجرين في لبنان، ليس واجباً أخلاقياً وحقوقياً فحسب، بل وسيلة لضمان مناعة المجتمع.

وأضافت المنظمة في تقرير لها، أن بيانات الأمم المتحدة أظهرت أن معدل وفيات اللاجئين السوريين والفلسطينيين جراء كورونا تبلغ أربعة أو ثلاثة أضعاف المعدل الوطني على التوالي، وأن منصة التسجيل والمتابعة الحكومية على الإنترنت لتلقي لقاح كورونا، تظهر أن 2.86% من الذين تلقوا اللقاح و5.36 من المسجلين لتلقيه، هم غير لبنانيين، رغم أنهم يشكلون 30% من السكان على الأقل.

وأشارت المنظمة أن واحداً من أصل كل ثلاثة أشخاص في لبنان هو لاجئ أو مهاجر، ما يعني أن ثلث السكان معرضون لخطر الاستثناء من خطة التلقيح، وشددت في تقريرها على ضرورة دفع الحكومات المانحة للسلطات اللبنانية إلى مراجعة سياساتها القسرية ضد الفئات المهمشة التي ساهمت في خلق بيئة من الخوف وانعدام الثقة، وأن تكون المعلومات حول لقاحات كورونا متاحة ومتوفرة بلغات متعددة، بما في ذلك لأولئك الذين لا يجيدون القراءة والكتابة وأن تستخدم المواد الإعلامية لغة واضحة لتحقيق الفهم بأقصى قدر ممكن.

الجانب التعليمي:

واجه طلاب فلسطيني سورية في لبنان خلال عام 2021 مصاعب ومعوقات كبيرة منعتهم من الالتحاق بالمدارس؛ تمثلت بانتشار جائحة كورونا واعتماد التعليم عن بعد كخيار ثانٍ. وتزداد الصعوبات حيث ترتفع نسبة الفقر وتتدنى الخدمات الأساسية، فارتفاع أسعار السلع في السوق، وما رافقه من انتشار البطالة في المخيمات الفلسطينية،

وعدم توفر فرص العمل لأهالي الطلاب الذين أصبحوا غير قادرين على تأمين الحاجات الأساسية للعائلة والمستلزمات المدرسية لأولادهم من قرطاسية، ودفع أجرة باصات النقل؛ كل ذلك تسبب في ازدياد الضغط النفسي والاجتماعي على كل أفراد العائلة.

كما أن نسبة كبيرة من الطلاب وأهاليهم اشتكوا من خدمة الإنترنت البطيء والعالي التكلفة، وعدم توفر الأجهزة الإلكترونية الخاصة ببرنامج التعلم عن بعد لكل طالب بحيث يعمل كل أفراد العائلة على جهاز إلكتروني واحد، ما يشكل عائقاً يحدُّ من تفاعلهم مع المعلمين ضمن الوقت المحدد.

إلى ذلك أعلن معهد تمكين المهني يوم 22 آذار/ مارس 2021 عن مِنحٍ للطلاب السوريين والفلسطينيين من سورية المترفعين إلى السنة الثالثة بكالوريا فنية في جميع الاختصاصات، وتشمل المنحة وفقاً للمعهد الأقساط الدراسية كاملة مع مصروف شخصي، ووضع المعهد رابطاً مرفقاً للتسجيل ويقدم المعهد دورات في مختلف المجالات التقنية والفنية وهو مرخص رسمياً من الدولة اللبنانية.

فيما أشارت دراسة للجامعة الأمريكية في بيروت، أن التحاق اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية بالتعليم أقل من معدل التحاق اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. والأسباب تتراوح بين بعد مسافة المدارس والجامعات، والقيود المفروضة على التنقل وانعدام الإمكانيات لشراء اللوازم المدرسية.

الجانب الإغاثي:

استمر تراجع العمل الإغاثي خلال عام 2021، مما جعل الجهود الإغاثية التي تقدمها الأونروا والفصائل الفلسطينية والمؤسسات الإغاثية لا تتناسب مع حجم المعاناة التي يتعرضون لها.

من جانبهم وجه نشطاء من فلسطيني سوريا انتقادات لاذعة لعدد من المؤسسات الإغاثية العاملة في لبنان، بسبب تعبئة استمارات للاجئين وإيهامهم بتقديم مساعدات عينية.

واتهموا هذه المؤسسات بإنشاء بيانات بهدف تقديمها لجهات داعمة والحصول على تمويل لا يصل منه شيء للعائلات الفلسطينية المُهجرة من سوريا إلى لبنان.

وأرفق أحد النشطاء أسماء ثلاث مؤسسات قامت بجمع بيانات من اللاجئين، ومنها «مؤسسة المجلس النرويجي» التي قامت بجمع بيانات بهدف تقديم إيجارات مساكن للعائلات ولم تستفد منه أي عائلة.

فيما قامت مؤسسة «MAP» بالحصول على أرقام هواتف عدد من العائلات عن طريق الأونروا ولم تقدم سوى حبوب فيتامين لا يتجاوز سعر العلبة الواحدة 2 دولار، ولازالت تطالب بمعلومات إضافية، فيما لازالت مؤسسة «إنقاذ الطفل» تجمع معلومات دون تقديم أي مقابل لهذه العائلات.

غير أن عام 2021 شهد حراكاً لبعض المؤسسات والجمعيات الخيرية التي ساهمت بتقديم يد العون والمساعدة للاجئين الفلسطينيين المهجرين من سورية إلى لبنان.

• يوم 9 كانون الثاني/ يناير 2021 وزع عدد من الناشطين الإغاثيين وبترع من فاعلي خير 500 ربطة خبز على العائلات الفلسطينية السورية القاطنة في منطقة البقاع اللبناني.

• يوم 30 كانون الثاني/ يناير 2021 أطلقت مؤسسة التواصل الفلسطيني في هولندا حملة «لن ننساكم» لتقديم يد العون للاجئين الفلسطينيين من سورية في لبنان، بالتعاون مع اللجنة الأهلية لفلسطيني سورية في منطقة البقاع اللبناني، وتم توزيع حصص غذائية على بعض العائلات في مخيمات البقاع.

• يوم 29 نيسان/ أبريل 2021 بدعم من فريق «ساند أوروبا»، وزع ناشطون فلسطينيون 600 وجبة طعام على العائلات الفلسطينية والسورية المهجرة في منطقة البقاع الغربي والأوسط بلبنان، وهي جزء من حملة خيرية أطلقها ناشطون فلسطينيون في أوروبا تحت عنوان «وجبة إفطار صائم في لبنان».

اعتصامات
أمام مقرات الأونروا والسفارة الفلسطينية

اتهم ناشطون فلسطينيون في لبنان، إدارة وكالة الأونروا بالمماطلة في صرف المستحقات المالية الشهرية للاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية في لبنان، ما يزيد أوضاعهم المعيشية بؤساً ومعاناة في ظل جائحة كورونا والإغلاقات المستمرة في لبنان.

وأشار الناشطون ألا علاقة للأزمة المالية للوكالة بصرف المساعدات المقدمة من صندوق الاستئمان الأوروبي وبرنامج الغذاء العالمي، محملين فئة من مسؤولي الوكالة مسؤولية التأخير والاستفادة من الفوائد المكتسبة من المصارف كلما طالت مدة الإيداع.

من جانبها وجهت «لجنة العمل الأهلي لفلسطيني سورية في لبنان»، مذكرة للمدير العام لوكالة الأونروا في لبنان «كلاوديو كوردوني» تطالب فيها، بالعمل على تنفيذ خطة طوارئ صحية وإغاثية شاملة ومُستدامة وتوزيع مساعدات مالية عاجلة لعموم اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

وقالت اللجان في المذكرة التي سلمت لوكالة الأونروا في بيروت، إن اللاجئين الفلسطينيين من سورية في لبنان، يعانون أوضاعاً غاية في الصعوبة والتعقيد، وهم مهددون بوباء جائحة كورونا ووباء الوضع المعيشي والجوع، وعدم القدرة على تأمين الحد الأدنى من مستلزمات الحياة الضرورية.

وطالبت المذكرة مدير الأونروا، بالشروع الفوري بصرف المستحقات الشهرية للاجئين الفلسطينيين المهجرين، والعمل على صرفها بالدولار أو ما يعادله بسعر الصرف في الأسواق، وشمولهم بكافة التقديمات الإغاثية والمساعدات المالية الطارئة في ظل جائحة كورونا، والعمل على تأمين فحوصات الـ PCR لكافة الحالات التي تظهر عليها عوارض المرض والمخالطين المباشرين لهم، والالتزام بنسبة التوظيف المطلوبة في قسم العمال وغيره من الشباب الفلسطينيين المهجرين من سوريا إلى لبنان.

وحذرت اللجان الأهلية في مذكرتها من انفجار الوضع الاجتماعي وتداعياته الخطيرة، رافضة تأخير المُستحقات الشهرية بذريعة الإغلاق الذي فرضته الدولة اللبنانية خاصةً وأن القرار يمنح أذونات لاستلام الحوالات المالية.

إلى ذلك نفذ مئات اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان العديد من الاعتصامات في عام 2021 أمام سفارة فلسطين والمقر الرئيس لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا في بيروت ومكاتبها في المخيمات الفلسطينية في لبنان، للمطالبة بتفعيل بند الحماية القانونية للاجئين الفلسطينيين السوريين، وللمطالبة بتحسين أوضاعهم المعيشية، والدعوة لاستمرار تقديم المساعدات المالية لوكالة الغوث لتستمر بتقديم خدماتها للشعب الفلسطيني، داعين وكالة الغوث إلى تحمل مسؤولياتها تجاه أبناء الشعب الفلسطيني المهجرين واللاجئين.

- يوم 1 نيسان/ أبريل 2021 نظم عدد من اللاجئين الفلسطينيين من سورية في لبنان اعتصاماً أمام السفارة الفلسطينية في بيروت، للمطالبة بحقوقهم وعدم تهميشهم، ورفع المعتصمون ورقة مطالب للسفير الفلسطيني تضمنت المطالبة بحلّ مشاكلهم القانونية المتعلقة خاصة بتجديد الإقامات، تسوية أوضاع الداخلين خلسة من سورية إلى الأراضي اللبنانية، شملهم بالمساعدات المقدمة من منظمة التحرير الفلسطينية، وحلّ مشكلة الشيكات الطبية، وعبروا عن رفضهم القاطع لعودة قسرية للاجئين إلى سورية، لأنه تشكل خطراً على حياتهم.
- يوم 1 تموز/ يوليو 2021 نظم اللاجئون الفلسطينيون السوريون اعتصاماً أمام مكاتب وكالة الأونروا في كل من مخيم عين الحلوة ومنطقة البقاع الأوسط ومخيم البداوي، احتجاجاً على تأخر وكالة الغوث في صرف المستحقات المالية المقدمة لهم، وسياستها تجاههم وعدم تحملها المسؤولية في تخيف المعاناة عنهم.

- يوم 18 أيلول/سبتمبر 2021، اعتصم عشرات اللاجئين الفلسطينيين من سورية في لبنان أمام مكاتب مدراء وكالة الأونروا في عدد من المخيمات والمناطق، احتجاجاً على تأخّر صرف المستحقات المالية الشهرية، وللمطالبة بحقوقهم، وذلك بدعوى من «تجمع اللجان الأهلية لفلسطيني سوريا في لبنان».
- وقدّم المعتصمون واللجان الأهلية مذكرة موحدة للمدير العام لوكالة الأونروا في لبنان «كلاوديو كوردوني»، تستنكر وترفض ما تضمنه البيان الأخير الصادر عن إدارة الأونروا حول تأخير صرف المستحقات المالية الشهرية.

اعتقال ناشطين

في سابقة هي الأولى من نوعها أقدمت القوى الأمنية التابعة لحركة فتح في مخيم عين الحلوة جنوب لبنان على اعتقال ثلاثة ناشطين فلسطينيين سوريين يوم 31 آذار/ مارس 2021، جراء دعوتهم للاعتصام أمام السفارة الفلسطينية في بيروت، وذلك لمطالبة السلطة الفلسطينية تحمل مسؤولياتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان وإيجاد حل جذري لمعاناتهم ومأساتهم المستمرة منذ 10 سنوات.

ووفقاً لمجموعة العمل فإنّ القوى الأمنية أوقفت ثلاثة ناشطين فلسطينيين سوريين بعد أن استدعهم إلى مقرها في مخيم عين الحلوة، حيث حققت معهم لعدده ساعات تعرضوا خلالها للإهانة والشتم والضغوط النفسية واتهامهم بالتخوين وشق الصف الفلسطيني.

وأشارت مجموعة العمل إلى أن القوى الأمنية أفرجت بعد ساعات عديدة عن اثنين من الناشطين، فيما أبقت الناشط الفلسطيني السوري الثالث لديها، حيث أفرجت عنه بعد ظهر اليوم الثاني.

إلى ذلك أثار تسجيل صوتي لمسؤول الأمن الوطني في حركة فتح «محمد زورو» عاصفة من الغضب والسخط بين اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان، لما تضمنه من شتائم وألفاظ غير أخلاقية ودونية ضد الناشطين، الذين انتقدوا تجاهل السلطة الفلسطينية لمأساتهم ونفذوا اعتصاماً أمام السفارة الفلسطينية، ويتهمهم بالخيانة والعمالة والتحريض على القيادة الفلسطينية، مطالباً كل فلسطيني سوري ينتقد أداء السلطة الفلسطينية بالعودة إلى سورية.

في حين لاقت الاتهامات التي وجهت لعدد من الناشطين الفلسطينيين السوريين في لبنان موجة من الغضب والسخط، جراء الإساءة لهم وتوجيه اتهامات كيدية باطلة ضدهم، والطعن بنزاهتهم والتشهير بهم، من خلال نشر صورهم وكتابة معلومات ملفقة عنهم دون وجه حق أو منطق أو حجة، كي تظهرهم بمظهر الفاسدين والمستغلين لمعاناة أبناء شعبهم، وذلك من أجل التحريض على العنف ضدهم.

بدوره أصدر تجمع اللجان الأهلية لفلسطينيي سورية بياناً يوم 4 شباط/ فبراير 2021 استنكر خلاله الاتهامات الموجهة لعدد من الناشطين الفلسطينيين السوريين والذين يعملون بكل إخلاص وبشكل تطوعي على الأرض منذ 9 سنوات من أجل خدمة اللاجئ الفلسطيني السوري المهجر في لبنان، ومد يد العون له والتخفيف من معاناته التي هم جزء منها، وللمطالبة بحقوقه وإيصال صوته إلى كافة المحافل الدولية والمنابر الإعلامية والسلطة والفصائل الفلسطينية ووكالة الأونروا.

وشدد التجمع على ضرورة محاسبة مثل هؤلاء الأشخاص الذين لا يتورعون عن إثارة الفتن والضغائن بين صفوف فلسطيني سوريا في لبنان، مما يعرضهم لمخاطر كبيرة وجمة تزيد من مأساتهم ومصابهم، منوهاً إلى أنه سيقوم برفع شكوى رسمية لدى مكتب مكافحة جرائم المعلوماتية في لبنان ضد هؤلاء الأشخاص الذين باتوا معروفين بالاسم من أجل استدعائهم للتحقيق بتهمة التصريحات المسيئة والكاذبة وتشويه السمعة.

ودعا التجمع في ختام بيانه جميع اللاجئين الفلسطينيين السوريين إلى توخي الحذر وعدم السماح باستغلال معاناتهم، والتلاعب بعواطفهم نتيجة هشاشة أوضاعهم القانونية والمعيشية، وشعورهم أنهم من دون حامٍ أو سند أو حتى مرجعية رسمية، وإيهامهم بوعود براقة كاذبة لا تغني ولا تسمن.

اعتداءات وتحريض

اعتدت مجموعة من الفلسطينيين على معتصمين فلسطينيين من سورية أمام السفارة الفلسطينية في بيروت، كانوا يطالبون باللجوء الإنساني والهجرة واحتجاجاً على نكث السفارة بوعودها بحلّ مشاكلهم في لبنان.

وتداول ناشطون مقاطع فيديو تظهر اعتداء أحد عناصر حركة فتح ويدعى عطا الله على لاجئة فلسطينية مهجرة من مخيم اليرموك، ولاقت التسجيلات سخطاً كبيراً بين اللاجئين الفلسطينيين، واتهم ناشطون، حركة فتح في لبنان بتجميع عناصرها في حافلات ونقلهم إلى أمام السفارة الفلسطينية لقمع المعتصمين من فلسطيني سورية.

وكانت حركة فتح في لبنان ولاجئون فلسطينيون من سورية، قد دعوا للتجمع أمام السفارة للتصدي للاعتصام الذي دعت إليه الهيئة الشبابية لفلسطيني سورية الذي يطالب باللجوء الإنساني، واتهموا الهيئة بتنفيذ مشاريع مشبوهة تهدف إلى تهجير اللاجئين الفلسطينيين وتوطينهم.

من جانبهم، قال لاجئون فلسطينيون من سورية وناشطون في لجان شعبية من فلسطيني سورية في لبنان، إنهم لا يتماهون مع مشاريع التوطين والهجرة رغم الأوضاع القانونية والمعيشية الصعبة في لبنان، ويؤكدون على حقهم بالعودة إلى قراهم ومدنهم التي هجروا منها من فلسطين.

إلى ذلك أطلق ناشطون فلسطينيون حملة بعنوان «#يكسر_إيدك» على موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) تنديداً بقيام المدعو «عطاالله الحسن» أحد الأشخاص المحسوبين على السفارة الفلسطينية في بيروت بصفع لاجئة فلسطينية سورية على خدها، والاعتداء مع عدد من عناصر حركة فتح على المتظاهرين الفلسطينيين السوريين

أثناء اعتصامهم يوم الإثنين 12 نيسان/ أبريل أمام السفارة للمطالبة باللجوء الإنساني بعد أن ضاقت بهم سبل العيش في لبنان.

فيما سرت حالة من الغليان والغضب بين صفوف اللاجئين الفلسطينيين السوريين في لبنان الذين أسفوا أن يقوم أبناء جلدتهم باضطهادهم وتكميم أفواههم والاعتداء عليهم بدل التخفيف من آلامهم ومصابهم، مطالبين السفير الفلسطيني في بيروت أشرف دبور بفتح تحقيق حول الحادثة ومحاسبة المتورطين، محذرين من فتنة قد تحدث بين أبناء الشعب الفلسطيني في حال لم يتم التعامل بجدية وبحكمة مع الحدث.

في حين شارك عشرات الفلسطينيين، يوم الخميس 15 نيسان/ أبريل الأربعاء 2021، بوقفة احتجاجية دعا إليها الحراك الفلسطيني الموحد في مدينة رام الله تضامناً مع اللاجئة الفلسطينية السورية التي تعرضت للصفع من قبل شخص محسوب على أمن السفارة الفلسطينية في لبنان، للمطالبة بمحاسبة السفير الفلسطيني في بيروت وعناصر أمن السفارة.

ووفقاً لأحد أعضاء الحراك الفلسطيني الموحد أنه تم الطلب من رئيس الوزراء تشكيل لجنة تحقيق لمحاسبة السفير الفلسطيني في لبنان والخارجين عن القانون الذين اعتدوا على اللاجئين الفلسطينيين السوريين، مشدداً على أنه كان من واجب أمن السفارة الفلسطينية أن يتعامل مع المحتجين وليس هؤلاء البلطجية على حد تعبيره.

كما أوضح بأن الحراك الفلسطيني الموحد نقل قضية الاعتداء على المسنة الفلسطينية السورية إلى الكتل المترشحة للانتخابات التشريعية النيابية، وأن الحراك سيتخذ خطوات تصعيدية قادمة إذا لم تتم محاسبة السفير الفلسطيني في لبنان وتشكيل لجنة تحقيق.

انتقد عدد من الناشطين ولجان العمل الأهلي لفلسطينيي سوريا البيان الذي أصدرته اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان، تعقيباً على أحداث السفارة الفلسطينية في بيروت وتعرض عدد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين للضرب على يد أشخاص محسوبين على أمن السفارة وحركة فتح.

وأشار الناشطون إلى أن البيان لم يتطرق إلى حادثة السفارة الفلسطينية وتعرض عدد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين للضرب على يد عناصر محسوبة على أمن السفارة وحركة فتح، منوهين إلى أن عبارات البيان تحمل في طياتها لهجة تأديبية لعموم المهجرين في لبنان، وتوحي بالتقسيم والتفريق بين المهجرين.

وشدد الناشطون أن ربط مساعدة وحماية الفلسطيني السوري في لبنان بمدى التزامه بحقوق (شعبه) يوحي بأن الفلسطيني السوري أجنبي وغير متمسك بالثوابت الوطنية وحقه بالعودة إلى وطنه فلسطين وهذا أمر مرفوض جملة وتفصيلاً.

وكانت اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان أصدرت يوم 15 أبريل/ نيسان 2021 بياناً أكدت خلاله حرصها على متابعة قضايا ومطالب فلسطيني سورية في لبنان، رابطاً حمايتهم ومتابعة قضاياهم بمدى التزامهم بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف وفي مقدمتها حق العودة لشعبنا إلى أرضه ووطنه وليس من خلال مشاريع تهدر حق العودة والحقوق الثابتة تحت عناوين الهجرة والتهجير الإنساني.

أما في يوم 11 حزيران/ أغسطس 2021 سرت حالة من الغضب والانتقادات الواسعة بين أواسط فلسطيني سورية في مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين شمال لبنان، بسبب ما طالب به الشيخ «زياد عبد الغني» في خطبة الجمعة 11حزيران / يونيو على منبر جامع عمر بن الخطاب الأهالي برفع سقف إيجارات منازلهم المؤجرة للفلسطينيين المتفق عليه في العقود بنسب عالية.

من جانبهم اعتبر فلسطينيو سورية في مخيم البداوي أن هذه الدعوة بمثابة تحريض مباشر عليهم، مستهجنين أن يقوم شيخ جامع بطلب رفع الإيجارات وهو يعلم علم اليقين الظروف الإنسانية والمعيشية التي يمرون بها، منوهين أنه كان الأجدر بهذا الشيخ -الذي يمتلك عدة شقق سكنية للإيجار- أن يقوم ببلسمة جراحهم والعمل على مد يد العون والمساعدة للفلسطينيين السوريين الذين لم يعد لهم سند حقيقي في لبنان.

من جانبها أصدرت لجنة متابعة شؤون المهجرين الفلسطينيين من مخيمات سوريا في مخيم البداوي بياناً أدانت فيه تصريح الشيخ «زياد عبد الغني»، مطالبة الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية ولجنة المساجد في منطقة الشمال بإصدار بيان رسمي يحث المؤجرين من أهالي المخيم على مراعاة الظروف الصعبة التي يمر بها الفلسطيني السوري مع أبناء جلدته في لبنان من ظروف إنسانية قاهرة.

قرار تقليص

مساعدات الأونروا وردود الفعل

أصدرت وكالة الأونروا في لبنان يوم 15-12-2021، بياناً خاصاً بالمهجرين الفلسطينيين من سورية في لبنان، حيث ستوقف بحسب بيانها، مساعدة المال مقابل الإيواء، وتستبدل المساعدة الشهرية البالغة 100 دولار للعائلة الواحدة بمبلغ 25 دولارًا للشخص الواحد، مع دفع مبلغ تكميلي 150 دولاراً لكل عائلة وعلى دفعتين خلال سنة 2022.

وكان أول البيانات من «الهيئة 302 للدفاع عن حقوق اللاجئين» التي رفضت قرار الأونروا وقالت إنها كانت تتطلع إلى زيادة المساعدات المالية للمهجرين الفلسطينيين من سوريا وكافة اللاجئين في ظل الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذي يمر به لبنان في ظل تدهور قيمة الليرة اللبنانية والغلاء الفاحش لأسعار المواد الاستهلاكية والسلع الغذائية والأدوية.

وطالبت الهيئة «الأونروا» التراجع الفوري عن القرار والبحث عن مصادر تمويل تغطي حاجات اللاجئين المهجرين من سوريا وكافة اللاجئين.

وأدانت «مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا» القرار الذي وصفته بالمجحف بحق اللاجئين ولا يراعي الظروف المعيشية والاجتماعية للمهجرين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان، الذين يعانون التهميش والحرمان من الحقوق الاجتماعية.

وحذرت مجموعة العمل من تداعيات القرار على أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، والمساس بحقوقهم المنصوص عليها في قرار تأسيس الأونروا ودعتها إلى استمرار عملها باعتبارها شاهداً دولياً رئيساً على نكبة فلسطين، وحمّلت مجموعة العمل الأونروا مسؤولية تداعيات هذه القرارات والتدهور الصحي والاجتماعي والتعليمي للمهجرين الفلسطينيين من سوريا إلى لبنان.

من جانبها أكدت اللجان الشعبية الفلسطينية في لبنان رفضها المطلق لكل ما جاء في إعلان «وكالة الأونروا»، وطالبت الوكالة بالتراجع عنه، لتداعياته الاقتصادية على النازحين من سوريا، الذين خسروا في تشردهم الثاني كل شيء، فلا يجوز مطلقاً تقنين هذا الجزء اليسير من المساعدة.

من جهته أدان «تجمع اللجان الأهلية لفلسطيني سورية» وقف المساعدة النقدية من وكالة الأونروا ووصفَها بالإعدام الجماعي بحق الفلسطينيين المهجرين من سوريا إلى لبنان، وحمل «تجمع اللجان» وكالة «الأونروا» المسؤولية الكاملة عن التداعيات الكارثية المعيشية والإنسانية لهذا القرار الغير إنساني واللا أخلاقي، واعتبر «تجمع اللجان» ما يجري مؤامرة كاملة الأوصاف هدفها التجويع والتهجير ودفع الناس للغرق في البحار.

من ناحيتها طالبت «مؤسسة العودة الفلسطينية في لبنان» الأونروا بالتراجع الفوري عن هذا القرار الظالم والجائر بحق اللاجئين الفلسطينيين من سورية والعمل الجاد على تأمين مصادر تمويل تغطي احتياجات اللاجئين، مشددة على أن الإصلاح الذي تدعيه الأونروا، يجب أن يطال الرواتب العالية والتكاليف الباهظة التي تصرفها، ولا يبدأ من الشرائح المسحوقة من أبناء الشعب الفلسطيني، مع التأكيد على واجب الإدارة والمجتمع الدولي توفير ميزانيات للوكالة تكفي لأداء عملها على أكمل وجه، كما هو الحال مع بقية المنظمات الدولية.

وأكدت الجمعيات ومؤسسات المجتمع المدني على ضرورة التصدي بشكل سلمي لهذه القرارات للضغط على «الأونروا» للتراجع عن القرار الذي سيساهم في المزيد من الضائقة الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها اللاجئون الفلسطينيون المهجرون من سوريا إلى لبنان.

وطالبت القيادة السياسية وهيئة العمل الفلسطيني المشترك والسفارة الفلسطينية والفصائل الفلسطينية، بالوقوف الجدي في وجه هذا القرار الجائر، والتواصل مع الأونروا لحثها على التراجع الفوري وإيجاد حلول جذرية لحين انتهاء معاناتهم.

على المستوى الشعبي، نظم اللاجئون الفلسطينيون السوريون يوم 17كانون أول\ ديسمبر اعتصاماً أمام مكاتب وكالة الأونروا في كل من عين الحلوة في مدينة صيدا ومخيمي البداوي ونهر البارد في طرابلس، والبقاع الأوسط، ومخيمي شاتيلا وبرج البراجنة في بيروت احتجاجاً على قرار تقليص مساعدات الأونروا.

كما نظّمت مؤسسات المجتمع المدني في لبنان في الأيام التالية للقرار اعتصامات أمام مقار ومكاتب الأونروا في منطقتي صور وصيدا بمشاركة العشرات من اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من سوريا إلى لبنان.

واعتصم عشرات اللاجئين الفلسطينيين من سورية أمام مكتب وكالة الأونروا الرئيس في مدينة صيدا جنوب لبنان، واعتصم العشرات في مدينة طرابلس ومخيم البداوي أمام مكتب وكالة الأونروا.

طالب المعتصمون خلال وقفاتهم وكالة الغوث بالتراجع عن هذا القرار الجائر الظالم، ودفع المستحقات النقدية المقدمة لهم بشكل شهري والعمل على زيادة تلك المساعدات لا قطعها.

ورفع المحتجون لافتات تعبِّر عن غضبهم، بسبب الإهمال والاستهتار الذي تمارسه الأونروا بحقهم، مشددين على أن المساعدات التي يتلقونها ليست تسوّلاً بل هي إحدى التزامات الأونروا بصفتها المسؤولة عنهم.

فيما وجه المعتصمون رسائل إلى المدير العام لوكالة الأونروا في لبنان «كلاوديو كوردوني»، وأرفقوها بعدة طلبات للوقوف على الاحتياجات الأساسية للاجئين.

تصريحات رسمية
وبيانات صحفية

قال الرئيس اللبناني العماد ميشال عون خلال استقباله المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان (أونروا) فيليب لازاريني، يوم الأربعاء 16 أيلول/ سبتمبر 2020 «إن لبنان ما زال ينتظر تجاوب الدول المعنية مع طلبه تسهيل عودة النازحين السوريين إلى بلادهم، وكذلك الفلسطينيين الذين أتوا من سورية إلى لبنان نتيجة استهداف مخيم اليرموك الفلسطيني في سورية».

وشدد الرئيس عون على «أن بلاده عانت كثيراً من تداعيات النزوح السوري واللجوء الفلسطيني على نحو يتطلب وضع حد لهذه المعاناة، خاصة في ظل المصاعب الاقتصادية والمالية التي يواجهها لبنان ومضاعفات انتشار وباء كورونا وانفجار ميناء بيروت البحري».

حذرت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) في بيان صحفي أصدرته يوم 31 آب/ أغسطس 2021 من أنّ اللاجئين الفلسطينيين القاطنين في لبنان وفلسطيني سورية سيواجهون خطر المجاعة، بسبب الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والاجتماعية والمالية الصعبة التي يمر بها لبنان، إضافة إلى الأوضاع الصحية المستجدّة وانتشار وباء كورونا في لبنان، والقرار الذي أصدره وزير العمل الأسبق ضد العمالة الفلسطينية في شهر تموز 2018، وما سببته تلك الإجراءات والقرارات من صرف تعسفي للكثير من العمالة الفلسطينية، والانفجار الهائل الذي دمر جزءاً كبيراً من مرفأ بيروت. وأوضح البيان أن هناك مخاطر حصول مجاعة حقيقية ستواجه مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان

نتيجة مخاوف البنك المركزي، وفي ظل تناقص احتياطات العملات الأجنبية لديه من عدم قدرته على الاستمرار في دعم السلع الأساسية (الأدوية، المحروقات، الطحين، القمح، السكر، الرز...) بعد الأشهر الثلاثة المقبلة بحسب ما نقلته بعض وسائل الإعلام، ولجهة عدم قدرتهم على شراء السلع الأساسية بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة أساساً، وعدم وجود أي تحرك استباقي من قبل وكالة الأونروا والجهات الرسمية. وطالبت المؤسسة الفلسطينية لحقوق الإنسان (شاهد) في بيانها الأونروا بتحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية تجاه اللاجئين والبدء بخطوات استباقية لمواجهة هذه الكارثة من خلال إطلاق نداءات استغاثة للمانحين والمجتمع الدولي لتأمين تمويل طارئ يمكّنها من تغطية احتياجات اللاجئين الأساسية، استرجاع برنامج تقديم السلع العينية لعموم اللاجئين الفلسطينيين طيلة فترة الأزمة، المطالبة بعقد مؤتمر دولي للمانحين لتوفير الدعم المالي والاقتصادي الدائم للاجئين الفلسطينيين.

مبادرات

أطلق عدد من الناشطين الفلسطينيين السوريين القاطنين في مدينة صيدا جنوب لبنان مبادرة تهدف إلى جمع تبرعات لصالح سكان مدينة القدس وكذلك سكان قطاع غزة الذي يتعرض للقصف والاعتداء الهمجي من قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وقال الناشطون إن الحملة تعد أقل ما يمكن تقديمه للشعب الفلسطيني وهو أضعف الإيمان في ظل الجرائم الصهيونية المتواصلة، ودعماً لصمود أهلنا في قطاع غزة ضد العدوان الهمجي.

مضيفين أن مبادرة جمع التبرعات لقطاع غزة لقيت تجاوباً كبيراً من قبل الأسر الفلسطينية القادمة من سورية في مدينة صيدا، حيث قام العديد منهم بتلبية الدعوة وقاموا بالتبرع بما يستطيعون به رغم أوضاعهم المعيشية المزرية، مضيفاً أن مجموع التبرّعات بلغت حوالي 8 مليون ليرة لبنانية، وما تزال هناك بعض الأسر تقوم بالتبرع.

وكانت قوات الاحتلال شنت هجوماً على قطاع غزة بالطيران والصواريخ منذ 6 أيام نتج عنها حتى اليوم تشريد العشرات بعد تهدم منازلهم بفعل القصف، إضافة إلى ارتفاع حصيلة الشهداء منذ الإثنين إلى 188 شهيداً بينهم 55 طفلاً و33 سيدة و1230 إصابة بجراح مختلفة.

مفقودون:

فقد اللاجئ الفلسطيني السوري «وسام سمير محمود» الذي يقطن في مخيم البص جنوب لبنان، حيث انقطع الاتصال به بداية شهر أيار/ مايو 2021 خلال توجهه إلى مخيم البداوي في طرابلس شمال لبنان، وهو من أبناء مخيم السيدة زينب بريف دمشق من مواليد 1992.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية إلى الأردن

تقدر إحصائيات وكالة «الأونروا»، أن حوالي (19000) لاجئاً فلسطينياً من سورية لجؤوا إلى الأردن نتيجة الحرب السورية، ويواجه اللاجئون هناك أوضاعاً قانونية ومعيشية غاية في السوء، كما تواصل الأردن منع دخول الفلسطينيين من سورية بطرق نظامية أو غير نظامية، فمنذ مطلع العام 2012 يمنع الأردن -رسمياً- دخول الفلسطينيين من سورية إلى أراضيه، وحتى من يحملون منهم وثائق سفر أردنية، وكان رئيس الوزراء الأردني أشار في وقت سابق إلى أن الأردن لن يسمح بتدفق اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى أراضيه، وأن هذا ينسجم مع توجهات أردنية تخشى أن يكون هناك مخطط لنقل اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في سوريا إلى الأردن وتوطينهم تمهيداً لتحقيق فكرة الوطن البديل.

الجانب القانوني

يعيش فلسطينيو سورية في الأردن في خوف دائم من أن تتم إعادتهم قسرياً بعدما أعلن الأردن رسمياً عن منع دخولهم، حيث إن غالبيتهم قد دخلوا بطرق غير نظامية بسبب رفض السلطات الأردنية القطعي لدخول أي لاجئ فلسطيني من سورية تحت أي سبب ومهما كانت الظروف.

ويعانون من محدودية الحركة وسبل الوصول للفرص الوظيفية والخدمات والإجراءات المدنية والقانونية، حيث إن فئة اللاجئين الفلسطينيين حملة الوثائق السورية هم الفئة الأضعف بين اللاجئين، بسبب وضعهم القانوني الذي لا يخولهم العمل أو مراجعة المراكز الصحية الحكومية، أو الخروج بغير محاذير من منازلهم لتلبية أقل مطالب الحياة لأسرهم.

وبالرغم من وجود الآلاف ممن لجؤوا عبر الطرق البرية هرباً من الموت والقصف والحصار إلا أن السلطات الأردنية ترفض حتى الآن تسوية أوضاعهم في أراضيها ومنحهم الإقامة القانونية، الأمر الذي أدى إلى حرمانهم من جميع حقوقهم المتعلقة بالعمل والحصول على الرعاية الطبية.

واشتكى اللاجئون الفلسطينيون من سورية في الأردن، من أن السلطات الأردنية تفرض على حملة الوثائق الفلسطينية السورية غرامة يومية عن كل يوم، تبدأ من يوم دخولهم غير النظامي إلى الأراضي الأردنية، لأن غالبية الفلسطينيين من سورية دخلوا بطرق غير نظامية خلال أحداث الحرب في سورية.

وتفرض السلطات الأردنية على كل فرد من اللاجئين الفلسطينيين من سورية غرامة دينار واحد ونصف عن كل يوم تأخير، أي أكثر من 2 دولار، بعد أن كانوا مشمولين بالعفو من الغرامات لتسوية أوضاعهم في الأردن قبل عام 2016، وبعد هذا العام أعادت السلطات فرض الغرامات.

ودعا اللاجئون الفلسطينيون عبر رسائل وصلت إلى مجموعة العمل، السطات الأردنية لإصدار عفو عن الغرامات التي تقدر بآلاف الدولارات عن كل عائلة، كما طالبوا وكالة غوث اللاجئين «الأونروا» بالعمل على تسوية أوضاعهم القانونية وحلّ مشكلة الغرامات اليومية.

وتطبيقاً للغرامة المفروضة عليهم، منعت السلطات الأردنية عودة عائلة فلسطينية سورية إلى سورية، لعدم دفعها الغرامة اليومية المفروضة عليها والمقدرة بـ 4500 دولار أمريكي، حيث تفرض السلطات على حملة الوثائق الفلسطينية السورية غرامة مالية عن كل يوم مخالف، تبدأ من يوم دخولهم غير النظامي إلى الأراضي الأردنية.

وقالت اللاجئة الفلسطينية لمجموعة العمل إن تردي أوضاعها في الأردن دفعها للعودة إلى سورية، حيث عملت على تسليم المنزل وبيع أثاثها المتواضع في مدينة المفرق، وحاولت دخول سورية مع عائلتها من معبر جابر-نصيب الحدودي، لكن الجمارك الأردنية فرضت عليهم 4600 دينار أردني غرامة تأخير عن كل يوم مخالف.

وأضافت أنها لم تستطع دفع المبلغ، وقالوا لها ارفعي طلب استرحام للسلطات لتخفيض الغرامة، وبعد عودة العائلة إلى الداخل الأردني أقامت عند أقارب لها لعدم وجود منزل يأويها، وتشير العائلة أنها خرجت أخيراً إلى مخيم الحديقة بمدينة الرمثا الأردنية لانعدام مواردها المالية.

وناشدت اللاجئة الفلسطينية رئاسة وكالة الأونروا والمؤسسات الدولية والإنسانية، لإيجاد حلّ لمشكلة الغرامات المفروضة عليهم من قبل السلطات الأردنية، وتساءلت في ختام مناشدتها «ماذا أفعل بعدما بقينا في الشارع، وما الحلول للفلسطينيين من سورية في الأردن».

مخيم الحديقة

اشتكت العائلات الفلسطينية النازحة من سورية في «مخيم الحديقة» بمدينة الرمثا الأردنية من عدم تمكن الشباب من الخروج للعمل، وقالت عائلة فلسطينية في شكواها لمجموعة العمل إن السلطات الأردنية لا تمنح الفلسطينيين من سورية تصاريح للعمل خارج المخيم، ما يجعلهم حبيسين بين «كرافانات» المخيم.

وأضافت الرسائل أن السنوات ضاعت على الشباب في المخيم ولا يوجد أي تطور بشأنهم، وغدت حياتهم بين الأكل والنوم دون هدف، يعيشون بانتظار مساعدات الأونروا النقدية، وأكبر أمانيّهم زيادة في المساعدات، وطالبت العائلة باسم العائلات الفلسطينية السورية في المخيم معاملتهم أسوة بالعائلات السورية، التي يمنح العاملون منهم

تصاريح عمل تخولهم البقاء خارج المخيم شهراً كاملاً، وبتقديم مشاريع تنموية وتأهيلية للشباب ووضع برامج لهم.

الجانب المعيشي والإغاثي

دخول الفلسطينيين من سورية بطرق غير نظامية جعل حياتهم قاسية، خصوصاً مع ارتفاع تكاليف المعيشة من إيجار منازل وتضييق على حركتهم داخل الأردن، وسياسة التقليصات التي تتبعها وكالة الأونروا تجاههم، يضاف إلى ذلك تقاعس الجهات الدولية والرسمية الفلسطينية عن تقديم المساعدات العاجلة وعدم سعيها لحل مشكلاتهم القانونية التي تشكل منطلقاً لجميع المشكلات التي يعانون منها.

تقدم الأونروا مساعدات نقدية إلى 98.7% من الأسر المستحقة من فلسطيني سورية لتأمين الغذاء والمواد غير الغذائية على حساب المساعدات في المأوى، غير أن اللاجئين الفلسطينيين لا يرون في المساعدات أنها تصل إلى المستوى المطلوب، حيث إنها لا تغطي سوى القليل من الاحتياجات المتعاظمة لهم في ظل البطالة وعدم تلقي المساعدات من جهات إغاثية أخرى.

فقد أظهرت نتائج التصويت الإلكتروني الذي أجرته مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية في وقت سابق حول خدمات الأونروا في الأردن عدم الرضا عن الخدمات المقدمة،

فعلى الصعيد الإغاثي قال 61.4% إن المساعدات النقدية المقدمة للاجئين من سورية إلى الأردن قليلة جداً، في حين أن 24.3 % قالوا إنها غير كافية، فيما صنف المساعدات 10% بالقليلة، بينما رأى 4.3% أنها كافية.

في المقابل رأى 64.3 % أن المساعدات العينية قليلة جداً، وقال 15.7% إنها غير كافية، بينما وصف 14.3 % بأنها قليلة، فيما وجد 5.7 % فقط بالمساعدات العينية أنها كافية.

وفاقمت أزمة كورونا من الأعباء المعيشية التي يعانيها اللاجئون الفلسطينيون في الأردن بعد الإجراءات التي اتخذتها السلطات الأردنية للحد من انتشار الوباء في البلاد؛ في تعطيل أعمال الكثيرين وتركتهم دون مصدر رزق، في الوقت الذي انقطعت المساعدات الإنسانية، فباتت أعداد كبيرة من العائلات غير قادرة على تأمين قوت يومها بعد تعطيل الأعمال، وتوقف المنشآت التي كان يعمل بها البعض وعددهم قليل.

وتواصل السطات الأردنية حرمان اللاجئين الفلسطينيين من سورية في الأردن من مساعداتها المادية والإنسانية، المقدَّمة من خلال برنامج صندوق «همة وطن» الذي يقدم معوناته لمن يعانون من ظروف معيشية صعبة نتيجة أزمة فايروس كورونا.

وقال ناشطون في رسائل لمجموعة العمل، إن الصندوق لا يزال يستثني حملة الوثائق الفلسطينية السورية في الأردن لأنهم لا يحملون أرقاماً وطنية، وأشار الناشطون أن فلسطيني سورية لم تشملهم أي قرارات حكومية للتخفيف من تداعيات جائحة كوفيد 19، ولم تشملهم المساعدات المقدمة من المفوضية العامة لأنهم لا يندرجون في مسمى لاجئين سوريين.

يطالب اللاجئون الفلسطينيون السوريون في الأردن الأونروا بـ:

- العمل على زيادة المساعدات المالية بما في ذلك بدل إيجار المنازل وبدل المحروقات وفواتير الكهرباء الماء، ولتكفي تكاليف الأكل والشرب بما يتناسب مع الغلاء والتكاليف الباهظة للمعيشة.
- صرف مساعدات طارئة للحالات الصعبة والاتفاق مع وزارة الصحة في المملكة الأردنية الهاشمية لتغطية المرضى الذين يحتاجون لدخول المستشفيات وزيادة الدعم المطلوب للعمليات الجراحية، وتأمين الفحوصات المخبرية بشكل شامل وتأمين طب الأسنان بشكل جيد وتوفير كافة الأدوية لجميع الحالات المرضية.

- تأمين فرص عمل للاجئين ودعم المشاريع الإنتاجية الصغيرة لذوي المصالح الحرة لضمان العيش الكريم.
- دعم التعليم وتقديم مساعدات مالية تعين الطلاب على متابعة الدراسة الجامعية.
- تقديم الحماية الإنسانية والقانونية والجسدية للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى الأردن.

مناشدات

• اشتكت عائلات 3 أطفال فلسطينيين من سورية من ذوي الاحتياجات الخاصة من إهمال وكالة الأونروا في الأردن، وفقدان الرعاية الصحية المناسبة لهم، وقال ناشطون فلسطينيون لمجموعة العمل، إن والدة الطفل ع.م اشتكت من سوء اهتمام مسؤولي ملفهم في وكالة الأونروا بالأردن، وعدم تلبية أبسط متطلبات الحياة لطفلها من مستلزمات صحية وكرسي متحرك.

واشتكى والد الطفلين الآخرين من عدم وجود علاج فعلي لطفليه حتى الآن، وأن تأخير الحصول على موافقات العلاج يعرّض طفليه لخطر حقيقي، وأشار إلى وجود تكاليف كبيرة للطفلين من فوط وحليب وعلاج ومتطلبات أخرى، وأن الأونروا لم تصرف مبالغ لهم ما يزيد من معاناة العائلة.

وناشدت العائلتان وكالة الأونروا والمنظمات الإنسانية ومفوضية اللاجئين بتقديم الرعاية الصحية المناسبة للأطفال، ووضعهم ضمن برامج مخصصة لذوي الاحتياجات الخاصة، والتخفيف من مأساة العائلات التي هاجرت من سورية تحت وقع القصف والموت.

• ناشد الناشطون، الحكومة الأردنية والمفوضية العامة لشؤون اللاجئين بشملهم ضمن المساعدات المقدمة، للتخفيف من وطأة التهجير وصعوبات العيش، وتوقف الأعمال بسبب كورونا.

الجانب الصحي

يتلقى معظم اللاجئين الفلسطينيين من سورية العلاج في عيادات الأونروا ومراكزها الصحية، كما تقوم الأونروا بتغطية التحويلات في المستشفيات الحكومية، حيث تدير الأونروا في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وما حولها في مختلف أنحاء الأردن، شبكة من 25 مركزاً صحياً وأربع عيادات متنقلة لصحة الأسنان، إلا أن السلطات الأردنية تحرم آلاف اللاجئين الفلسطينيين من سورية، من مطعوم كورونا لعدم امتلاكهم أوراق إقامة في البلاد.

ويشير ناشطون لمجموعة العمل أن الفلسطينيين من حملة الوثائق السورية غير مصرح لهم الحصول على أوراق الإقامة، لدخولهم البلاد بطرق غير نظامية هرباً من الحرب، ووجود قرارات ملكية وحكومية بمنع تكفيلهم ومنع دخولهم من سورية.

فيما أكد لاجئون فلسطينيون أن قرار وزارة الداخلية الأردنية الأخير الذي يسمح للأجانب المتواجدين في الأردن بالحصول على مطعوم كورونا، لا يشملهم حيث يشترط حيازتهم على الإقامات.

بدورها أكدت وزارة الداخلية الأردنية أنها لا تفرّق بين أي مواطن على أراضيها بموضوع لقاح كورونا حتى إن لم يمتلك إقامة أو دخل إلى البلاد خلسة، جاء ذلك بعد خبر نشرته مجموعة العمل نقلاً عن لاجئين ونشطاء يفيد أن السلطات الأردنية تحرم آلاف اللاجئين الفلسطينيين من سورية، لقاح كورونا لعدم امتلاكهم أوراق إقامة.

فيما أفاد عدد من فلسطيني سوريا في الأردن عن مواجهتهم لعقبات حالت دون تلقيهم المطعوم، فيما وعدت وزارة الداخلية بالتواصل مع الأشخاص الذي واجهوا عقبات حالت دون تلقيهم اللقاح لإجراء اللازم، وضمان حصولهم عليه.

وأكدت وزارة الداخلية الأردنية أنها ستعطي لقاح كورونا للجميع وطلبت كشوفات بالأسماء وكذلك شددت على أنها ستيسر للفلسطيني السوري كافة الأمور المتعلقة بلقاح كورونا، نقلاً عن المذيع والصحفي الأردني «بسيم صعوب» الذي اتصل بوزير الداخلية الأردنية ونقل له هذا الخبر، كذلك تواصل مع مديرة الأونروا في الأردن، ويعمل

معها حالياً على أن يتم تطعيم كافة الفلسطينيين السوريين في البلاد، إلا أن التصريحات بقيت ضمن الوعود التي لم تُحقَّق حتى نهاية عام 2021.

كما يعاني فلسطينيو سورية في الأردن من عرقلة الحالات الطبية الطارئة والاستشفائية، والتعامل بتعقيد إداري لاستشفاء اللاجئين من قبل الشؤون الصحية في وكالة الأونروا، خاصة الحالات المتعلقة بالحوامل والولادة.

فيما تظهر نتائج التصويت الإلكتروني الذي أجرته مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية في وقت سابق حول خدمات الأونروا في الأردن على الصعيد الصحي، أن 2.8 % قال عن المعاينات والفحص الطبي ممتازة، بينما رأى 18.6 % أنها جيدة، بينما وصفها 38.6 % بالوسط، فيما قال 40 % إنها ضعيفة.

الجانب التعليمي

فتحت الأونروا المجال للطلاب الفلسطينيين من سوريا في الأردن للالتحاق بالمؤسسات التعليمية للوكالة (الأونروا) والحصول على إمكانية الوصول المجاني والمتكافئ إلى أي من مدارسها، وتشير بيانات الأونروا إلى أن هناك أكثر من (1396) لاجئاً فلسطينياً من سوريا التحقوا بالتعليم في مدارس الأونروا في الأردن يتلقون تعليمهم حتى إنهاء الصف العاشر، وهو الصف الأخير للتعليم المجاني الذي تقدمه الأونروا.

كما يستطيع الطلاب اللاجئون من سورية في الأردن الالتحاق ببرنامج الوكالة للتعليم والتدريب

التقني والمهني الذي يقدم دورات قصيرة الأجل وخدمات التوجيه المهني المباشر والمخصص لدعم اللاجئين الفلسطينيين من سوريا واللاجئين الفلسطينيين في الأردن.

اعتصامات ومطالبات

• يوم 17 كانون الثاني/ يناير 2021 اعتصم عدد من اللاجئين الفلسطينيين من سورية داخل مبنى وكالة الأونروا في العاصمة الأردنية عمّان، احتجاجاً على سوء أوضاعهم الإنسانية والقانونية، وحمل المعتصمون شعارات منها «رواتب العاملين لديكم خط أحمر وحياة

اللاجئ ماذا؟»، «الغرض من العمل الإنساني هو احترام الإنسان»، وتساءل اللاجئون عن مستقبل أطفالهم «ما المستقبل الذي ترسمونه لأطفالنا بعد أن فشلتم في رسم مستقبل لنا».

من جانبهم، استمع مسؤولو الأونروا لمشاكل ومعاناة المعتصمين وأسبابها، وقدموا وعوداً بإيجاد حلول تناسب الوضع الحالي لهم وتخفف من معاناتهم، وذلك بحسب ما نقله المعتصمون.

• يوم 4شباط/ فبراير 2021 اعتصم عدد من اللاجئين الفلسطينيين من سورية داخل مبنى وكالة الأونروا في العاصمة الأردنية عمّان، احتجاجاً على سوء أوضاعهم الإنسانية والقانونية، وبحسب أحد منظمي الاعتصام، فقد قدمت الوكالة وعداً بترتيب لقاء بين المعتصمين وأعلى سلطة في وكالة الأونروا بالأردن.

• يوم 11 آذار/ مارس 2021 طالب اللاجئون الفلسطينيون من سورية في الأردن، بصرف الدفعة النقدية الثالثة من الأونروا المخصصة بشكل طارئ في ظل جائحة كورونا، ووصلت رسائل لمجموعة العمل تصف وضع فلسطيني سورية في الأردن بالمزرية والصعبة.

• 28 شباط/ فبراير 2021 طالب ناشطون ولاجئون فلسطينيون، بتسهيل طبابة فلسطيني سورية في المشافي الحكومية الأردنية، وعدم عرقلة الحالات الطبية الطارئة والاستشفائية، وعدم التعامل بتعقيد إداري لاستشفاء اللاجئين من قبل الشؤون الصحية بوكالة الأونروا، وخاصة الحالات المتعلقة بالحوامل والولادة.

• يوم 15 آذار/ مارس2021 طالب لاجئون فلسطينيون في الأردن، بتحسين أوضاع الفئات الضعيفة من فلسطيني سورية في الأردن من كبار السن وأرامل وفاقدي المعيل، وشددوا في رسائل وصلت إلى مجموعة العمل على ضرورة صرف مساعدة شهرية لكبار السن بدلاً من ثلاثة أشهر، وشمولهم بالحماية وصرف طرود غذائية للأشد عوزاً.

• طالب اللاجئون الفلسطينيون من سورية في الأردن، بصرف الدفعة النقدية الثالثة من الأونروا المخصصة بشكل طارئ، حيث يعاني فلسطينيو سورية في الأردن أوضاعاً مزرية وصعبة في ظل جائحة كورونا ونقص فرص العمل.

• التقت مديرة شؤون الأونروا في الأردن «مارتا لورينزو» يوم 19 أيار/ مايو 2021، مع مجموعة من الفلسطينيين من سورية في الأردن، واستعرض اللقاء أوضاع اللاجئين

الفلسطينيين من سورية والمشاكل والصعوبات التي يواجهونها في الأردن.

• قال الناشط الفلسطيني «محمد بلوط» الذي تحدث باسم فلسطيني سورية، إن القائمين على ملف فلسطيني سورية في الأردن لا يدركون وضعهم الحقيقي وحجم معاناتهم، مشيراً إلى وجود خلل في منظومة القوانين والبرامج في الأونروا بالأردن، حيث زادت ديونهم وأوصلتهم إلى الطرد من المنازل وتعريضهم للقضاء والحبس.

• يوم 11 حزيران/ 2021 طالب اللاجئون الفلسطينيون من سورية في الأردن، بصرف مساعدة نقدية طارئة من الأونروا، وذلك بسبب تدهور أوضاعهم المعيشية، ووصلت رسائل لمجموعة العمل تصف وضع فلسطيني سورية في الأردن بالمزرية والصعبة.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية إلى كردستان

نجاحات

نالت الطالبة الفلسطينية السورية «يمنى محمد ديب يوسف خرطبيل»، ابنة مخيم اليرموك المركز الثالث في امتحانات الشهادة الثانوية «البكالوريا» الفرع العلمي لدورة 2021 بمجموع (696) من 700 درجة، وذلك على مستوى إقليم كردستان العراق.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية إلى مصر

شهدت الأعوام الماضية انخفاضاً ملحوظاً في أعداد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في مصر، حيث تراجع عددهم من 6 آلاف لاجئ إلى نحو 3500 شخص عام 2018، منهم قرابة 500 شخص وافدين إلى مصر من السودان -دخول بطريقة غير نظامية- وذلك وفقاً لإحصائيات مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية.

• ماتزال السلطات المصرية وبعد 10 سنوات على وجود اللاجئ الفلسطيني السوري على أراضيها تسميه «وافداً» أي «سائح» وعدم معاملته كنظيره السوري تهرباً من تقديم الحماية الواجب تقديمها للاجئين، في حين تتهرب وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) ورغم وجود مكتب ارتباط لها في العاصمة المصرية القاهرة من مسؤولياتها تجاههم وتقديم الخدمات والمساعدات المادية والإغاثية لهم، بحجة أنهم لا يقعون ضمن مناطق عملياتها الخمس (سوريا، لبنان، الأردن، غزة، الضفة الغربية).

• تواصل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين رفضها تسجيل اللاجئ الفلسطيني السوري في سجلاتها في مصر رغم وجود ذات المبررات والمسوغات التي دفعتهم للخروج من سورية، ولاعتبار وجوده تحت ولاية وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الدولية «الأونروا» المكلفة بتقديم الرعاية لهم، علماً أن الأونروا لا تمارس أي نشاط إغاثي أو خدمي للاجئين الفلسطينيين في جمهورية مصر كونها ليست من مناطق عملياتها ويقتصر وجودها على مكتب ارتباط بسيط لا يمكنه فعل شيء حيال الفلسطيني السوري، ونتيجة لذلك رُفعت عن الفلسطيني السوري صفة اللاجئ وبات مكشوفًا ولا يتمتع بأي غطاء قانوني دولي من قوانين حماية اللاجئين، وبالتالي تمخض عن هذا الوضع حرمانه من الحصول على بطاقة اللجوء التي يُمنح بموجبها المرء الخدمات اللازمة لمعيشته، كالإقامة والمساعدات المالية والإغاثة العينية والتعليم.

• اشتكى فلسطينيو سورية في مصر من هشاشة أوضاعهم القانونية والتعليمية والاقتصادية، فمن الناحية القانونية يجدون صعوبة كبيرة في حصولهم على الإقامة النظامية لارتباطها بالحصول على الموافقة الأمنية التي يتم المماطلة في منحها لعدة شهور دون إبداء الأسباب، ما يؤثر بشكل سلبي على كافة مناحي حياتهم وتجعلهم رُهناء محبوسي منازلهم ومناطقهم التي يقطنون بها، كما أنه يشكل خطراً حقيقياً في ضياع مستقبل أبنائهم التعليمي وعدم تسجيلهم في المدارس بسبب القرارات التي أصدرتها السلطات المصرية، والمتعلقة بضرورة وجود إقامة نظامية للطالب وعائلته، وفرض رسوم مرتفعة على كافة المراحل التعليمية، الأمر الذي يفوق قدرة العائلات على دفعها.

الأوضاع المعيشية المزرية والقرارات الجائرة وعدم تمتعه بأي غطاء قانوني، وعدم شعور اللاجئ الفلسطيني السوري في مصر بالاستقرار والأمان أدخله في متاهة معاناة لا تنتهي وسراديب البحث عن الحل والخلاص، وهذا ما دفع بعضهم لمغادرة مصر وخوض غمار البحر وركوب قوارب الموت أو العودة إلى سورية علهم يجدون ضالتهم ويعيشون حياة كريمة، في حين لا يزال من تبقى منهم في مصر يرفعون الصوت ويطلقون المناشدات وينظمون الاعتصامات للفت النظر إليهم، من أجل تحسين أوضاعهم المعيشية والقانونية ومعاملتهم معاملة إنسانية أو تهجيرهم إلى أي دولة تحترم كرامتهم وإنسانيتهم.

متابعات

• دعت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) للقيام بدورها تجاه اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى مصر أسوة بغيرهم من اللاجئين إلى لبنان والأردن والنازحين في الداخل السوري وتقديم ذات المساعدات العينية والنقدية المقدمة لهم.

كما طالبت مجموعة العمل مكتب الارتباط الخاص بالأونروا في جمهورية مصر العربية إلى التنسيق الكامل مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين لتأمين فرص التعليم للطلاب من فلسطيني سورية وتقديم المساعدات المالية والغذائية لهم، وتزويدهم ببطاقات اللجوء اللازمة ما يمكّنهم من وضع قانوني أمام السلطات المصرية، والعمل على تقديم الحماية المنصوص عليها في الاتفاقية الدولية للاجئين لعام 1951 بكل أشكالها القانونية والجسدية للاجئ الفلسطيني السوري.

• اشتكى اللاجئون الفلسطينيون المهجرون من سورية إلى مصر، بتعامل مديرة مكتب «الأونروا» في القاهرة اللاإنساني مع ملفهم، وتقليلها من حجم معاناتهم، خاصة بعد سلسلة إجراءات اتخذتها للحدّ من مراجعات المهجّرين ومطالبهم، وطالب ناشطون فلسطينيون من سورية في رسائل وصلت إلى مجموعة العمل، بإقالتها لعدم الاستجابة لمطالبهم المتكررة.

• في شهر حزيران/ يونيو 2021، توقفت الخدمات الطبية المقدمة للاجئين الفلسطينيين من سورية في مصر، واشتكى اللاجئون من معاناة كبيرة منذ أشهر جراء حرمانهم من العلاج المجاني، بعد أن كان يحق للمريض دواء بقيمة 200 جنيه يومياً مجاناً، و900 جنيه شهرياً كدواء للأمراض المزمنة، إضافة إلى العمليات الجراحية المجانية في مستشفى «مصطفى محمود» التي يقدمها الهلال الأحمر بمشاركة وكالة الأونروا في القاهرة.

وطالب اللاجئون الفلسطينيون مندوبة الأونروا في مصر، توضيحات حول توقف الرعاية الطبية المجانية، وطلبت تقديم شكوى لطبيبة تابعة للهلال الأحمر المصري ومشفى «مصطفى محمود» في القاهرة، ويشير اللاجئون أن كوادر مستشفى مصطفى محمود الطبية مازالوا متدربين ولا يثقون بعملهم الطبي.

• في شهر حزيران/ يونيو 2021، اتهم اللاجئون الفلسطينيون القادمون من سورية إلى مصر، مكتب الارتباط التابع لوكالة الأونروا في العاصمة المصرية القاهرة بالمماطلة والتهرب من مسؤولياته تجاههم وتقديم الخدمات والمساعدات المادية والإغاثية لهم، بحجة أنهم لا يقعون ضمن مناطق عملياتها الخمس (سوريا، لبنان، الأردن، غزة، الضفة الغربية)، مستغربين عدم مبالاة وكالة الغوث من المخاطر المحيطة بهم، بعد تفشي وباء كورونا عالمياً، وعدم اتخاذها إجراءات كفيلة بحمايتهم من الفايروس المستجد كوفيد 19.

وقال أحد اللاجئين الفلسطينيين السوريين المقيمين في مصر إنه اتصل بمكتب وكالة الغوث وأخبرهم أنهم إلى اليوم لم يتلقوا أي لقاح واقٍ ضد فايروس كورنا، إلا أن القائمين على المكتب تجاهلوا الأمر ولم يعطوه جواباً بهذا الخصوص، مشيراً إلى أن العلاج والطبابة لا تزال متوقفة وأن وكالة الغوث لا تصرف وصفات دوائية إلا للأشخاص من ذوي الأمراض المزمنة.

• في شهر آب/ أغسطس 2021، وزعت سفارة دولة فلسطين لدى جمهورية مصر العربية، ودائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية، يوم الأحد 1 آب/ أغسطس 2021، مساعدات مالية طارئة للعائلات الفلسطينية القادمة من سوريا إلى مصر، لتحسين ظروفها المعيشية، وشملت 432 أسرة.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية إلى السودان

انخفض عدد فلسطيني سورية في السودان خلال السنوات الأخيرة، بسبب الظروف المعيشية والاقتصادية المزرية التي دفعت العديد من العائلات إلى الهجرة عبر الصحراء السودانية الليبية إلى ليبيا لركوب البحر باتجاه أوروبا، في حين فضلت أسر أخرى البقاء في السودان.

• يقدر عدد عائلات اللاجئين الفلسطينيين السوريين في السودان قرابة 100 يتوزعون في العاصمة المثلثة فقط الخرطوم والخرطوم بحري، وأم درمان.

• يمكن الجزم بأن غالبية المهجرين الفلسطينيين من سوريا إلى السودان خلال الفترة (2012 2020-) هم من أبناء مخيمات اليرموك والعائدين في حمص، وثمة أعداد قليلة من الفلسطينيين من مخيم العائدين في حماة، حيث يتوزعون في العاصمة المثلثة فقط

الخرطوم والخرطوم بحري، وأم درمان.

• يعامل اللاجئ الفلسطيني السوري في السودان قانونياً معاملة الأجنبي لا اللاجئ، الأمر الذي انعكس سلباً عليه من ناحية ارتفاع تكاليف الإقامة وإذن الدخول مقارنة باللاجئ السوري في السودان»، ويتوجب على الفلسطيني السوري أن يدفع سنويّاً مبلغ 200 دولار أمريكي لتجديد إقامته، وهو مبلغ ليس من السهل تأمينه في السودان أو ادخّاره نظراً لتدنّي مستوى الدخل لغالبية الفلسطينيين.

• الحصول على الإقامة ليس بالأمر بالسهل، نظراً لوجود شرط قانوني، يفرض على الفلسطيني السوري وجود كفيل سوداني يكون حصراً من الحكومة، أو صاحب شركة وفق عقد عمل، الأمر الذي يترتب عليه تكاليف إضافيّة تُدفع للكفيل، وصعوبات في إيجاده أو تجديد الاتفاق معه، وفي حال التأخّر عن تجديد الإقامة السنوية، يغرّم اللاجئ مبلغ دولار واحد عن كلّ يوم تأخير، وهو مبلغ ليس بالقليل بالمقاييس المعيشيّة في السودان.

• بعد عزل الرئيس عمر البشير فرضت تأشيرة دخول «فيزا» على السوريين والفلسطينيين السوريين الراغبين بدخول أراضيها، وجاء ذلك في البيان الذي أصدرته وزارة الداخلية في شهر كانون الأول من عام 2020، والذي أوضح أن رئيس «المجلس الانتقالي» عبد الفتاح البرهان، قرر «إلغاء القرار الجمهوري الصادر في العام 2001 والذي كان يقضي بإعفاء السوريين من تأشيرات الدخول».

• بالنسبة للعمل في السودان؛ فإن إقامة الكفيل التي تُمنح للاجئين الفلسطينيين لا تسمح لهم بمزاولة أيّ عمل، لأنهم يعاملون معاملة الأجانب، كما أن السلطات السودانية تجبر اللاجئ الفلسطيني السوري عند دخوله إلى أراضيها التسجيل في دائرة الأجانب ودفع 200 دولار أمريكي حيث تُدفع لمّرة واحدة، وهو شرط لا يشمل أشقاءهم السوريين، الأمر الذي يُخضع الفلسطيني السوري لقانون العمل السوداني الذي يفرض الحصول على بطاقة عمل، لها شروط لا تتوفر غالباً، كعقد عمل مع شركة، وهو أمر غير متوفّر لغالبيّة الفلسطينيين السوريين.

• الشروط القانونية المجحفة بحق اللاجئ الفلسطيني السوري دفعت العديد من فلسطيني سورية للانخراط بالأعمال الحرّة كالعمل في المحال التجارية والمطاعم أو ورش البناء، وتعلم المهن اليدوية لسدّ حاجاتهم، في حين البعض الآخر قام بإنشاء

مشاريع صغيرة معتمدين على أقاربهم وذويهم وعلى ما لديهم من مال يسير»، ما جعل دخلهم مرهوناً بالعمل اليومي مما انعكس سلباً على كافة مناحي حياتهم المعيشية والاقتصادية»، مما انعكس سلباً عليهم ودفع الكثير منهم إلى تقديم طلبات لجوء عبر الأمم المتحدة، أو اختيار طريق الهجرة إلى أوروبا.

• خلال الأحداث الأخيرة، واجه اللاجئون الفلسطينيون من سوريا في السودان أوضاعاً اقتصادية ومعيشية صعبة، زاد تردي الوضع الأمني من تفاقمها، واشتكى اللاجئون من ارتفاع أسعار المواد الغذائية والوقود بسبب ضعف العملة بشكل رئيس، وعدم وجود مورد مالي وقلة فرص العمل في ظل الاضطرابات الأمنية واستمرار الاحتجاجات في البلاد، ويتخوف اللاجئون من تضاعف معاناتهم المعيشية، بسبب تصاعد الصدام في البلاد، وتخلي المجتمع الدولي والمنظمات الإغاثية عن تقديم يد العون لهم.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية إلى قطاع غزة

انخفضت أعداد العائلات الفلسطينية السورية التي عادت إلى غزة من 360 عائلة إلى نحو 130 أسرة، بسبب عمليات لم شمل ضمن ملفات اللجوء إلى أوروبا، وتدهور الأوضاع الاقتصادية، وعدم القدرة على القيام بأعباء الحياة في غزة، وانتشار البطالة والتقليصات الإغاثية سواء المقدمة من الأونروا أو المؤسسات والجمعيات الإغاثية، وكشفت وزارة الشؤون الاجتماعية في غزة سابقاً، أن 59% من الأسر الفلسطينية من سورية وليبيا واليمن في غزة تعاني من الفقر المدقع.

متابعات

• في شهر كانون ثاني 2021، اشتكت العائلات الفلسطينية العائدة من سورية إلى غزة مما وصفته بالتقصير الواضح بالتعامل مع معاناتهم من قبل وكالة «الأونروا» ومنظمة التحرير والفصائل الفلسطينية، منوهين إلى أنهم يعيشون أزمات متراكمة وأوضاعاً معيشية مأساوية نتيجة ما يمر به العالم من انتشار جائحة فايروس كورونا المستجد، والحصار المفروض على قطاع غزة وعدم الاعتراف بهم كلاجئين من قبل السلطة الفلسطينية، التي لم تطبق قراراتها ووعودها بخصوص اللاجئين.

• ناشد اللاجئون الفلسطينيون السوريون في قطاع غزة وكالة الأونروا والسلطة الفلسطينية، تقديم يد العون والمساعدة لهم، خاصة أنها تواجه كارثة إنسانية ومعيشية بسبب وقف وكالة الغوث تقديم مساعداتها النقدية (بدل الإيواء) تحت ذريعة العجز المالي، وتسجيلهم في السجلات الرسمية للسلطة الفلسطينية برام الله على أنهم موظفون، مما حرمهم ذلك من تقديم أي مساعدة إغاثية لهم من قبل الجمعيات والمؤسسات الأهلية.

• في شهر آذار/ مارس 2021، اعتصم عدد من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية أمام مقر منظمة التحرير الفلسطينية - دائرة شؤون اللاجئين في غزة، للمطالبة بحقوقهم وتلبية حاجاتهم الإنسانية الأساسية والعمل على صرف مستحقاتهم المالية ولمّ شملهم.

وقالت لجنة «متابعة شؤون اللاجئين من سوريا إلى غزة» التي دعت إلى الاعتصام، إنها التقت إثر الاعتصام بمسؤولي دائرة اللاجئين، واتفقوا على تقديم كشف بأسماء اللاجئين الفلسطينيين من سورية في غزة ومعلومات حول إيجار منازلهم، على أن يقدم الكشف خلال يومين لمنظمة التحرير.

• في شهر نيسان/ أبريل 2021، نفذ عدد من اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية اعتصاماً أمام مقر وكالة الأونروا في غزة، للمطالبة بحقوقهم وصرف معونات بدل السكن التي حرموا منها منذ 4 سنوات، وتقديم المساعدات المالية للتخفيف من معاناتهم بحسب لجنة «متابعة شؤون اللاجئين من سوريا إلى غزة» التي دعت إلى الاعتصام.

كما حمل المعتصمون «ماتيوس شمالي» مدير عمليات الأونروا في غزة سبب معاناتهم نتيجة قطع المخصصات المالية لبدل الإيجار عن الفلسطينيين العائدين من سورية إلى غزة من شهر 6/ عام 2018، مطالبين الشمالي الإسراع بتنفيذ وعوده التي قطعها بإنهاء مأساتهم عبر التواصل مع دول مانحة لبناء تجمع سكني يجمع كل اللاجئين من سورية إلى غزة، والبحث عن ممولين لبدل الإيجار، ودمج اللاجئين في بند البطالات ومتابعة الوضع الصحي لهم.

• في شهر حزيران/ يونيو 2021، قالت لجنة متابعة شؤون اللاجئين من سوريا إلى غزة أنها التقت مع وفد من الأمانة العامة لمجلس الوزراء في غزة، لبحث أوضاع اللاجئين الفلسطينيين من سورية، وتناول اللقاء موضوع السكن والعمل بالتفاصيل والمراحل التي مرت، وشرحت اللجنة لوفد الأمانة العامة أوضاع فلسطيني سورية في غزة ومعاناتهم، وأشارت أن وفد مجلس الوزراء وعد بالمتابعة الجدّية لأوضاعهم وإيصال معاناتهم لأعلى جهة رسمية لحلها.

• في شهر حزيران/ يونيو 2021، أدرجت وزارة التنمية الاجتماعية اللاجئين الفلسطينيين من سورية في كشوفات المساعدات الغذائية، ومساعدات المنحة القطرية، أو أي مساعدات تأتي للوزارة، وذلك خلال اجتماع ضم وفداً من لجنة متابعة شؤون اللاجئين من سورية ومفوض عام وزارة التنمية الاجتماعية، ودائرة شؤون اللاجئين.

ووفقاً للجنة المتابعة، اتفق المجتمعون على متابعة قرار مجلس الوزراء الصادر بتاريخ 5-4-2016 الذي ينص على تقديم المساعدة لعائلات الوافدين من الدول العربية، وتوفير تأمين صحي للأسر غير المؤمنة صحياً، وتوفير فرص عمل للقادرين على العمل وبحث إمكانية توفير مشاريع مدرّة للدخل، وبحث إمكانيه توفير مساكن لهم بالتنسيق مع وزارة الأشغال العامة والإسكان.

كما تم الاتفاق على عدة نقاط أبرزها، اللقاء مع وكالة الغوث «الأونروا» لمناقشة موضوع بدل الإيجار لفلسطيني سورية في غزة، والبحث الجدّي لحل مشكلة السكن، وعمل ضمان صحي ضمن شروط، وكان مجلس الوزراء في غزة قد وعد لجنة شؤون اللاجئين بالمتابعة الجدّية لأوضاع فلسطيني سورية وإيصال معاناتهم لأعلى جهة رسمية لحلها.

• في شهر آب/ أغسطس 2021، نظم عدد من اللاجئين الفلسطينيين من سورية وقفة احتجاجية أمام مبنى دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين في منظمة التحرير الفلسطينية

بغـزة، للمطالبـة بحقوقهـم ورفـع المعانـاة عنهـم، بحضـور وسـائل الإعـلام، وقالـت لجنـة متابعـة شـؤون اللاجئيـن مـن سـوريا إلى غـزة، إنها التقت بمسـؤول ملف فلسـطيني سـورية في الدائرة «رامي المدهون» وتم الاتفاق على نقاط عديدة.

وأضافـت اللجنـة أن المدهـون أكـد علـى أن كشـف السـكن لفلسـطيني سـورية مـدرج فـي المشـاريع القادمـة، ومتابعـة قسـيمة المسـاعدات وكيفيـة توزيعهـا، واتفقـت اللجنـة مـع المدهـون علـى اللقـاء مـع مفـوض عـام وزارة التنميـة الاجتماعيـة، فـي قطـاع غـزة «لـؤي المدهـون» للتأكيـد علـى إدراج فلسـطيني سـورية فـي كشـوفات الـ 100 دولار الشـهرية، كمـا ناقـش الطرفـان إمكانيـة إدراج بعـض الأسـماء غيـر العاملـة وغيـر الموظفـة فـي كشـف مسـتقل للحصـول علـى مسـاعدة البطالـة.

وأشـارت اللجنـة أنهـا بصـدد ترتيـب لقـاء مـع مسـؤولي وكالـة الأونـروا لمتابعـة مسـاعدة بـدل الإيـواء، ورفـع رسـالة تفصيليـة لعضـو اللجنـة التنفيذيـة لمنظمـة التحريـر الفلسـطينية ورئيـس دائـرة شـؤون اللاجئيـن «أحمـد أبـو هولي» لمتابعـة مطالـب اللاجئيـن الفلسـطينيين مـن سـورية مـع السـلطة الفلسـطينية.

•فـي أواخـر شـهر آب/ أغسـطس 2021، التقـت لجنـة متابعـة شـؤون اللاجئيـن مـن سـوريا إلـى غـزة، مـع مسـؤولي ملـف فلسـطيني سـوريا فـي الأونـروا فـي غـزة، وقدمـت اللجنـة شـرحاً تفصيليـاً عـن الأوضـاع الصعبـة التـي يعيشـها القادمـون مـن سـوريا، وسـلمت اللجنـة، مسـؤولي الأونـروا رسـالة مطلبيـة لتومـاس وايـت» المسـؤول الجديـد لإدارة العمليـات فـي الأونـروا بغـزة، علـى أن يُرتَّـب لقـاء فـي وقـت قريـب معـه.

ودعت اللجنة في منشور لها على «فيس بوك» للاعتصام يوم الثلاثاء «القادم» أمام مبنى دائرة شؤون اللاجئين الفلسطينيين في منظمة التحرير الفلسطينية بغزة، للمطالبة بحقوقهم وتطبيق الوعود التي تلقاها فلسطينيو سوريا على مدار السنوات السابقة.

• في شهر أيلول/ سبتمبر 2021، أفادت» لجنة متابعة شؤون اللاجئين من سوريا إلى غزة» أن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا» قررت صرف مساعدة نقدية لمرة واحدة للاجئين الفلسطينيين السوريين في غزة.

وأوضحت اللجنة أن هذا الإنجاز البسيط جاء نتيجة تكاتف جهود الجميع من خلال الاعتصامات المتواصلة ورسائل المناشدة لوكالة الأونروا التي قررت تقديم مبلغ « 91 دولاراً» لكل فرد على أن يتم تقديمها 4 مرات خلال العام عن كل فصل ولمرة واحدة، لجميع العائلات التي يبلغ عددها 140 عائلة، وذلك بناء على البحوث التي قامت بها وكالة الغوث خلال شهر أيلول الحالي، وأن هذا المبلغ ليس له علاقة بالإيجار وليس بديلاً عنه.

وأكدت اللجنة أنها ستستمر بالعمل والمتابعة والاعتصام حتى تحصل وتثبت بدل الإيجار باعتباره حقاً مشروعاً لجميع العائلات، مشيرة أن الأونروا ستقوم بإرسال رسائل لجميع الأهالي المعنيين لاستلام المبلغ المحدد.

نجاحات

تخرجت الطالبة الفلسطينية السورية «رغد أحمد علي العايدي» بتفوق من كلية تكنولوجيا المعلومات في الجامعة الإسلامية بقطاع غزة.

«رغد العايدي» من أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في سوريا هُجرت مع عائلتها بعد تصاعد وتيرة الأحداث في سوريا، فانتقلت إلى مصر وبعدها استقرت في قطاع غزة، لتكمل تعليمها وتتخرج من «كلية تكنولوجيا المعلومات» تخصص «الحوسبة المتنقلة وتطبيقات الأجهزة الذكية»، وهو من التخصصات الحديثة في جامعات فلسطين، والمنطقة العربية.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية إلى ليبيا

تعتبر ليبيا إحدى المحطات الرئيسة للاجئين الفلسطينيين الفارين من الحرب الدائرة في سوريا، والراغبين بالوصول إلى الدول الأوروبية، حيث يتم دخولهم إليها بطرق غير نظامية، إما عن طريق مصر أو عن طريق المطارات الليبية التي تسمح أحياناً للاجئين بالمرور لكن بدفع الثمن، ووصل الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين إلى البر الأوروبي بعد صعودهم مراكب الموت من ليبيا وبعضهم سقط غرقاً بسبب جشع تجار البشر.

يعيش فلسطينيو سورية في ليبيا أوضاعاً إنسانية غاية في القسوة جراء توقف جميع أعمالهم وعدم وجود مورد مالي ثابت يقتاتون منه، إضافة إلى انتشار وباء كورونا الذي فاقم من المأساة والمعاناة، ولا يستطيعون العودة إلى سورية خوفاً من الاعتقال، ولا البقاء في ليبيا بسبب تدهور الأوضاع الأمنية التي ما زالت تعصف بليبيا، وتعرضهم للخطف والقتل من قبل الأطراف المتناحرة في ليبيا، في حين لا توجد حتى الآن إحصائيات دقيقة توثق أعداد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في ليبيا.

من الناحية القانونية يعاني اللاجئ الفلسطيني السوري من عدم الاستقرار وهشاشة وضعه القانوني بسبب عدم السماح له بدخول الأراضي الليبية بطريقة نظامية مما اضطره لدخولها عبر السودان أو مصر بطريقة غير نظامية ما جعلهم يفقدون الكثير من الأمور الخدمية والتعليمية، وما زاد من وضعهم القانوني تعقيداً هو إصدار وزير الداخلية في الحكومة الليبية «عُمر السنكي» يوم 15/1/2015 قراراً يحظر بموجبه دخول حاملي الجنسيات السودانية والفلسطينية والسورية إلى الأراضي الليبية.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية إلى الجزائر

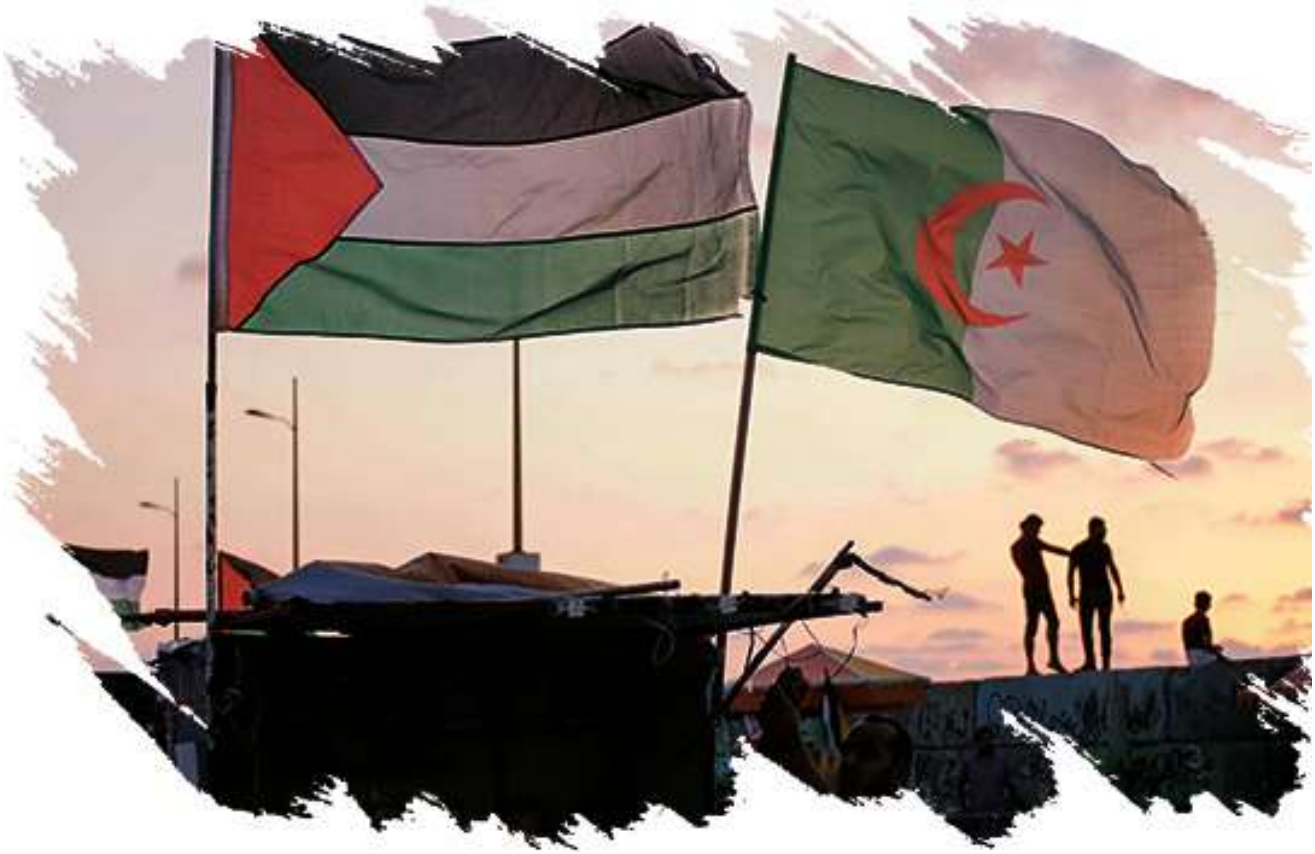

مع بدء الحرب واشتدادها في سورية هاجر آلاف اللاجئين الفلسطينيين إلى أصقاع الأرض، ووصل المئات منهم إلى الجزائر ونتيجة لأوضاعهم السيئة فيها واضطراب أوضاعهم، عاود العشرات منهم الهجرة إلى أوروبا.

قانونياً، لا تعتبر السلطات الجزائرية المهاجرين الفلسطينيين والسوريين لاجئين، ولا تمنحهم صفة اللاجئ الذي لديه حقوق وتسهيلات أقرتها الأمم المتحدة، كما أن مفوضية اللاجئين لم تمنح أي مساعدة للاجئين الفلسطينيين من سورية على الرغم من قصدها لعشرات المرات طلباً للمساعدة.

مخيم سيدي فرج

قرب العاصمة الجزائرية، تعيش عشرات العائلات القادمة من سورية بينهم 15 عائلة فلسطينية غالبيتهم من أبناء مخيم اليرموك في دمشق، ويواجهون أوضاعاً معيشية وقانونية صعبة وانعدام مواردهم المالية وشحّ المساعدات المقدمة لهم.

ويتحدث عدد من اللاجئين لمجموعة العمل حول أماكن إقامتهم، حيث يسكنون في كرفانات قد أصابها الخراب في جدرانها وأرضيتها وخدماتها، وتمتلئ بالحشرات وخاصة أسفلها، وفي الشتاء تأكل جدرانها الرطوبة والعفن، وترتفع حرارتها في الصيف، ما يسبب لقاطنيها أمراض الربو والحساسية وخاصة الأطفال، كما يشكو اللاجئون من انعدام النظافة وانتشار القاذورات في المخيم، إضافة إلى تساقط أغصان الأشجار على الكرفانات جراء الإهمال.

الجانب التعليمي

يستطيع اللاجئون تسجيل أطفالهم في المدارس مجاناً، ويتطلب شهادات ميلادهم وورقة الإقامة في المخيم، أما عن دور السفارة الفلسطينية، يتحدث فلسطينيو سيدي فرج لمجموعة العمل عن إهمالهم وعدم متابعة أوضاعهم وخاصة القانونية، واكتفت السفارة في ظل السفير الفلسطيني الجديد بتوزيع حقائب مدرسية للأطفال، مشيرين إلى الدور الإيجابي للسفير السابق من توزيع مساعدات عينية ومالية ونشاطات للأطفال.

الجانب القانوني

يعاني غالبية اللاجئين الفلسطينيين السوريين في مخيم سيدي فرج من انتهاء إقاماتهم التي تمنحها السلطات لمدة 3 أشهر فقط، ويمنحون إقامة الهلال الأحمر كونهم يقطنون في المخيم.

كما يعاني فلسطينيون سوريون من ذوي أصول جزائرية من توقيف إجراءات تجنيسهم، واتهموا السفارة السورية بعرقلة منح السلطات الجزائرية لهم للجنسية، علماً أن عدداً منهم قد حصل عليها، ووفقاً لأحد أبناء المخيم، ترفض السلطات الجزائرية منح اللاجئين شهادة الإقامة أو فتح محل أو شراء سيارة، ويسجل التجار السوريون ممتلكاتهم وأعمالهم باسم أحد الجزائريين.

ويشير اللاجئون لمجموعة العمل، أن المخيم كان يضم أكثر من 100 عائلة من سورية، لكن العشرات منهم استطاعوا الوصول إلى أوروبا عبر دفع مبالغ مالية لمهربي البشر وسماسرة السفر إما عبر الطائرة أو مراكب الموت عبر البحر، مؤكدين أن خدمات المخيم سابقاً كانت أفضل بكثير عما هي عليه الآن، ويؤكد من يعيش في المخيم أن بقاءهم في الجزائر في ظل أوضاعهم المتردية شبه مستحيل وعند توفر الموارد المالية سيهاجرون مرة أخرى، ولكن نحو أوروبا.

الجانب الصحي

يعاني الفلسطينيون في المخيم من نقص الرعاية الصحية، ويعالجون مرضاهم غالباً على نفقاتهم الخاصة، وتكتفي إدارة المخيم بزيارة أسبوعية للطبيب وفي بعض الأحيان لا يأتي لمعاينة المرضى وكتابة الوصفات الطبية التي يشترونها على نفقتهم، ويقصد اللاجئون المستوصفات خارج المخيم التي تعالجهم مجاناً.

مع جائحة كورونا، يواجه اللاجئون السوريون والفلسطينيون من سورية في مخيم «سيدي فرج»، أوضاعاً صحية سيئة بسبب إهمال السلطات وضعف خدمات الهلال الأحمر الجزائري والنقص الحاد في دعم الدول المانحة للاجئين في المخيم.

وقالت اللاجئة أم محمد من أبناء مخيم اليرموك، إنها أصيبت بفيروس كورونا وساءت حالتها الصحية، ولم تتلق علاجاً أو دواء ولم تجد متابعة أو اهتمام بحالتها، مما أجبرها على اللجوء إلى مستوصف طبي والعلاج على نفقتها الخاصة، لتخفيف أعراض المرض، وحالها كحال العشرات من اللاجئين في المخيم، بحسب قولها.

كما يفتقد اللاجئون للتوعية الصحية حول مرض كورونا وأساليب الوقاية منه والحد من انتشاره، وطالبوا الهلال الأحمر الجزائري ورئيسته «سعيدة بن حبيلس» بتحمل مسؤولياته في المخيم، وتوزيع المعقمات وتعزيز أنشطة الوقاية من الأمراض في المخيم.

ضحايا كورونا

توفي اللاجئ الفلسطيني السوري «محمود حمدوش» متأثراً بإصابته بفيروس كوفيد - 19 «كورونا» في مخيم سيدي فرج بالجزائر، وقالت عائلته لمجموعة العمل إنه عانى الإهمال الطبي من الجهات المعنية والهلال الأحمر الجزائري، وأنه لم يتلق الرعاية أو الاهتمام على الرغم من حاجته للعناية المركزة.

وأضافت العائلة أنها طالبت فرق الهلال الأحمر الجزائرية تقديم العلاج لفقيدها ونقله إلى المشفى، واكتفوا بالقول «انتظروا منا الرد»، كما توجهت العائلة إلى المسؤول عن المخيم لكنه تملص هارباً، بحسب وصف العائلة، وبعد محاولات يائسة نقلت العائلة مريضها على نفقتها الخاصة إلى إحدى المستشفيات العامة لكنه لم يحصل فيها على الأوكسجين.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية إلى الإمارات

نجاحات

• حصدت الطفلة الفلسطينية السورية «وفاء عماد عابوره» (8 سنوات) من أبناء مخيم اليرموك المرتبة الثالثة في مسابقة الحساب الذهني (Mental Arithmetic)، التي أقيمت في مدينة دبي بالإمارات.

• حصل الشاعر والقاص والباحث الفلسطيني السوري الدكتور «يوسف حطيني» ابن مخيم اليرموك على المركز الثالث من بين 102 مشاركاً في مسابقة الشارقة لنقد الشعر العربي في دائرة الثقافة بالشارقة، عن بحثه الذي شارك به في المسابقة الذي حمل عنوان «السياق السرديّ في الشعر العربي المعاصر».

د. يوسف حطّيني شاعر وقاص وباحث، فلسطيني من مواليد دمشق، 1963، حاصل على الدكتوراه في الأدب العربي الحديث من جامعة دمشق، 1997م، ومحاضر في جامعة الإمارات العربية المتحدة، دكتور في السرد الروائي، له أكثر من عشرين مؤلفاً متنوعاً في الأدب الحديث، أكما أقام ورشات عمل حول الكتابة الإبداعية، وكتب الدراسات الأدبية المتعلقة بالسرد الحديث في الصحف والمجلات.

• حقق اللاجئ الفلسطيني السوري «شادي الفار» المركز الخامس في بطولة تحدي الفجيرة بإمارة الفجيرة بدولة الإمارات، بمشاركة 400 لاعب ولاعبة خلال المنافسات الخمس التي تضم بناء الأجسام، والفيزيك، والكلاسيك، ومصارعة الذراعين واللياقة.

وحقّق شادي الفار المركز الثالث «ماستر» والمركز الخامس رجال في بطولة عجمان لبناء الأجسام والفيزيك، التي اختتمت فعالياتها يوم 9 نيسان/ أبريل تحت رعاية دائرة التنمية السياحية بعجمان بالتعاون مع اتحاد الإمارات لبناء الأجسام واللياقة البدنية.

كما نال الفار المركز الرابع «ماستر» والمركز الرابع في وزن 100 كيلو في بطولة دبي لبناء الأجسام، في النسخة الخامسة من «معرض دبي لبناء الأجسام» و«معرض دبي للنشاط والحيوية»، اللذين يقامان بالتعاون مع مجلس دبي الرياضي في مركز دبي التجاري العالمي.

شادي من أبناء مخيم اليرموك اضطر للنزوح عام 2012 من مخيم اليرموك إلى منطقة الزاهرة بمدينة دمشق، ثم اضطر للجوء إلى الأردن التي مكث فيها عامين، ثم غادرها إلى مدينة دبي.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية إلى قطر

في شهر أيلول/ سبتمبر 2021، رحّلت السلطات القطرية اللاجئ الفلسطيني السوري «مهند توفيق شعراوي» بعد أيام من احتجازه في سجن تابع لإدارة البحث والمتابعة لمخالفته مدة البقاء بصفته زائراً.

وقال شعراوي لمجموعة العمل إنه تعرض لضغوط من إدارة البحث والمتابعة خلال وجوده في السجن، استطاع بعدها الحصول على تأشيرة دخول إلى الإمارات، وقبل ترحيله أخذت منه بصمة العين وبصمات الأصابع ورُحل بدون عودة، وتعرض في المطار للتهديد في حال مخالفته للترحيل، علماً أن والده يتلقى العلاج وحيداً من دون مرافق في مشفى الرميلة بقطر.

وكان شعراوي دخل البلاد قبل عام بكفالة وزارة الخارجية القطرية - إدارة الشؤون القنصلية في سفارة قطر بالخرطوم، ورفضت السلطات القطرية تمديد كفالته والتأشيرة الخاصة به

رابعاً:
اللاجئون الفلسطينيون
من سورية إلى تركيا

يقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين من حملة الوثائق السورية في تركيا ما بين 8 إلى 10 آلاف لاجئ، يتواجدون في ولايات هاتاي، كيلس، مرسين، إسطنبول، حيث بدؤوا دخول الأراضي التركية مطلع العام 2012 مع بداية توتر الأوضاع الأمنية في مخيماتهم ومحيطها، وحصل غالبيتهم على الإقامة الإنسانية «كمليك».

ويقيم في شطري إسطنبول الآسيوي والأوروبي قرابة (1500) عائلة فلسطينية مهجرة من سورية؛ تتركز غالبيتها في القسم الأوروبي من المدينة، وتعيش ظروفاً اقتصادية غاية في الصعوبة بسبب غلاء إيجارات المنازل، وارتفاع الأسعار، وتفشي فايروس كورونا الذي شلّ معظم الأعمال الحرة التي يعتمد عليها العدد الأكبر منهم.

وتتسم تركيا بغلاء المعيشة مقارنةً بمستوى المعيشة للقادمين من سورية، لذلك فإن هناك فجوة عميقة بينهما، الأمر الذي فاقم المعاناة كثيراً وجعل العديد من العوائل تعيش أوضاعاً معيشيةً صعبةً، ويعانون من قلة فرص العمل وانخفاض أجور العاملين.

الأوضاع القانونية

يفتقر اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى تركيا لأي نوع من أنواع الحماية الدولية، رغم أنهم مسجلون لدى الأونروا كلاجئين، إلا أن الأخيرة «الأونروا» تتحجج بأنهم أصبحوا خارج نطاق عملها، وبذلك تنتقل الولاية إلى المفوضية العليا لشؤون اللاجئين بحسب المادة الأولى الفقرة دال من الاتفاقية الخاصة باللاجئين 1951 التي نصت على «لا تنطبق هذه الاتفاقية على الأشخاص الذين يتمتعون حالياً بحماية أو مساعدة من هيئات أو وكالات تابعة للأمم المتحدة غير مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين».

فإذا توقفت هذه الحماية أو المساعدة لأي سبب دون أن يكون مصير هؤلاء الأشخاص قد سوّي نهائياً طبقاً لما يتصل بالأمر من القرارات التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ يصبح هؤلاء الأشخاص، بجراء ذلك، مؤهلين للتمتع بمزايا هذه الاتفاقية»، إلا أن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لا تقوم بأي دور تجاه اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى تركيا بحجة أن الولاية القانونية للأونروا.

التطورات القانونية

يعاني المئات من اللاجئين الفلسطينيين السوريين الذين وصلوا إلى تركيا من عدم قدرتهم على التنقل أو العمل في تركيا، وذلك بسبب عدم تمكنهم من الحصول على بطاقات الحماية المؤقتة» الكملك» بسبب فقدانهم لأوراقهم الثبوتية خلال الحرب في سورية.

ويقدر عدد العائلات الفلسطينية السورية التي لا تملك بطاقة الحماية المؤقتة (كمليك) في تركيا بحوالي (400) أسرة، بينهم (300) عائلة تقيم في إسطنبول.

• يوم 7 كانون الثاني/ يناير 2021 أوجدت السلطات التركية طريقة جديدة من أجل نقل بطاقة الحماية المؤقتة «الكملك» للعائلات من ولاية إلى أخرى، حيث يحرم اللاجئون الفلسطينيون والسوريون المقيمون في ولاية غير الولاية التي استخرجوا منها الكيملك، من الخدمات الطبية وتثبيت منازلهم في النفوس، والتعرض لمخالفة مالية.

وأوضحت تركيا في قرارها أنه في حال كان اللاجئ يقيم في ولاية غير ولايته الأصلية ولا يستطيع الحصول على إذن نقل إلى ولاية أخرى، وكان لديه أطفال فيمكنه تسجيلهم في المدرسة بعد أن يصطحب معه عقد آجار بيت، مصدق من النوتر أو ورقة من مختار الحي الذي يسكنه، وبعد تسجيلهم عليه أن يطلب من المدرسة ورقة معلومات الطالب (öğrenci belgesi) «وبعد الحصول على ورقة الطالب، يقوم بمراجعة شعبة الأجانب في هذه الولاية مع عقد إيجار البيت المصدق من النوتر ويطلب منهم النقل على أساس هذه الورقة، كما يمكنه استخراج إذن النقل من « E devlet» - وهو تطبيق إلكتروني لخدمات الحكومة الإلكترونية في تركيا - على أساس هذه الورقة».

• يوم 4 شباط/ فبراير 2021 أعلنت الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين فيدار أن إدارة الهجرة في مدينة بورصة التركية منحت يومي 3_4 شباط فبراير 2021 بطاقة الحماية المؤقتة «الكملك» لـ 36 لاجئاً فلسطينياً سورياً كانوا ضمن شريحة لا تحمل أي أوراق رسمية تمكنها من تلقي الرعاية الصحية والتعليمية.

ووفقاً لجمعية فيدار فإنها قامت في وقت سابق وبالتعاون مع منظمة حقوق اللاجئين في تركيا بجمع وتقديم قوائم بأسماء عشرات الأطفال وعائلاتهم الذين لا يتمتعون

بأي نوع من أنواع الحماية القانونية وتقديمها إلى إدارة الهجرة الرئيسة في مدينة أنقرة لتسوية أوضاعهم القانونية والإنسانية.

• يوم 17 شباط/ فبراير 2021 وعد رئيس دائرة الهجرة في إسطنبول بايرام يالونسو خلال لقاء مع القنصل الفلسطيني في إسطنبول هناء أبو رمضان ورئيس الجالية حازم عنتر في مقر دائرة الهجرة في المدينة بحل جميع المشاكل التي يعاني منها الفلسطينيون في تركيا ومنحهم إقامات سياحية لمدة عامين، بشرط أن يكونوا مستكملين للشروط، لا سيما التأمين الصحي ورسوم الأمنيات وغيرها من الأوراق اللازمة».

وأشار يالونسو إلى أنه سيتم أيضاً منح الإقامة الدائمة لأي فلسطيني يحقق الشروط، ومن أهمها الإقامة لمدة 8 سنوات متواصلة في البلاد سواء من خلال إقامة سياحية أو عقارية أو غيرها.

• يوم الجمعة 7 أيار/ مايو 2021 أصدرت دائرة الهجرة التركية قراراً جديداً يسهل عملية استخراج رخصة زواج لحاملي بطاقة الحماية المؤقتة. "الكملك" أو الإقامة السياحية على الأراضي التركية.

وأوضحت دائرة الهجرة التركية على أنه تم إضافة رابط جديد يتيح طلب رخصة الزواج عن طريق تطبيق الـ أي دولات "E devlet"، -وهو تطبيق إلكتروني لخدمات الحكومة الإلكترونية في تركيا- حيث يمكن للشخص الدخول وإرفاق بياناته وبيانات زوجته وتقديم الطلب، دون الحاجة إلى موعد أو الذهاب إلى دائرة الهجرة.

• يوم 14 آب/ أغسطس 2021 أعلنت الحكومة التركية أنها ستفرض عقوبات جديدة، على جميع اللاجئين القادمين من سورية ممن يملكون بطاقة الحماية المؤقتة «الكملك» الذين يسافرون بدون أذونات سفر.

وبناء على ذلك القرار يتوجب على كل سوري يريد السفر الحصول على إذن سفر من شعبة الأجانب (الهجرة)، وخاصة بالنسبة للأشخاص الموضوعين تحت الإقامة الإجبارية في ولايته.

وأشارت السلطات التركية إلى أنه عند ضبط الشخص لأول مرة يتم تغريمه بمبلغ 1144 ليرة تركية، وفي المرة الثانية من الممكن أن يتم إعطاؤه ورقة تبليغ وتبلغ على أن يلتحق بولايته خلال 15 يوماً، وفي حال تخلفه عن ذلك يتم إنهاء (الخدمة الطبية في الكملك)،

بحيث لا يستفيد من أي خدمة مجانية توفرها الكملك، أما في حال ضبطه بدون إذن سفر للمرة الثالثة، يتم إيقاف قيد الكملك الخاص به بشكل كامل.

• يوم 17 آب/ أغسطس 2021 أصدرت إدارة الهجرة التركية تعميماً هاماً بالنسبة للاجئين السوريين حاملي بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك) ممن يقومون بتحديث البيانات بجلب وثيقة إثبات سورية، مع وضع شرط الترجمة والنوترة.

ولم تكن دائرة الهجرة تطلب من قبل شرط الترجمة والنوترة بالنسبة لوثائق السوريين خلال عملية تحديث البيانات، حيث كانت تكتفي بالنظر إلى الهوية أو الجواز السوري.

وكانت الحكومة التركية أعلنت يوم 14 آب/ أغسطس 2021 أنها ستفرض عقوبات جديدة، على جميع اللاجئين القادمين من سورية ممن يملكون بطاقة الحماية المؤقتة «الكملك» الذين يسافرون بدون أذونات سفر.

الجانب الإغاثي

اشتكى اللاجئون الفلسطينيون في تركيا من غياب كامل للمساعدات المقدمة من خلال الجهات الرسمية كالأونروا والمفوضية العليا لشؤون اللاجئين، ولا يحصلون على المساعدات إلا عبر التواصل الشخصي مع الجمعيات الخيرية التركية أو بعض الجمعيات السورية، علماً بأن الجمعيات السورية عموماً نشاطها في الغالب موجّه إلى السوريين فقط، وهناك جمعيات محدودة جداً تساعد الفلسطينيين خصوصاً، مثل الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين (فيدار)، وبعض البلديات التركية بنحو محدود.

ورصدت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية قيام بعض المؤسسات بتوزيع سلات غذائية على العائلات الفلسطينية السورية في تركيا.

ففي يوم 3 نيسان/ أبريل 2021 وزعت جمعية «العيش بكرامة» قسائم غذائية على المهجرين الفلسطينيين والسوريين في مدينة كلس جنوب تركيا، بقيمة 300 ليرة تركية، كما وزعت الجمعية على يومين متتاليين قسائم غذائية على اللاجئين في ولاية كهرمان مرعش التركية، وذلك ضمن حملة الكرامة 3 المقدمة من المدن والقرى داخل فلسطين لإغاثة اللاجئين السوريين والفلسطينيين في الولايات التركية، التي تشمل توزيع قسائم وطرود غذائية وكسوة الأيتام وزيارة للعائلات.

ضحايا:

شهدت مدينة إسطنبول في تركيا يوم 30 كانون الثاني/ يناير 2021 جريمة قتل مروعة راحت ضحيتها الشابة الفلسطينية السورية «إسراء معتوق»، وفي التفاصيل قال مقربون من الضحية، إن الشابة خطفت على يد المدعو «عبد الهادي البعاج» من سكان دمشق سابقاً، واقتادها إلى منزله في منطقة تقسيم بإسطنبول، وتواصل مع والدة الضحية عبر هاتف ابنتها وطلب مبلغ ألف دولار لإطلاق سراحها، لكن سرعان ما قطع اتصاله بالعائلة، فتوجه عمّ الضحية لمركز الشرطة وقدّم بلاغاً رسمياً.

وبعد 10 أيام من فقدانها ومماطلة الشرطة، وجدت الشابة مقتولة في منزل الشاب، وتم التعرف عليها من قبل الأهل ومن بصمتها التي أخذت لها عند دخولها من سورية إلى تركيا، ووفقاً لعم الضحية «من خلال تفعيل برنامج الواتس أب الخاص بالشابة والذي كان الشاب يتواصل من خلاله، تبين أنه هرب إلى اليونان.

ونشر ناشطون صوراً للقاتل الذي كان يعمل في صالون حلاقة في إسطنبول، وتم تعميمها على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي للقبض عليه في حال مشاهدته على الجزر اليونانية.

من جانبها ألقت السلطات اليونانية يوم 11 آذار / مارس 2021 القبض على «عبد الهادي البعاج»، المتهم بقتل الشابة الفلسطينية السورية «إسراء معتوق» بعد نحو 3 أشهر من فراره من تركيا، وتم التعرف على البعاج من قبل الناشط الفلسطيني «شكري أبو عون» في «ثيسالونيكي» قبل أن يحتجزه ويسلمه للأمن اليوناني، وفق ما أعلن عنه الناشط عبر صفحته على فيس بوك ونشر فيديو يوثق احتجازه للقاتل.

اعتقالات وإفراج

• يوم 26 كانون الثاني/ يناير 2021 أوقفت الشرطة التركية (6) مهاجرين فلسطينيين سوريين و10 سوريين كانوا في طريقهم إلى الحدود البلغارية، للدخول إلى بلغاريا بشكل غير نظامي، ووفقاً لمصادر إعلامية تركية أوقفت الشرطة سيارة تحمل المهاجرين في قرية مالكوكلار في كوفجاز التي تبعد 3 كيلومترات عن الحدود البلغارية.

السيارة بحسب المصادر الإعلامية، كانت قادمة من إسطنبول منطقة أكسراي، وهم في طريقهم إلى منطقة كوفجاز آخر قرية تركية على الحدود البلغارية، وتم تغريم السائق 4050 ليرة تركية، بينما تم تغريم اللاجئين بـ 4746 ليرة على كل فرد منهم، لعدم الامتثال للحظر وعدم ارتداء الكمامات.

• يوم الخميس 15 نيسان/ أبريل 2021 اعتقلت الشرطة التركية اللاجئ الفلسطيني السوري ابن مخيم اليرموك «عبد الرحمن الدسوقي» مواليد 2004 في منطقة أسنيورت بمدينة اسطنبول، بسبب عدم حيازته على هوية الحماية المؤقتة الكملك، حيث قامت باحتجازه في سجن إعادة إرسال اللاجئين في إسطنبول الآسيوية، في حين قامت بالإفراج عنه يوم 21 نيسان/ من الشهر ذاته.

• يوم الأربعاء 19 أيار/ مايو 2021 اعتقلت الشرطة التركية اللاجئ الفلسطيني السوري ابن مخيم اليرموك «محمد خير صالح» مواليد 2002 في منطقة أسنيورت بمدينة إسطنبول، بسبب عدم حيازته على هوية الحماية المؤقتة الكملك، حيث قامت باحتجازه في سجن إعادة إرسال اللاجئين في بندك الآسيوية، في حين قامت بالإفراج عنه يوم 25 أيار/ من الشهر ذاته.

• يوم 28 تموز/ يوليو 2021 اعتقلت الشرطة التركية اللاجئ الفلسطيني السوري «أيمن دواه» في منطقة أسنيورت بإسطنبول لعدم حيازته على بطاقة الحماية المؤقتة «كمليك»، وهو من مهجري مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق، ثم قامت بعد عدة أيام بالإفراج عنه.

• يوم 29 تموز/ يوليو 2021 أوقفت الشرطة التركية اللاجئ الفلسطيني «حسين محمد عبود» لعدم امتلاكه بطاقة الحماية المؤقتة «كملك»، ووفقاً لنشطاء فلسطينيين كان عبود يجلس مع عائلته قبل 5 أيام في إحدى حدائق أسنيورت بإسطنبول وكان بجانبه شاب يقوم بأفعال منافية للآداب مع طفل، فأمسك عبود الشاب وسلمه لمركز الشرطة فقبلوا شهادته لكن بسبب عدم امتلاكه الـ «كيملك» أوقفته الشرطة وحولته إلى مركز إعادة اللاجئين في مدينة إسطنبول الآسيوية، وهو من مهجري مخيم اليرموك.

• يوم 29 تموز/ يوليو 2021 اعتقلت الشرطة التركية اللاجئ الفلسطيني السوري «طارق قاسم» في منطقة أسنيورت بإسطنبول لعدم حيازته على بطاقة الحماية المؤقتة «كمليك»، وهو من مهجري مخيم اليرموك، وأطلق ناشطون فلسطينيون نداء مناشدة

للجهات المعنية والسلطة والسفارة الفلسطينية بالتحرك من أجله والفلسطينيين الموجودين في تركيا وإنقاذه من الاعتقال والترحيل.

• يوم 5 آب/ أغسطس 2021 أوقفت الشرطة التركية في مدينة أسنيورت بإسطنبول، اللاجئ الفلسطيني «حسين ترعاني» لعدم امتلاكه بطاقة الحماية المؤقتة «كملك»، وهو من مهجري مخيم اليرموك، وأطلق ناشطون فلسطينيون نداء مناشدة للجهات المعنية والسلطة والسفارة الفلسطينية بالتحرك من أجله والفلسطينيين الموجودين في تركيا وإنقاذهم من الاعتقال والترحيل.

• يوم 25 آب/ أغسطس 2021 أفرجت الشرطة التركية عن اللاجئ الفلسطيني السوري «ماهر القصاص» بعد 10 أيام من اعتقاله في مدينة إسطنبول، بسبب عدم امتلاكه بطاقة الحماية المؤقتة «كملك»، فيما اشتكى القصاص في رسائل وصلت إلى مجموعة العمل رفض السفارة الفلسطينية في تركيا استخراج جواز السلطة الفلسطينية بحجة عدم امتلاكه أوراقاً شخصية، علماً أنه قدّم ورقة إخراج قيد لكن السفارة لم تعترف به.

مناشدات:

• ناشدت عائلة الطفل الفلسطيني السوري «أحمد أسعد» الذي يبلغ من العمر 14 عاماً من ذوي الاحتياجات الخاصة، يوم 2 كانون الثاني/ يناير 2021 كافة المعنيين والسفارة الفلسطينية في تركيا وذوي الأيادي البيضاء والقلوب الرحيمة مساعدتها في تأمين ثمن كرسي متحرك كهربائي لنجلها المصاب بمرض ضمور العضلات وهو فاقد للإحساس بأطرافه السفلية بشكل كامل.

ووفقاً للعائلة المهجرة من مخيم اليرموك إلى ولاية أزمير التركية أن ثمن الكرسي الكهربائي يلغ 600 دولار، منوة إلى أنه تم تأمين 100 دولار من المبلغ وهي غيرة قادرة على تأمين باقي المبلغ بسبب أوضاعها الاقتصادية المزرية.

• يوم 14 كانون الثاني/ يناير 2021 أطلق والد الطفل الفلسطيني السوري (جود) نداء مناشدة للمنظمات الإنسانية والهلال والصليب الأحمر ومؤسسات العمل الأهلي والإغاثي ومنظمة التحرير والفصائل الفلسطينية في تركيا، وأصحاب الأيادي البيضاء لمد يد العون والمساعدة للتكفل بمصاريف علاج ولده الخدج.

ووفقاً لوالد الطفل المهجر من مخيم اليرموك إلى مدينة مرسين التركية: «إنه اضطر إلى نقل طفله إلى وحدة رعاية الأطفال حديثي الولادة خوفاً على حياته، ووضعه على جهاز التنفس الصناعي»، نتيجة إصابته بالقصور الرئوي، مشيراً إلى أنه تمكن من دفع تكاليف ولادة زوجته وعلاج طفله لمدة ستة أيام، وكان على وشك أن يخرجهما من المشفى إلا أن الكادر الطبي أبلغه أن طفله بحاجة أن يبقى في المشفى لستة أيام أخرى بسبب حالته الصحية.

• يوم 21 شباط/ فبراير 2021 أطلق عدد من النشطاء نداء مناشدة للتكفل بعلاج الفلسطيني السوري «علاء مطلب» مواليد 1984 المهجر في تركيا، داعين أصحاب الأيادي البيضاء وكل من يستطيع تقديم العون له لمساعدته في تأمين تكاليف علاجه وإنهاء معاناتها.

علاء ابن مخيم اليرموك أُصيب يوم 28 كانون الثاني/ يناير 2021بصعقة تيار كهربائي (توتر عالي)، أثناء عمله بديكور بناء خارجي(طينة)، نقل على الفور إلى إحدى مشافي مدينة أضنة، حيث دخل في غيبوبة تامة منذ دخوله المشفى.

• يوم 4 حزيران/ يونيو 2021 ناشد ناشطون فلسطينيون في تركيا، من أجل المساهمة في تأمين تكاليف جهاز شنت دماغي للطفل الفلسطيني السوري «محمد الأبطح»، وذلك بعد تعطل الجهاز القديم، وعدم قدرة عائلته المهجرة من سورية إلى تركيا على شراء جهاز آخر، ويبلغ الطفل من العمر 6 سنوات وهو يتيم الأب ويعيش مع والدته في منزل جده، وقال الناشطون إن الطفل مصاب بمرض استسقاء دماغي وهو بحاجة عاجلة لجهاز تصريف (أنبوب) داخلي «شنت»، وتبلغ تكلفة الجهاز وصورة رنين مغناطيسي قرابة 850 دولاراً.

• يوم 11 حزيران/ يونيو 2021 أطلق عدد من الناشطين الفلسطينيين نداء مناشدة للمنظمات الإنسانية ومؤسسات العمل الأهلي والإغاثي وسفارة فلسطين لمد يد العون والمساعدة لـ اللاجئ الفلسطيني «عمر. د» من أبناء مخيم اليرموك المهجرة في تركيا، والتكفل بمصاريف علاجه.

ووفقاً للناشطين فإن عمر الذي يعاني من انفصال شبكة ونزيف داخلي في عينه عندما ذهب لإجراء فحص دوري لعينه التي يعالجها منذ فترة طويلة، أخبره الطبيب المختص أن عليه إجراء عملية (قترات) فورية لعينه نتيجة تفاقم المرض وإلا سيفقد الرؤية بها،

وعلى الفور تم نقله إلى إحدى المشافي في إسطنبول وتم إجراء العملية لعينه بشكل عالج.

عمر الذي لا يملك بطاقة الحماية المؤقتة (الكملك) لا يحق له العلاج بمشافي الدولة التركية، لذلك اضطر لإجرائها في إحدى المشافي الخاصة، التي طلبت منه ثمن تكاليف العملية 7200 ليرة تركية ما يقارب 880 دولاراً، وقد استطاع سداد 3200 ليرة تركية، وبقي من تكاليف العلاج 4 آلاف ليرة تركية ما يساوي 478 دولاراً، علماً أنه لن يستطيع الخروج من المشفى إلا بعد سداد كامل تكاليف العملية وفي كل يوم يتأخر فيه عن الدفع تقوم المشفى بزيادة المبلغ عليه.

• يوم 20 تشرين الثاني/ أكتوبر 2021 ناشد الشاب الفلسطيني السوري «عدي شهابي» التكفل بعلاجه، بعد عجزه عن دفع تكاليف استكمال علاجه البالغة 120 ألف ليرة تركية، وقال الشهابي لمجموعة العمل إنه هُجر من مخيم اليرموك إلى قدسيا بريف دمشق، وسافر براً إلى تركيا ووصلها عبر طرق غير نظامية، وخلال فترة عمله في تركيا كسرت قدمه، ولم يتلق العلاج اللازم في المشفى.

وأضاف الشهابي أن حالته الصحية تدهورت بعد 10 أيام من تلقيه العلاج الإسعافي وتجبير قدمه، نقل على إثرها بحالة طارئة إلى المشفى وهو غائب عن الوعي، ثم أجريت له عدة عمليات جراحية في عظم قدمه المحطم، وتم تركيب صفائح معدنية وهو بحاجة إلى عمليات جراحية أخرى لعلاج القدم.

وأوضح الشهابي في مناشدته أن حالته تتطلب علاجاً مستعجلاً، وطالب بضرورة لتحرك المؤسسات والجمعيات الخيرية التركية والفلسطينية وغيرها، لاستكمال العلاج كي لا يخسر قدمه وقطعها.

الحراك الأهلي الفلسطيني

إيماناً بتنمية المهارات والقدرات المعرفية والمهنية والتعليمية للاجئين الفلسطينيين، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع التركي، ولكي يستطيعوا إعالة أنفسهم وعوائلهم، وليكون لهم فرصة أكبر في إيجاد الوظائف والاندماج في المجتمع الذي يعيشون فيه، افتتحت الجمعية التركية للتضامن مع الشعب الفلسطيني (فيدار) بالتعاون مع المؤتمر

الشعبي لفلسطيني الخارج، يوم الخميس 14 تموز/ يوليو 2021 مركزاً للتدريب المهني والتعليمي للاجئين الفلسطينيين في منطقة أسنيورت بمدينة إسطنبول التركية، وذلك بحضور عدد من ممثلي الجهات الرسميّة التركية والجمعيّات الأهليّة الفلسطينيّة، وحشد من أبناء الجالية الفلسطينية في مدينة إسطنبول.

وقدم المركز العديد من الدورات المهنية والتعليمية المجانية، كدورات لغة، سكرتاريا، صيانة الجوال واللابتوب، تطريز وصناعة الإكسسوارات، كومبيوتر واستخدام مختلف البرامج والتطبيقات، مما انعكس إيجاباً على حياة العائلات الفلسطينية في أسنيورت الذي يتجاوز عددها 700 عائلة بحسب إحصائيات غير رسمية.

بدورهم شارك عدد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين في مهرجان شعبي جماهيري أقامته الجمعية التركية للتضامن مع فلسطين «فيدار» وحملة العودة حقي وقراري « تحت عنوان «كي لا ننسى المجزرة» يوم 26 أيلول/ سبتمبر 2021 في مدينة غازي عينتاب جنوب تركيا، وذلك إحياءً للذكرى الـ 39 لمجزرة صبرا وشاتيلا.

تخلل المهرجان فقرات فنية ومسرحية وشعرية وتراثية، وعدد من الكلمات التي أكدت على أن هذه المجزرة لم تكن الأخيرة في سجل الإجرام الصهيوني الذي لم يكن في يوم من الأيام سوى قاتل للإنسان ومرتكب للمجازر ومغتصب للأرض غير متردد في القيام بأي شيء يتنافى مع الأخلاق ومبادئ حقوق الإنسان في سبيل انتزاعنا من أرضنا لإقامة مشروعه الاحتلالي فوق تراب فلسطين.

خامساً:
اللاجئون الفلسطينيون
في أوروبا

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في السويد

ملف الهجرة

شدّدت السويد خلال العام 2021 قوانين اللجوء وإجراءات الحصول على الإقامة الدائمة والجنسية، ففي شهر حزيران/يونيو 2021 وافق البرلمان السويدي على قانون الهجرة الجديد الذي دخل حيز التنفيذ يوم 20تموز/ يوليو 2021.

ووفقاً للقانون الجديد، يمنح اللاجئ الجديد إقامة مؤقتة، سارية لمدة ثلاث سنوات، أما تصريح الإقامة المؤقتة للحاصلين على الحماية فصالحة لمدة 13 شهراً، وتمنح الإقامة الدائمة نظرياً بعد 3 سنوات بشرط الإعالة ولم يحدد القانون المبلغ المطلوب للإعالة.

وتوضح مصادر إعلامية سويدية، إلى أن أفراد العائلة بما في ذلك الزوج والزوجة والأولاد، المرتبطون بشخص يحمل الجنسية السويدية أو لديه تصريح إقامة سويدية، فهم لا يتمتعون تلقائياً بالحق في الإقامة، وإنما عليهم الحصول على تصاريح مؤقتة تستلزم شروط الإعالة والسكن اللائق، وفق القانون الجديد، وقالت مصلحة الهجرة السويدية إن القضايا التي لم يصدر بشأنها قرار ستخضع لهذا القانون.

باحثون سويديون ومنظمات حقوقية حذروا من تبعات القانون الجديد، وأنه سيؤدي إلى انخفاض هامشي في الهجرة على حساب الانخفاض الحاد في الاندماج وتوسيع الفجوات في المجتمع، وسيكون له أثر سلبي على سلامة النساء الحاصلات على إقامة لم تشمل.

• اشتكى عدد كبير من الفلسطينيين في السويد بينهم قادمون من سورية من عدم حصولهم على حق اللجوء والإقامات، حيث تتعامل مصلحة الهجرة مع طلباتهم على أساس سياسي وليس إنسانياً أو قانونياً، ودون النظر الفعلي للطلبات ودراسة الحالات بشكل معمق.

تحركات حقوقية

• في شهر آذار/ مارس 2021 أعلنت «مجموعة حقوق اللاجئين الفلسطينيين في السويد» عن تحرك قانوني تجاه المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) فيما يخص قضايا الفلسطينيين التي رفضت السلطات السويدية منحهم حقّ اللجوء على أراضيها.

وقالت المجموعة في منشور لها، إن حقوقيين بصدد رفع مذكرة إلى مفوضية اللاجئين، ودعوا المجموعة إلى إرفاق أكبر عدد ممكن من طلبات اللجوء التي رفضت لدراسة أسباب الرفض.

• في شهر أيار/ مايو 2021 وجهت منظمات قانونية ولجان وروابط فلسطينية دعوة للاجئين الفلسطينيين بينهم الفلسطينيون السوريون ممن رفضت مملكة السويد منحهم حق اللجوء على أراضيها للمشاركة في الاعتصام الذي أقيم بين 24 و28 حزيران/ يونيو الجاري، أمام مقر المفوضية الأممية العليا لشؤون اللاجئين « UNHCR»، وذلك للتحرك والضغط على السلطات السويدية للعدول عن قرارها.

• في شهر أيار/ مايو 2021 دعا محامون في وكالة «فريد ادفوكاتبيرو» السويدية، إلى منح اللجوء للاجئين الفلسطينيين الذين رفضت دائرة الهجرة طلبات لجوئهم، وقالت الوكالة إنها أرسلت رسالة مع مجموعة من المحامين والناشطين و»مجموعة حقوق اللاجئين الفلسطينيين في السويد» إلى مفوض الأمم المتحدة، تطالب فيها بالاعتراف بحالة تلك الفئة من اللاجئين الفلسطينيين وخاصة من غزة، واعتبر المحامون أن وكالة الأونروا عاجزة عن تنفيذ عملياتها وتوفير الحماية أو الدعم الكافي للفلسطينيين، بسبب الوضع الإنساني والأمني في المنطقة، لذا يجب منح تلك الفئة من الفلسطينيين حقّ اللجوء في السويد.

متابعات

• في شهر حزيران/ يونيو2021 أعادت دائرة الهجرة السويدية دراسة وضع عائلة اللاجئة الفلسطينية السورية سلمى بعد رفض لجوئها قبل 5 سنوات، وكانت سلمى وأطفالها الأربعة هجروا من مخيم اليرموك بعد قصفه إلى لبنان، ثم وصلت السويد وتقدمت بطلب لجوء، لكن دائرة الهجرة رفضت لجوءهم على الرغم من قدومهم من منطقة حرب.

وبحسب اللاجئة سلمى يعود سبب الرفض إلى قدومهم من بلد آمن حينها، لبنان، وعادت العائلة وتقدمت بطلب نقض لقرار الرفض وأحضرت لهم إثباتات تفيد بأن السلطات اللبنانية ترفض استقبال اللاجئين الفلسطينيين من سوريا على أراضيها لكن ما من مجيب.

وتضيف اللاجئة «في البداية شعرت وكأنني وأطفالي بتنا أشباحاً في بلد لا نعرفه، رويداً رويداً تأقلمت مع هذا الوضع الجديد، أولادي تعلموا اللغة بشكل جيد جداً وأنا بات لي بعض الأصدقاء، لكننا لا نملك أوراق لجوء هنا، على أمل أن تغير دائرة الهجرة وجهة نظرها»

• في شهر تشرين أول/ أكتوبر 2021 أصدرت دائرة الهجرة السويدية قرار ترحيل بحق لاجئة فلسطينية وطفلتها من أبناء مخيم اليرموك بدعوى أن دمشق آمنة، وذلك على الرغم من إعلانها سابقاً أن وضع السوريين وحاجتهم للحماية لم يتغير في السويد، وأن تغير

وضع الحماية يتطلب تغييرات دائمة وكبيرة في سورية وهي غير موجودة حالياً».

وقالت اللاجئة الفلسطينية أ.س لمجموعة العمل، إنها تلقت القرار وأعقبه إنذار من دائرة الهجرة بتجهيز نفسها للترحيل خلال الأيام القادمة.

وأضافت اللاجئة التي فضلت عدم الكشف عن اسمها، أنها تفاجأت باستلام تذكرتي طائرة لها ولطفلتها، تنطلق الرحلة يوم الجمعة القادمة من السويد إلى لبنان عبر مطار إسطنبول، وزودت المجموعة بصورة عن التذكرتين.

وحول قضية لجوئها، أشارت اللاجئة أنها خرجت من سورية مع طفلتها بعد أن توفي زوجها بسبب الحرب في عام 2016، ووصلت السويد عبر طرق غير نظامية، وتقدمت بطلب اللجوء عام 2019 ومنذ ذلك الحين تنتظر قراراً من دائرة الهجرة السويدية إلى أن صدر قرار الترحيل.

وتعبر ابنة مخيم اليرموك عن خيبة أملها جراء تعامل سلطة الهجرة السويدية اللا إنساني مع ملف لجوئها وطفلتها البالغة 5 سنوات، مطالبة بوقف الترحيل.

إجراءات الجنسية

جدّد اللاجئون الفلسطينيون من سورية شكواهم من فترات انتظار طويلة للحصول على الجنسية السويدية على الرغم من تحقيق الشروط اللازمة، ويشترط للحصول عليها وجود الإقامة الدائمة التي لا يمكن الحصول عليها إلا بوجود عقد عمل دائم وألا يأخذ من الدولة مساعدات.

نجاحات وتحديات

• حصل الباحث والصحفي الفلسطيني السوري «أحمد مصطفى الباش». على عضوية الكتاب والمترجمين السويديين، بعد إتمام الاستحقاقات المطلوبة للانتساب إليه.

كما أصدر مركز أجيال للتوثيق والدراسات في السويد الجزء الثاني من موسوعة المخيمات الفلسطينية بعنوان موسوعة مخيمات لبنان، للباحث «أحمد مصطفى الباش»، الذي

يوثق تاريخ المخيمات الفلسطينية في لبنان من خلال سرد تاريخي لنشوء تلك المخيمات حتى انتشار جائحة كورونا (كوفيد 19)، مسلطاً الضوء على حياة اللاجئ الفلسطيني من كافة جوانبها الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والحراك الثقافي والأدبي، معتمداً على قصص وشهادات حيّة لأشخاص عايشوا النكبة والتهجير واللجوء في تلك المخيّمات.

وكان الباش أصدر قبل سنتين الجزء الأول من موسوعة المخيمات الفلسطينية بعنوان موسوعة مخيمات سورية، فيما يعكف حالياً على استكمال المعلومات التاريخية والوثائقية والميدانية الخاصة بمخيمات الأردن والضفة الغربية وغزة.

• فاز الشاب الفلسطيني السوري «محمد خميس» في جائزة (WORLD DISTRIBUTION AWARD) العالمية كأفضل مخرج عن فيلمه «تأشيرة خروج» الذي يروي قصة معاناة عائلة فلسطينية تعيش في مدينة غزة، وكان أول عروض له في مهرجان ستوكهولم في السويد ومهرجان تايوان السينمائي وغيرها، وهو من أبناء مخيم خان الشيح بريف دمشق.

• فاز اللاجئ الفلسطيني السوري «أسامة قاسم» مع فريقه المكون من أربعة أشخاص في بلدية هلسنبوري بجائزة أفضل الموظفين الرياضيين بمسابقة Staff i motion، التي نظمتها دائرة العمل لتقييم أداء الموظفين الرياضيين في البلديات على مستوى مملكة السويد، وذلك بمشاركة أكثر من ٤٥٠ فريقاً من 290 بلدية.

كما حصل أسامة على جائزة فردية وأكبر عدد من النقاط كواحد من أكثر الموظفين تدريباً محافظاً على الصحة العامة وممارسة عدة رياضات كالجري والمشي والسباحة وركوب الدراجة وتمارين بناء الأجسام، علماً أنه شارك في المسابقة الماضية وفاز بالمركز الرابع كإنجاز فردي على مستوى مملكة السويد.

• شارك ناشطون فلسطينيون من سورية في السويد، في مبادرة Qr-kod للتعريف

بالقضية الفلسطينية، من بينهم الطالب الفلسطيني السوري «أحمد الأسمر» القادم من مخيم خان الشيح بريف دمشق، ويدرس البرمجة في جامعة ستوكهولم.

المبادرة أطلقت في مدينة هيلسنبوري جنوب السويد ووصلت ستوكهولم في (21 أيار/ مايو 2021) حيث مزجت الرقمنة بالفن، وتقوم على فكرة وضع المواطن السويدي، بصورة وحقيقة المعلومات التاريخية حول فلسطين، وكيف جرى احتلالها، وماذا يقول القانون الدولي حول الاستيطان واحتلال الأراضي الفلسطينية، وذلك من خلال تشجيعه وحثه على الدخول من خلال كود إلى موقع على الإنترنت يشرف عليه الشاب «أحمد الصفدي».

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في الدنمارك

مملكة الدنمارك من أقل الدول الأوروبية والإسكندنافية التي لجأ إليها الفلسطينيون من سوريا بعد عام 2012، حيث لم يتعدّ عدد اللاجئين الفلسطينيين من سورية الذين وصلوا الى الدنمارك (2200) فلسطيني خلال الفترة (2012 2020-)، منهم (90) في المائة من مخيم اليرموك و(10) في المائة من باقي التجمعات والمخيمات الفلسطينية في سوريا، وثمة (1717) شخصاً من اللاجئين الفلسطينيين من سوريا حصلوا على إقامات حماية مؤقتة دنماركية لا تؤهلهم الحصول على إقامة دائمة أو الجنسية إلا بعد شروط قاسية جداً.

الإقامات والجنسية

ينتاب فلسطينيو سوريا في الدنمارك الخوف والهلع نتيجة القوانين المجحفة وعدم الحصول على إقامات دائمة وتالياً الحصول على الجنسية الدنماركية للتخلص من فوبيا ولعنة وثيقة السفر. حيث يحتاج اللاجئ الفلسطيني من سوريا إلى إقامة مستمرة لمدة ثمان سنوات ويشترط أن يكون في السنوات الربع الأخيرة قد عمل بشكل متواصل ولم يتلق أي نوع من أنواع المساعدة المالية. أما بالنسبة لحصول اللاجئ الفلسطيني من سوريا إلى الدنمارك على الجنسية فهي شبه مستحيلة، نظراً لأن القانون الدنماركي وضع شروطاً لذلك في مقدمتها إتقان اجتياز امتحان اللغة الدنماركية بنجاح، والتي تعتبر بدورها من أصعب اللغات في العالم على الإطلاق.

ويمكن الجزم بأنه لم يحصل أي فلسطيني من سورية على الجنسية الدنماركية رغم مرور نحو ثمان سنوات على وصول الدفعات الأولى منهم إلى الدنمارك. ويعتبر مجتمع اللاجئين الفلسطينيين من سوريا في الدنمارك فتياً، حيث يشكل الأطفال نحو (45) في المائة، ويتركز (50) في المائة منهم في العاصمة كوبنهاغن وضواحيها، في حين تستحوذ المدن الدنماركية الأخرى على النسبة الباقية وخاصة أغوس وأرهوس وأودنسة.

ملف إعادة اللاجئين

وجهت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة انتقادات حادة للدنمارك على خلفية حرمانها لاجئين سوريين من تصاريح الإقامة باعتبار أن الوضع في مدينتهم دمشق آمن، بمسار قالت إنه يفتقر للتبرير.

وعبرت المنظمة الدولية عن قلقها البالغ حيال قرار الدنمارك العائد إلى صيف عام 2020، على الرغم من تعليق عمليات الترحيل في الآونة الراهنة في ظل غياب الروابط بين الحكومة الدنماركية والسلطات السورية.

وأكدت في بيان صدر في نيويورك مؤخراً أنه لا يمكن اعتبار التحسينات الأمنية الأخيرة في أجزاء من سوريا جوهرية بما فيه الكفاية ومستقرة أو دائمة لتبرير إنهاء الحماية الدولية لأي مجموعة من اللاجئين».

كما أكدت مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية من جانبها، أن الأوضاع العامة في المحافظات السورية بما فيها مدينة دمشق وريفها غير آمنة، ولا تتوفر فيها شروط عودة اللاجئين الفلسطينيين والسوريين إليها، مشيرة بأن عودة فلسطيني سورية من دول اللجوء الأوروبي يجب أن تكون إلى بلادهم الأصلية وليس إلى سورية لأنهم مصنفون بـ بلا وطن أو عديمي الجنسية.

نموذج لسياسة الترحيل

في شهر أيار/ مايو 2021، أصدرت دائرة الهجرة الدنماركية قرار رفض تجديد إقامة لاجئة فلسطينية من أبناء مخيم اليرموك، وترحيلها إلى سورية، وفي اتصال مجموعة العمل مع اللاجئة الفلسطينية السورية «رحاب قاسم» قالت إن قاضي محكمة «التظلم» حكم برفض منحها الإقامة في الدنمارك وترحيلها خلال شهر إلى سورية بحجة أن دمشق آمنة، وأن النظام السوري يستبعد اعتقال كبار السن.

وكانت أم وليد قد حصلت على الجنسية السورية عام 2009، وتقدمت بطلب اللجوء بناء على ذلك، ورغم تقديمها الأوراق الشخصية الفلسطينية مع السورية إلا أن المحكمة ودائرة الهجرة لم يأخذوا بعين الاعتبار أنها لاجئة هجرت من فلسطين عام 1948 ولديها بطاقة عائلة فلسطينية، كما أن دائرة الهجرة لم تسجل جزءاً كبيراً من أقوالها حول إصابتها بالغاز الكيماوي الذي ضربه النظام السوري.

وحول معاناة التهجير في سورية، قالت أم وليد إن منزلها في مخيم اليرموك تدمر بسبب القصف، ثم هجرت بعد «ضربة الميغ» عام 2012 إلى ريف دمشق، وخلال وجودها عند أقاربها في جوبر بشهر آب 2013 قصف النظام السوري المنطقة بغاز الأعصاب، وتضررت رئتاها بنسبة 50% كما أصيبت بمشاكل صحية عديدة أوجدت صعوبات كبيرة بالتنفس، ثم نزحت إلى مراكز إيواء دمشق ولبنان ثم استطاعت دخول الدنمارك بموافقة زيارة. وبعد وصولها الدنمارك أواخر عام 2013 تقدمت بطلب لجوء ومنحت إقامة لخمس سنوات.

وبعد انتهائها جددت دائرة الهجرة إقامتها عامين ثم تسلمت قرار رفض التجديد وترحيلها إلى سورية، وتشارك اللاجئة أم وليد عشرات المعتصمين أمام البرلمان الدنماركي لوقف قرارات الترحيل ومنحهم الإقامة.

تحركات ضد سياسة الترحيل

• يوم 19 أيار/ مايو 2021، خرجت تظاهرات واسعة في 25 مدينة بكافة أنحاء الدنمارك، احتجاجاً على قرار حكومتهم سحب تصاريح الإقامة للاجئين من دمشق وترحيلهم إلى سوريا.

رفع المشاركون في التظاهرة التي دعت إليها منظمة العفو الدولية (آمنستي) ومنظمات دنماركية مدنية، لافتات تدعو الحكومة الدنماركية للتراجع عن قراراتها بترحيل اللاجئين السوريين إلى دمشق لما يشكله ذلك من خطر على حياتهم.

• في شهر تموز/ يوليو 2021، سلّط مركز العودة الفلسطيني في لندن بالتعاون مع مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية الضوء على معاناة اللاجئة الفلسطينية السورية «رحاب قاسم»، التي تواجه خطر الترحيل القسري من الدنمارك إلى سوريا بعد أن قضت محكمة دنماركية بإعادتها إلى الدولة التي مزقتها الحرب بدعوى أنها أصبحت وجهة آمنة، وذلك خلال مداخلة شفهية قدمّها أثناء جلسة استماع في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة بجنيف، يوم 7/7/2021.

ونقلت مجموعة العمل مناشدة رحاب، التي اعتصمت خارج مقر البرلمان الدنماركي، والتي تم تداولها على وسائل التواصل الاجتماعي: والتي تقول فيها: «لا أريد أن أموت ... لقد حان الوقت لأن أعيش في سلام. لا أريد أن أكون صورة أخرى في ألبوم قيصر لضحايا الموت تحت التعذيب. ولا أريد أن يكون اسمي مدرجًا في قوائم الأشخاص المذبوحين في سوريا «.

وأشارت إلى أن رحاب مثل الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين الآخرين من سوريا، تسعى للعيش بسلام والموت بسلام، وتتمنى أن تدفن أيضاً في الدنمارك حيث يعيش أبناؤها وأحفادها منذ سنوات.

نجاحات

• استطاع اللاجئ الفلسطيني «أحمد منصور» مهندس معلوماتية ومطور في صناعة الروبوتات في سورية، النجاح في إثبات ذاته في الدنمارك والاندماج في المجتمع خلال فترة زمنية قليلة، والتفوق على أقرانه والعمل في كبرى الشركات المتخصصة في مجال الذكاء الصناعي.

أحمد من مواليد دمشق بدأ حياته بالتدريس والتصميم ثم انتقل للعمل في ليبيا مديراً لقسم المعلوماتية ومدرساً في آن واحد، وبسبب الأحداث التي اندلعت في ليبيا لجأ إلى الدنمارك للبحث عن الأمان والحياة الكريمة.

• حقق اللاجئ الفلسطيني السوري «محمد ستيتان» ثاني أعلى نسبة أصوات في انتخابات بلدية «سوجورس» الدنماركية، وحصل ستيتان الناشط في حزب «القائمة الموحدة» على مقعد احتياطي في المجلس البلدي لمنحه رقم ٤ في قائمة المرشحين.

ستيتان الذي ولد في مخيم اليرموك عام ١٩٨١ من خريجي كلية التربية بدمشق، وعمل سابقاً مدرساً ومساعداً لمدير مدرسة النقيب العربية في مخيم اليرموك.

ووصل الدنمارك عام ٢٠١٤ وعمل فيها في مجال رعاية المسنين بعد إتقانه اللغة، ونشط في حزب «القائمة الموحدة» المناصر للاجئين الذي بدوره رشحه للانتخابات البلدية.

نشاطات

• طالبت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية في المؤتمر الدولي الذي عقد في كوبنهاغن يوم 30 أكتوبر، بضرورة تلبية الاحتياجات الإنسانية لفلسطينيي سوريا وزيادة وتيرتها إلى مستوى المعاناة والكارثة الإنسانية والمعيشية التي يعيشونها.

وطالب عضو مجموعة العمل من أجل فلسطيني سورية «ماهر شاويش» في المؤتمر المخصص لتسليط الضوء على أوضاع فلسطيني سوريا ومخيم اليرموك، بتوسيع رقعة الاستجابة الإنسانية لواقع فلسطيني سورية مع حث الأونروا على البحث عن مصادر تمويل وعدم التذرع بنقصها.

وشدد شاويش في ورقته على ضرورة تنفيذ الأونروا لبرامجها في الشمال السوري أسوة ببقية المناطق داخل سورية مع ضرورة امتداد ذلك إلى الداخل التركي ومصر وكل منطقة غير المناطق الخمس التي تقع تحت ولاية الأونروا.

وطالب عضو مجموعة العمل بتدخل صناع القرار الفلسطينيين لدعم فلسطيني سوريا، والجهات الرسمية في السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تقدم نفسها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني.

وحذر شاويش من تكرار سيناريو نهر البارد، مركّزاً على بند تسريع إعادة الإعمار للمخيمات الفلسطينية في سورية.

مشاركة المجموعة جاءت عبر ورقة عمل بعنوان «مناصرة قضايا اللاجئين الفلسطينيين في سوريا الاجتماعية والاقتصادية والإنسانية» طرح فيها شاويش آليات عمل المجموعة المتبعة وجهودها في هذا الصدد، والتعريف بالمجموعة والتقارير الدورية واليومية والمواد التي تصدرها والمشاريع التوثيقية التي تنفذها مع تقديم حصاد عملها خلال عشر سنوات من العمل، والأنشطة والبرامج والشراكات والتشبيك مع بقية المؤسسات وآليات الضغط والتأثير على صناع القرار.

وشارك في المؤتمر الذي نظمه المعهد الثقافي السوري في الدنمارك وعدد من مؤسسات المجتمع المدني في الاتحاد الأوروبي، عدد من الباحثين والأكاديميين ومسؤولين في الأونروا ومؤسسات مدنية واجتماعية.

• أقام الفنان التشكيلي الفلسطيني السوري «مأمون الشايب»، معرضاً فنياً يوم 2 تشرين الأول من العام 2021على هامش الأمسية الثقافية التي نظمتها جمعية «شمعة أمل» في العاصمة الدانماركية كوبنهاجن، وذلك في إطار سعيها للحفاظ على الهوية والتراث الوطني الفلسطينيين، وربط الأجيال المغتربة بالوطن وتراثه وتاريخه، وهو من أبناء مخيم اليرموك في دمشق.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في النرويج

ملف الهجرة

يشكو اللاجئون الفلسطينيون من تأخر قرارات اللجوء بسبب ما سموه البيروقراطية في أوروبا عمومًا والنرويج والسويد خاصة، كما اشتكوا من نقلهم إلى مخيمات وصفوها بالمنفية عن حياة البشر تقع في شمال البلاد.

نجاحات

استطاع طبيب الأسنان الفلسطيني السوري «أسامة شاهين»، اللاجئ في النرويج، وبمساعدة من أصدقائه، إطلاق مجلة ثقافية ناطقة باللغتين العربية والنرويجية لتكون جسراً ثقافياً يربط بين اللاجئين والسكان المحليين في النرويج.

ووفقاً لشاهين فإن الهدف من إصدار «مجلة الدار» باللغتين العربية والنرويجية، لتكون جسراً بين ناطقي العربية والنرويجية، لمناقشة أمور متعددة تتعلق بالثقافة ومجريات الحياة وتعزيز التواصل وتخفيف وطأة المنفى».

مضيفاً أن الفكرة أتته بعد أن لاحظ وجود صعوبات كبيرة لدى المهاجرين الجدد الذين لا يتقنون اللغة النرويجية، وأيضاً لدى كبار السن في فهم الإجراءات الحكومية، وتفاقمت هذه الصعوبات لديهم مع بداية جائحة كورونا، وما رافقها من إجراءات حكومية تتعلق بالإغلاق والعلاج».

المجلة لاقت نجاحاً كبيراً من قبل النرويجيين، ولا سيما من قبل بعض الجامعات التي تدرّس اللغة العربية في النرويج، وترحيباً من بعض المؤسسات التي تدعم اللاجئين، مما أسهم في حصول القائمين عليها على منحة من مؤسسات ثقافية نرويجية هي (FrittOrd) «الكلمة الحرة»، وكذلك (Kulturrådet) «المجلس الثقافي» في النرويج لتغطية تكاليف المجلة والطباعة والنشر وذلك لمدة عام كامل، قابلة للتجديد.

وكان الطبيب أسامة شاهين قد غادر سورية متجهاً إلى روسيا عام 2014، وفي عام 2015 لجأ إلى النرويج وقدم طلب لجوء بها، إلا أن السلطات هناك رفضت طلب لجوئه في المرة الأولى وطلبت منه مغادرة أراضيها والعودة إلى روسيا، وطعن في القرار وصمم على تعلم اللغة وإتقانها، حيث تم قبوله في برنامج الماجستير تخصص «تنمية صحية»، كما أنه عمل في المستشفيات النرويجية في فترة التدريب.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في ألمانيا

لا يوجد إحصائيات رسمية لأعداد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في ألمانيا، والذين يُصنفون على أنهم من عديمي الجنسية وفقًا للقوانين الألمانية، إلا أن ألمانيا ملتزمة تبعًا لاتفاقية جنيف، بتسهيل تجنيس الأشخاص عديمي الجنسية، وذلك استنادًا إلى قانون الجنسية الألمانية للعام 2000

ملف الهجرة

يعاني عشرات اللاجئين الفلسطينيين في ألمانيا من تأخر «لم شمل» عائلاتهم الموجودة في سورية ولبنان وتركيا ومصر، حيث تتجاوز المدة في بعض الأحيان إلى أكثر من 3 سنوات، الأمر الذي يضاعف من الضغوط النفسية والمادية عليهم وعلى أسرهم.

في شهر أيار\ مايو 2021، صنفت الهيئة الاتحادية للهجرة وشؤون طالبي اللجوء من الفلسطينيين القادمين من سورية والأكراد على أنهم «موطن غير واضح» أي لم يتم

التعرف على موطنهم الأصلي، وإنما كانوا يقيمون في دولة أخرى لكنهم لا يمتلكون جنسية خاصة بموطنهم الأصلي.

بدورها أعلنت الهيئة الاتحادية للهجرة وشؤون اللاجئين أنه لم يتسن تحديد موطن مقدمي طلبات لجوء بألمانيا بالنسبة لأكثر من 470 طالب لجوء خلال عام 2020، مشيرة إلى أنه تم ذكر توصيف «موطن غير واضح» بالنسبة لإجمالي أربعة آلاف و535 شخصاً أجنبياً في إحصائية اللجوء لعام 2020، إلا أن الموطن لا يعد مجهولاً حقاً لدى أغلب هؤلاء من مقدمي الطلبات، وإنما يكون أغلبهم أكراداً أو عرباً-غالباً فلسطينيون أقاموا في دولة ما بشكل يمكن إثباته دون أن يمتلكوا الجنسية الخاصة بموطنهم.

وأضافت الهيئة أن أغلب هؤلاء الأشخاص هم أكراد وفلسطينيون، قادمين على سبيل المثال من سوريا، لافتة إلى أن الوضع في البلد المعني-أي على سبيل المثال سوريا-يكون في هذه الحالات عنصراً حاسماً بالنسبة لقرار منح الحق في اللجوء.

وأوضحت أنه يمكن على سبيل المثال للفلسطينيين الذين يعيشون في سوريا ممارسة جميع الحقوق المدنية، إلا أنهم لا يحصلون عادة على الجنسية السورية.

متابعات

• في شهر أيار/ مايو 2021، ناشدت عائلة اللاجئ الفلسطيني «خالد محمد أمين طرابلسي» المؤسسات والجمعيات والأفراد المساهمة في دفع تكاليف دفن فقيدها، بعدما وقفت عاجزة عن تأمين مبلغ 1700 يورو في مدينة هانوفر شمال ألمانيا، وقالت العائلة في مناشدتها عبر مجموعة العمل، إن التأمين الصحي في ألمانيا دفع نصف المبلغ والنصف الآخر يتوجب على العائلة دفعه، مشيرة أنها لم تتلق أي رد من جمعيات الدفن في المنطقة من أجل توفير قبر لدفنه، وهو في ثلاجة الموتى منذ وفاته في يوم 26 أيار الجاري.

وكان الشاب قد أجرى عدداً من العمليات الجراحية بسبب إصابته بالسرطان وغسيل الكلى، ويبلغ من العمر 43 عاماً، وهو من مهجري مخيم اليرموك، حيث هجرت عائلته بعد «ضربة الميغ» عام 2012، ووصلت إلى أوروبا عبر «مراكب الموت» في البحر عام 2015.

• في شهر آب/ أغسطس 2021، ألقت الشرطة الألمانية، القبض على اللاجئ الفلسطيني «موفق دواه» بتهمة ارتكاب جرائم حرب في مخيم اليرموك عام 2014، وقالت الشرطة إن المشتبه به اعتقل في منطقة تريبتو ببرلين، واتهم ممثلو الادعاء الألماني المشتبه به بإطلاق قنبلة يدوية على حشد من المدنيين المتجمعين في عام 2014، أسفر عن مقتل سبعة أشخاص على الأقل وإصابة ثلاثة، من بينهم طفل في السادسة من عمره.

وقال ممثلو الادعاء وفقاً لمصادر إعلامية ألمانية، «المتهم مشتبه به بشدة بارتكاب جرائم حرب، ووجهت إليه أيضًا سبع تهم بالقتل وثلاث تهم بإلحاق أذى بدني خطير بضحايا كانوا ينتظرون مساعدات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» في مخيم اليرموك.

وبحسب الادعاء، فإن المشتبه به كان عضواً في حركة «فلسطين الحرة» وقت الهجوم، وكان عضواً سابقًا في مجموعة مسلحة تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين -القيادة العامة - مجموعتان مواليتان للنظام السوري، ولم تفصح مصادر الإعلام الألمانية عن اسم المشتبه به، لكن ناشطين فلسطينيين أكدوا لمجموعة العمل أن المعتقل هو «موفق دواه»، وكان دواه قد قدم طلب لجوء في ألمانيا أواخر عام ٢٠١٨.

• في شهر أيلول/ سبتمبر 2021، عثرت الشرطة الألمانية على جثة اللاجئ الفلسطيني «محمود فهمي أسعد» بمنزله في مدينة زفاي بروكين «Zweibrücken » بمقاطعة Rheinland-Pfalz بعد انقطاع التواصل معه لعدة أيام.

وقال أحد أقارب المتوفى إن الاتصال انقطع معه فجأة ظناً منا أنه فقد هاتفه الشخصي، لتبلغهم الشرطة أنها وجدت جثته في منزله، بعد التبليغ عن فقدانه من قبل أصدقائه المقربين.محمود الذي وصل إلى ألمانيا عام 2015 من مواليد 1992 وأبناء مخيم العائدين للاجئين الفلسطينيين في حمص.

نجاحات

•استطاع اللاجئ الفلسطيني السوري في ألمانيا، «محمد محسن خشمان»، أن يكتب قصة تميز ونجاح جديدة تضاف إلى سجلات اللاجئين الفلسطينيين الذين أجبرتهم الحرب في سورية على ركوب قوارب الموت نحو الدول الأوربية للبحث عن حياة كريمة ومستقبل أفضل.

محمد محسن خشمان من سكان الحجر الأسود درس في معهد ال DTC بمنطقة المزة في دمشق التابع لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، تخرج عام 2014 مساعد صيدلي، وبسبب الحرب في سورية وانعكاسها على جميع مناحي الحياة، قرر الهجرة إلى ألمانيا للبحث عن حياة آمنة وكريمة.

واجهت محمد مصاعب وعقبات كثيرة عند وصوله إلى ألمانيا، إلا أن إرادة التحدي جعلته يجتهد ويتعب على نفسه كثيراً، ويكمل دراسته الجامعية ليتخرج من كلية الصيدلة من جامعة برلين وبمعدل جيد جداً في عام 2020.

استطاع محمد الحصول على وظيفة في الصيدلية المركزية في برلين الشرقية، ومع مرور الوقت وبعد أن طور ذاته عين مشرفاً على قسم تصنيع المستحضرات التجميلية والكريمات الغولية المعقدة.

• أعلن اللاجئ الفلسطيني السوري «محمد نجمة» عن ترشحه لعضوية «المجلس الاستشاري للمهاجرين» في مدينة «لايبزيغ» بمقاطعة «زاكسين» شرق ألمانيا، وأكد محمد نجمة ابن مخيم اليرموك على أن ترشحه لعضوية المجلس بهدف مساعدة اللاجئين وتقديم المشورة في كافة القضايا القانونية التي تصدر في مدينة «لايبزيغ» الألمانية.

• كرّمت مدرسة «LynarGrund Schule» في مدينة «برلين الألمانية، الطالبة الفلسطينية السورية «فرح معتز خلف» لتفوقها الدراسي وحصولها على المرتبة الأولى على مستوى مدرستها للصف الرابع الابتدائي.

وكانت عائلة فرح قد هاجرت من مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين هرباً من الحرب السورية قبل 6 سنوات، ووصلت إلى ألمانيا عبر قوارب الموت عام 2015.

• تمكنت الطالبة الفلسطينية السورية «فاطمة الزهراء محمد حسن غبن» مواليد عام 1998، من الالتحاق بكلية الهندسة الطبية في جامعة دورتموند الألمانية، وذلك بعد تفوقها على نظرائها وحصولها على درجة امتياز في الشهادة الثانوية العامة بمعدل 1,5.

فاطمة ابنة مدينة اللاذقية في سورية التي تعود جذور عائلتها إلى مدينة حيفا في فلسطين كانت قد نالت المركز الأول في مسابقة الشعر من بين 2000 متسابق ومتسابقة، حيث تم اختيار قصيدتها كأفضل قصيدة لعامي 2020 و2021 وتم نشر صورتها في الجريدة الألمانية.

• أحرز الطفل الفلسطيني السوري «أحمد قدورة» المركز الثالث في بطولة أوروبا المفتوحة للحساب الذهني Euro math 2021، التي نظمتها مؤسسة Euro math في ألمانيا، وذلك بمشاركة ٤٠٠ طالب وطالبة من ألمانيا، هولندا، فرنسا، إنكلترا، اليابان، تركيا، مصر، الجزائر، الإمارات، السعودية، تونس، المغرب، سوريا، وفلسطين.

أحمد الذي لجأت عائلته من سورية إلى ألمانيا بسبب الأحداث التي اندلعت فيها، تلقى تعليمه في مدرسه Gymnasium الألمانية للمتفوقين، ومن ثم بدأ دراسة الحساب الذهني في شهر آذار من عام 2021، حيث اجتاز خلال السنة الدراسية جميع الاختبارات في Mathe Olympiade.

• كرّم اتحاد كرة القدم في مدينة لايبزغ الألمانية الشاب الفلسطيني «علاء الشهابي» أحد أبناء مخيم اليرموك بوسام الاستحقاق وتم منحه تصنيف «مدرب موهبة».

علاء من أبناء مخيم اليرموك جنوب دمشق، التحق بكلية الصحافة بجامعة دمشق، ومع اندلاع الأحداث في سوريا 2011 عمل مراسلاً لإحدى المحطات العربية.

بدأ شغفه بكرة القدم عندما كان يبلغ من العمر 15 عاماً، وكان يعتبر موهبة في سوريا، ولعب بعد ذلك تسع سنوات في نادي الوحدة، دوري المحترفين السوري.

عندما وصل إلى ألمانيا التحق بمشروع «مرحباً بكم في كرة القدم» كمتدرب متطوع لمدة خمس سنوات، كان الهدف من المشروع دعم الأشخاص ذوي الخبرة من اللاجئين، في تعلم اللغة، والتأهيل كمدربين أو حُكام.

نشاطات

• نظمت اللاجئة الفلسطينية المهجرة من مخيم اليرموك «رنا محمود عايد» معرضاً للتعريف بالثقافة الفلسطينية في مجمع الكاريتاس بمدينة راينه في مقاطعة شمال الراين ويستفاليا، وضم المعرض عدداً من اللوحات حول التراث الفلسطيني ومأكولات ومشروبات فلسطينية، ونشرت صحيفة (MV) الألمانية تقريراً يسلط الضوء على الثقافة الفلسطينية وأوجه الشبه والاختلاف مع الثقافة الألمانية.

• شارك عدد من الناشطين الفلسطينيين السوريين والسوريين ومع أقرباء ضحايا التعذيب، بوقفة تضامنية في مدينة كوبلنز الألمانية، يوم الاثنين 30/8، لمطالبة المجتمع الدولي بالتحرك السريع لإنقاذ باقي المعتقلين من سجون النظام السوري، ومحاسبة مرتكبي المجازر وجرائم الحرب بحق الشعب السوري والفلسطيني.

الفعالية أقيمت في اليوم العالمي لضحايا الاختفاء القسري للفت انتباه العالم إلى قضية المفقودين والمفقودات والمخفيين والمخفيات قسراً في سوريا، عبر وضع أكثر من 300 هاتف في ساحة «بيبل»، لترمز إلى كل العائلات السورية والفلسطينية التي تنتظر خبراً عن أحبائها منذ سنين، وللتعرف على معاناة الأهالي ورفع الوعي بجريمة الاختفاء القسري في سوريا، وحتى يساهم هؤلاء الأشخاص بمطالبة حكوماتهم باتّخاذ إجراءات فورية لإطلاق سراح المعتقلين والمخفيين قسراً وإعطاء أهاليهم حق المعرفة.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في هولندا

استوعبت هولندا نحو (4500) فلسطيني من سوريا يتوزعون على كافة المدن والقرى والبلدات الهولندية، والقسم الأكبر منهم حصل على الجنسية الهولندية التي تمنح بعد ثلاث سنوات من اللجوء.

وتعود أصول الفلسطينيين الذين هجروا من سوريا إلى هولندا خلال الفترة (2012-2020) إلى الجليل الفلسطيني والساحل الفلسطيني، وبشكل خاص من مدن حيفا وعكا وصفد وطبريا وأقضيتها.

متابعات

• في شهر أيار/ مايو 2021، أعلن مجلس النواب الهولندي أن سورية ليست مكاناً آمناً لإعادة اللاجئين إليها، خلافاً لمطالب اليمين الهولندي، وذلك بعد اجتماع مطول ضمّ سياسيين ومسؤولين هولنديين لمناقشة وضع اللاجئين القادمين من سورية إلى هولندا، كما رفض أعضاء في الأحزاب الهولندية الخطة الدنماركية لإعادة اللاجئين، كما أعلن أن تقريراً للأوضاع في سوريا سيصدر من وزارة الخارجية الهولندية قبل عطلة الصيف المقبل.

• ذكرت مصادر صحفية هولندية أن الشقيقين الفلسطينيين طارق ومحمد اللذين يحملان جوازات سفر هولندية اعترفا بأنهما ساعدا والدهما المسن، وأمهما وأختهما الحامل على القدوم إلى هولندا، بعد أن رفضت إدارة الهجرة والتجنيس عدة طلبات لجمع شمل الأسرة»، ونقلت المصادر أنهما لاجئان فلسطينيان من سوريا الأكبر يدعى «طارق»، هو «مطور برمجيات»، والثاني «محمد»، وهو في السنة الأخيرة من درجة «الماجستير» في «الهندسة الكهربائية».

وطالب «المدعي العام» من اللاجئين بخدمة المجتمع لمدة 100 يوم، بالإضافة إلى السجن لمدة يومين (الحبس الاحتياطي)، وتم إسقاط دافع الربح من القضية، مع ذلك يبقى الشقيقان مذنبين بالاشتراك في تهريب البشر وفي حال تكرر الخطأ مرة أخرى في غضون ثلاث سنوات، يتعين عليهما الذهاب إلى السجن لمدة 6 أشهر.

نجاحات

• تمكنت اللاجئة الفلسطينية «سلام علي رحمة «من مواليد 1995 من تأليف كتابها الخاص بالحساب الذهني للمستوى الثالث، وهو برنامج لتعليم الأطفال العمليات الأربع، الجمع والطرح والضرب والقسمة بأعداد كبيرة في وقت قصير حتى يصبح الطفل أسرع من الآلة الحاسبة.

سلام التي خرجت من مخيم اليرموك مع اشتداد النزاع في سوريا، توجهت إلى أوروبا عبر طريق البحر وتعرضت للكثير من الصعوبات والمخاطر خلال رحلة اللجوء التي حطت بها أخيراً في هولندا، استطاعت الاندماج بشكل سريع وتعلمت اللغة الهولندية والتحقت بقسم الرياضيات بجامعة لايدن الهولندية، وهي الطالبة العربية الوحيدة في سنتها الأولى بهذا القسم.

• حقق الطفل الفلسطيني السوري «بشر حسن موسى» (6 سنوات) المركز الأول في مسابقة للشطرنج في هولندا، علماً أن عائلة بشر هاجرت من مخيم جرمانا للاجئين الفلسطينيين هرباً من الحرب السورية قبل 5 سنوات، ووصلت إلى هولندا عبر قوارب الموت عام 2016.

مبادرات

• في شهر كانون ثاني/ يناير2021، أطلقت مؤسسة التواصل الفلسطيني في هولندا حملة «لن ننساكم» لتقديم يد العون للاجئين الفلسطينيين من سورية والسوريين في لبنان، وذلك بالتعاون مع اللجنة الأهلية لفلسطيني سورية في منطقة البقاع اللبناني، وتم توزيع حصص غذائية على بعض العائلات في مخيمات البقاع، ودعت الحملة في منشور لها على «فيس بوك» إلى التفاعل وتقديم المساعدة لتخفيف معاناة المهجرين الفلسطينيين السوريين في لبنان.

• في شهر نيسان/ أبريل 2021، تبرع عدد من أبناء مخيم جرمانا في هولندا بثمن إذاعة لمسجد الرحمن، وذلك بعد أن نشرت صفحات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) المعنية بنقل أخبار مخيم جرمانا شكوى سكانه من أن المسجد لم يرفع به أي آذان منذ أيام عديدة، وذلك بحجة أن إذاعة الجامع معطلة وتحتاج إلى صيانة، واستبدالها بإذاعة جديدة.

• صدر باللغة الهولندية كتاب حمل عنوان «4 فصول في دمشق»، للصحفية الهولندية فيرناندە فان تيتس، وثقت الصحفية الهولندية في كتابها يوميات العام الذي قضته في سورية كموظفة بوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا، حيث سلطت الضوء على معاناة الفلسطينيين من قهر ومعاناة ومأساة نتيجة اندلاع الحرب في سورية.

وتطرقت «فان تيتس» التي زارت مخيم اليرموك بعد فترة وجيزة من استعادته من قبل السلطات السورية، إلى حجم الخراب والدمار الذي أصاب المخيم بسبب الحرب، وما حصل بعدها من سرقة و«تعفيش» طال ممتلكات المدنيين والبنى التحتية، من قبل مافيات خاصة في الجيش السوري، التي تقاسمت فيما بينها المناطق تلك، واعتبرتها غنائم حرب.

نشاطات

نظمت الجالية الفلسطينية في هولندا ندوة تضامنية عبر الفضاء الافتراضي «زووم»، تحت عنوان «فلسطينيو الشمال السوري.. معاناة متواصلة إلى متى؟، وذلك لدعم اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الشمال السوري وتسليط الضوء على معاناتهم الإنسانية وآليات الدعم والإسناد لهم.

واستضافت الندوة التي عقدت يوم الخميس 25/2/2021 مدير مجموعة العمل من أجل فلسطيني سوريا للحديث عن المخيمات ومعاناة اللاجئين وتسليط الضوء على مطالبهم واحتياجاتهم، ورئيس الجمعية الخيرية المناصرة للشعب الفلسطيني في إيطاليا للحديث عن دور فلسطيني أوروبا تجاه الفلسطينيين في مخيمات الشمال السوري، ورئيس تجمع الإعلاميين والصحفيين الفلسطينيين في تركيا للحديث عن الدور التركي تجاه الفلسطينيين في مخيمات الشمال السوري والجمعيات التركية الإنسانية، وصحفياً فلسطينياً مقيماً في إدلب للحديث عن دور الإعلام تجاه الفلسطينيين في الشمال السوري، ورئيس الجالية الفلسطينية في هولندا، للحديث عن دور الجاليات في دعم وإسناد فلسطيني سورية في مخيمات الشمال السوري.

كورونا

سُجّل في شهر كانون ثاني 2021، حالة وفاة للاجئ فلسطيني سوري في هولندا جرّاء إصابته بفايروس كورونا المستجد، ووفقاً لمصادر مجموعة العمل، فإن اللاجئ الفلسطيني «صلاح جبول» توفي في هولندا بعد إصابته بفيروس كوفيد 19، مشيراً إلى أن جبول كان قد نقل في وقت سابق إلى أحد مشافي هولندا للعلاج، وهو من مهجري مخيم اليرموك من عشيرة الوهيب في مخيم خان الشيح بريف دمشق.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في بلغاريا

فُقد اللاجئ الفلسطيني «مجد عموري» من أبناء مخيم اليرموك يوم الأربعاء 13 كانون الثاني/ يناير 2021 أثناء محاولته العبور إلى الأراضي البلغارية، ولم ترد أي معلومات عنه.

وقالت عائلة عموري إنها فقدت الاتصال مع نجلها على الحدود بينما جميع الأشخاص الذين كانوا برفقته وصلوا إلى العاصمة البلغارية صوفيا، ومنذ ذلك الحين انقطعت أخباره ولا يوجد معلومات عنه وعن مصيره. مناشدة من يعرف أي معلومات عن ولدها مصادرتها وتزويدها بها.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في صربيا

في شهر كانون ثاني 2021، شنّت قوات الشرطة الصربية حملة على مجموعة من الفنادق في مدينة سومبور شمال غرب البلاد، واعتقلت حوالي 700 مهاجر غير نظامي بينهم أكثر من 26 لاجئاً فلسطينياً من سورية.

وقال لاجئ فلسطيني من مجموعة المهاجرين لمجموعة العمل، إن الشرطة الصربية جهزت 11حافلة للمهاجرين، وأجبرتهم على صعود الحافلات وتوجهت بهم إلى الحدود المقدونية لترحيلهم إليها، ويرافق الحافلات عدد من السيارات التابعة للشرطة.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في ألبانيا

في شهر كانون أول/ ديسمبر2021، أفاد لاجئ فلسطيني لمجموعة العمل أن السلطات الألبانية احتجزت 7 مهاجرين فلسطينيين من سورية ثم أعادتهم إلى الحدود اليونانية، وفي التفاصيل قال اللاجئ إنهم دخلوا ألبانيا بطرق غير نظامية لمحاولة الوصول إلى دول اللجوء الأوروبي، لكن السلطات قبضت عليهم وحققت معهم ثم أخلت سبيلهم.

ويضيف اللاجئ أنهم توجهوا بعد ذلك إلى العاصمة الألبانية «تيرانا» لمتابعة طريقهم، ومنها إلى مدينة دوريس الساحلية، ليقبض عليهم مرة أخرى، كما احتجزت السلطات في المدينة عشرات اللاجئين الموجودين فيها، ومن بينهم مهاجرون فلسطينيون.

ويذكر أنهم خضعوا للتحقيق لعدة ساعات وأخذت بصماتهم، قبل أن يرحّلوا إلى مخيمات حدودية مع اليونان وبقوا فيها ساعات، ومنها تركتهم الشرطة في طرق وعرة على الحدود اليونانية وقالوا لهم «عودوا إلى اليونان هذا هو الطريق».

وينقل اللاجئ معاناتهم على الحدود الوعرة وسط أحوال جوية سيئة، ووضع نفسي أسوأ بسبب إعادتهم إلى الأراضي اليونانية، حيث سيبدأ مشوار هجرتهم الجديد مشياً على الأقدام، ووقتاً أطول للقاء عائلاتهم وأطفالهم.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في قبرص التركية

في شهر تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، أطلق اللاجئ الفلسطيني «علي السكري» مناشدة لإطلاق سراحه بعد احتجازه من قبل السلطات في قبرص التركية.

«علي السكري» أحد أبناء مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في سوريا دخل أراضي قبرص التركية بهدف العبور باتجاه قبرص اليونانية من خلال القوارب المطاطية، ومضى على احتجازه تسعة أيام.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في إيطاليا

في شهر تشرين ثاني/ نوفمبر2021، تمكنت فرق الإنقاذ الإيطالية من سحب قارب يقل أكثر من 70 مهاجراً بينهم نساء وأطفال إلى البر الإيطالي بعد أن كان على وشك الغرق.

وأفادت مصادر خاصة أن مركباً يحمل عدداً كبيراً من المهاجرين بينهم فلسطينيون سوريون تركهم المُهرب بعد أن بدأت المياه تتسرب إلى القارب، مما اضطر البعض للقفز باتجاه البحر، لتتمكن فرق الإنقاذ من الوصول إليهم بعد اتصالات أجراها المهاجرون بـ»خلية الإنقاذ والمتابعة» التي تقوم بخدمة اللاجئين لمنع تعرضهم للخطر.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في رومانيا

قالت مصادر إعلامية في شهر كانون ثاني\ يناير 2021، إن شرطة معبر نودلاك الروماني الحدودي مع هنغاريا-المجر، أوقفت 68 مهاجراً غير نظامي مختبئين في شاحنة كانوا في طريقهم إلى هنغاريا، وبينهم 11 طفلاً و11 تتراوح أعمارهم بين 15 و17، وتم إحالتهم إلى مكتب الهجرة الروماني، وهم من العراق وتركيا وسوريا وفلسطين ومصر.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في اليونان

تشير إحصائيات غير رسمية إلى أنّ عدد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في اليونان يتجاوز الـ 4 آلاف لاجئ، بينهم عائلات وأطفال ونساء ومسنون، ويتوزعون على مخيمات اللاجئين، ويشكون من ظروف معيشية غاية في القسوة، وذلك بعد إغلاق جميع الطرقات بين اليونان والدول الأوروبية.

وأجبر المئات منهم على البقاء في مخيمات اللجوء المؤقتة في اليونان في ظل ظروف معيشية سيئة، وعدم توافر شروط النظافة والخدمات الأساسية في مساكن مؤقتة أو خيام، في ظل انتشار كبير للحشرات والزواحف السامة كالعقارب والأفاعي، وغياب للخدمات الإغاثية.

ضحايا

• في شهر كانون ثاني/ يناير 2021، قضى اللاجئ الفلسطيني السوري «محمد طه عبد الله» مواليد (1992) من أبناء مخيم خان الشيح غرقاً في بحر إيجة، أثناء محاولته الوصول إلى أوروبا بحثاً عن حياة أفضل والأمن والأمان والعيشة الكريمة.

ووفقاً لعائلة محمد فإنها فقدت الاتصال بنجلها منذ عشرة أيام أثناء محاولته الوصول إلى اليونان ومن ثم إلى إحدى الدول الأوروبية، مشيرة إلى أنه تم العثور على جثمان ولدها في مدينة موغلا من قبل خفر السواحل التركي، وبعد التعرف على هويته قامت السلطات التركية بدفنه في مدينة إسطنبول.

وهو أحد المهاجرين الذين فقدوا إثر غرق قاربهم في بحر إيجة، حيث كانوا في طريقهم إلى جزيرة رودس اليونانية، ووفقاً للناشطين انطلق القارب من مدينة مرمريس التركية يوم الـ 14 من الشهر الجاري، وغرق وسط البحر وأنقذ خفر السواحل اليوناني 5 من المهاجرين، وفي اليوم التالي أعادتهم فرق خفر السواحل إلى تركيا، دون الإشارة على وجود 5 مفقودين آخرين.

• في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2021، تمكنت عائلة الفلسطيني السوري «محمد منير عبد الله ريان» (19 عاماً) من التعرف على مصير ابنها الذي فقدت الاتصال به منذ الثامن عشر من شهر تشرين الأول 2021، وقالت مصادر مقربة من العائلة إنها وجدت جثة نجلها في مشفى «أليكساندروبولي» شمال شرق اليونان بعد بحث طويل شمل المستشفيات والمخافر الحدودية التركية، واليونانية، وستقوم العائلة باستكمال إجراءات دفنه في اليونان بعد إخراج جثمانه من المشفى.

• في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر، توفي اللاجئ الفلسطيني «لؤي أسامة رحمة» في اليونان بعد تعرض السيارة التي تقله لحادث سير، وذكرت مصادر أن الشاب لؤي وبرفقته مجموعة من الشبان الفلسطينيين كانوا في طريقهم إلى مدينة سالونيك اليونانية بعد اجتيازهم الحدود قادمين من تركيا، لتتعرض السيارة لحادث دون معرفة السبب، فيما تعرض جميع ركاب السيارة لإصابات تنوعت بين الخطيرة والمتوسطة والخفيفة.

وترجح المصادر أن السيارة تعرضت للمطاردة من قبل الشرطة، أثناء محاولتها الوصول إلى مدينة سالونيك اليونانية، فيما تعرض لاجئون في أوقات سابقة لحوادث مشابهة أدت لسقوط ضحايا.

كارثة غرق ثمانية فلسطينيين سوريين

غرق يوم الجمعة ٢٠٢١/١٢/٢٤ قارب يقل مهاجرين غير نظاميين وسط بحر إيجة بالقرب من جزيرة ميرميجاس اليونانية، ما أسفر عن وفاة 16 شخصاً بينهم نساء وشيوخ وأطفال بينهم 8 لاجئين فلسطينيين من سورية، وهم: «روند محمد العائدي» ابنة مخيم اليرموك، «محمد كامل عجاج» (38 عاماً) وهو طبيب أسنان من سكان مشروع دمر في دمشق، و»أحمد يوسف محمد» مواليد مخيم جرمانا ١٩٦٥، «عبد الكريم إسماعيل»، وابنته «آلاء عبد الكريم إسماعيل» من مخيم السيدة زينب بريف دمشق، «حيان صوان» من سكان ركن الدين بدمشق»، و»أبو دياب» من مخيم جرمانا، و»أنس خالد حمدان» من تجمع المزيريب في محافظة درعا.

تفاصيل الحادثة

أشارت مجموعة العمل إلى أن هناك أسباباً عديدة أدت إلى غرق القارب الذي انطلق صباح يوم الجمعة 24/12/2021، منها عدد الركاب الزائد، مشيرة إلى أن القدرة الاستيعابية للقارب هو 40 شخصاً كحد أقصى، في حين تم حشر 88 طالب لجوء على متن القارب، بسبب جشع المهربين ورغبتهم في تحقيق أرباح أكثر من خلال زيادة عدد الأشخاص

في القارب الواحد، دون علم الركاب بذلك حيث يتم تجميع طالبي اللجوء من قبل أكثر من مهرب ومن ثم إرسالهم إلى القارب المتوقف في البحر على دفعات عن طريق قارب مطاطي ليُفاجَأ الرُكاب بوجود عدد كبير من الناس وفي ذلك إخلال بالاتفاق حيث لا يمكن لأحد الاعتراض والرجوع إلى اليابسة.

وتضيف المجموعة أنه وبسبب الحمولة الزائدة تعطلت المحركات، ومن ثم بدأ تسرب المياه إلى داخله ما أدى إلى انقلابه وسقوط جميع الأشخاص الذين على متنه في البحر، من بينهم أطفال رضع ونساء كبار في السن ورجال.

وأوضحت أن ركاب القارب أطلقوا نداءات استغاثة عديدة وتم إبلاغ خفر السواحل اليوناني على الفور بغرق القارب في بحر إيجة بالقرب من جزيرة ميرميجاس اليونانية، إلا أن خفر السواحل وصل بعد ساعات من إطلاق نداء الاستغاثة ليقوم بعمليات الإنقاذ والبحث عن ناجين.

مفقودون

• يوم 29 كانون أول/ ديسمبر 2020 أعلن عن فقدان اللاجئ الفلسطيني «معن شعبان» في اليونان، ووفقاً لعائلة معن فإن آخر اتصال كان مع ولدها يوم 13 كانون الأول/ سبتمبر 2020، وذلك قبل وصوله إلى مدينة سالونيك اليونانية.

• في شهر كانون الثاني/ يناير 2021 فُقد اللاجئ الفلسطيني «محمود أمين الشواف» بين الحدود التركية واليونانية.

• يوم 13 تشرين الأول/ أكتوبر العام 2021 فُقد اللاجئ الفلسطيني «بهاء أحمد حسن» من أبناء مخيم درعا أثناء محاولته عبور النهر الفاصل بين حدود تركيا واليونان، ووفقاً لأحد أصدقاء المفقود أنه فقد أثر بهاء بعد أن قامت الشرطة اليونانية بإجباره هو وعدد من الشبان الذين كانوا برفقته النزول إلى النهر والسباحة نحو الأراضي التركية، مضيفاً أن جميع الشبان وصلوا بخير وسلامة إلا بهاء انقطعت أخباره.

مخيم ليسبوس

أغرقت الأمطار الغزيرة في الشهر الأول من العام خيام المهاجرين في مخيم ليسبوس اليوناني، وتحول المخيم إلى مستنقع وطرق موحلة يصعب التحرك خلالها، مما يزيد من بؤس المهاجرين ومعاناة لجوئهم.

وأطلق ناشطون في قضايا الهجرة مناشدات، من أجل العمل السريع والمهني لصنع نظام صرف صحي للأنابيب والحصى، مشيرين إلى أن أكياس الرمل والقنوات الصغيرة لم تجد نفعاً.

وحذر الناشطون من كارثة قادمة إذا لم تُتخذ إجراءات مهمة للحد من تدهور أوضاع المخيم، حيث سيزداد الطقس برودة ويرافقه سقوط الثلوج، وهو بمثابة حكم بالإعدام بالنسبة للمهاجرين فهم لا يملكون سخانات في الخيام، بحسب قولهم.

مخيم موريا

واجه اللاجئون الفلسطينيون السوريون في مخيم (موريا) ظروفًا إنسانية قاسية وسيئة للغاية، نتيجة الاكتظاظ الكبير الذي يشهده المخيم، كما اشتكى المهاجرون في مخيم موريا من انتشار القوارض والحشرات بين خيمهم، وقال أحد اللاجئين الفلسطينيين في المخيم إن تراكم النفايات والإهمال يجلب القوارض والحشرات السامة وغيرها، ما يهدد الصحة العامة وحياة اللاجئين وخاصة الأطفال منهم، فيما يشكو اللاجئون من تردي الخدمات الصحية والطبية في المخيم.

من جانبهم، قام متطوعون من فريق MWH برشّ المخيم، للحماية من فيروس كورونا وللقضاء على الحشرات، إلا أن ناشطون حذروا من تلك المواد السامة على حياة الأطفال الذين يلعبون بالرمال التي قد تكون تعرضت للرش من تلك المواد.

مخيم نيا كافلا

• يشكو مئات اللاجئين الفلسطينيين من سوريا في مخيم نيا كافلا شمال اليونان من عزلتهم بين جدر إسمنتية وأسوار حديدية تحيط بهم، إضافة إلى شعورهم بالوحشة بسبب وجود المخيم في منطقة نائية، تبعد أقرب مدينة (بوليكاسترو) عنهم مدة ساعة على الأقل سيراً على الأقدام.

كما يشكو اللاجئون من إجراءات إدارية طويلة لمعالجة ملفات لجوئهم والتي قد تستغرق لسنوات، ويمضي مئات اللاجئين أوقاتهم مجبرين بانتظار قرارات الإقامة، في مسعى منهم للوصول بعد طول انتظار إلى إحدى دول اللجوء الأوربية.

مخيم نيا كافالا، الذي كان جزءاً من ثكنة عسكرية سابقة تأسس عام 2015، يبعد حوالي 60 كم من مدينة سالونيك، ويضم الآن حوالي 1200 لاجئ من عدة دول، بينهم قرابة 300 لاجئ فلسطيني من سورية.

• في شهر تشرين أول\ أكتوبر 2021، قال عدد من فلسطيني سورية في مخيم نيا كافلا شمال اليونان، إن مئات اللاجئين في المخيم تظاهروا احتجاجاً على منعهم من الحصول على الغذاء، وأشاروا إلى أن ما يقرب من نصف السكان البالغ عددهم 1200 لاجئ لم يعودوا يتلقون الطعام في المخيم، وطالبوا بالحصول غير المشروط على الطعام.

مخيم جزيرة كيوس المغلق

يعيش حوالي 500 لاجئ فلسطيني سوري في مخيم فيال على جزيرة كيوس اليونانية، ويعانون

من تأخر إجراءات اللجوء وسوء الغذاء والطبابة والنظافة، كما يعاني قاطنو مخيم فيال من أزمة مياه كبيرة، وانقطاع المساعدات عنهم من قبل الحكومة اليونانية.

• اشتكى لاجئون فلسطينيون وسوريون من سوء أوضاعهم في مخيم جزيرة كيوس المغلق في اليونان، حيث يعيش أكثر من 50 مهاجراً من سورية في كرفانات غير صالحة للعيش، ووفقاً لأحد اللاجئين تنتشر القوارض بينهم ويتعرض العديد من اللاجئين للإصابة بأمراض جلدية وداخلية مثل الجرب والتهاب الأمعاء، بسبب سوء التغذية والطعام القذر، إضافة إلى الحالة النفسية السيئة التي يعيشونها.

• اشتكى اللاجئون من الإهمال الطبي واتهموا سلطة المخيم بالإهمال، وسُجّلت وفاة مهاجر بانفجار الزائدة الدودية بسبب تردي الرعاية الصحية، ويشير اللاجئون أنهم في مخيم محاط بالإسلاك وهم بداخله منذ فترة طويلة، وناشدوا المنظمات الإنسانية والدولية العمل على إخراجهم من المخيم ورفع المعاناة عنهم.

وتشير تقارير صحفية يونانية عن وجود فساد كبير في النظام الطبي للمخيمات اليونانية، وتساءلت عن عدد الأشخاص الذين أصيبوا بمرض أو ماتوا بسبب ظروف كان من الممكن تفاديها وعلاجها بالتدخل المناسب والسريع.

• حذّر مهاجرون فلسطينيون من سورية، من تصاعد مظاهر العنصرية ضد اللاجئين في جزيرة كيوس اليونانية، وذلك بعد تعرض عدد من المهاجرين لاعتداءات ذات خلفية عنصرية، وأفاد مهاجرون لمجموعة العمل بإصابة لاجئ فلسطيني في قدمه إصابة بالغة نقل على إثرها إلى المشفى، بعد دهسه بدراجة نارية كان يقودها مواطن يوناني.

الحادثة ليست الأولى، حيث وثق ناشطون في قضايا الهجرة، اعتداءات مماثلة تعرض لها مهاجرون فلسطينيون ومن جنسيات مختلفة غالبيتها عمليات دعس بدراجات نارية وسيارات خاصة، أو استهداف للمخيمات التي تضم آلاف اللاجئين.

مخيم كارا تيب

أفاد ناشطون في الهجرة، بانتشار الأمراض الجلدية والجرب بين اللاجئين في مخيم كارا تيب على جزيرة ليسبوس متليني اليونانية، وتظهر الصور التي نشرها الناشطون أطفالاً مصابين في أماكن عديدة من أجسامهم، وأشار الناشطون أن السلطات اليونانية تحظر على الإعلام نشر معلومات أو صور عن معاناة المهاجرين.

متابعات

• في شهر كانون الثاني/ يناير 2021، حذّر ناشطون حقوقيون في قضايا الهجرة، المهاجرين من عبور نهر إيفروس الحدودي بين تركيا واليونان بسبب فيضانه جراء الأمطار، ما يشكل خطراً كبيراً على حياتهم، وأشاروا إلى أن سكان القرى المجاورة من النهر هربوا بسبب الفيضان.

وأضاف الناشطون أن منسوب النهر في ارتفاع وسرعته كبيرة، وتكثر فيه التيارات العالية وبعمق كبير، علماً أن تركيا تتخذ تدابير احترازية لأن منسوب النهر قد يغرق الجسر الذي يحمل سكة القطار على شطري اليونان وتركيا.

• نفذّت الحكومة اليونانية مع بداية شهر تشرين الأول، اتفاقية جديدة وقعتها مع مفوضية اللاجئين تقضي بنقل ملف طعام اللاجئين في المخيمات من المفوضية للحكومة، واشتكى المهاجرون في المخيمات من حرمانهم من وجبات الطعام المجانية والمصروف الشهري.

فيما أنشأت الحكومة نقاط توزيع أغذية في المخيمات للتعويض عن دفع العلاوة لطالبي اللجوء، لكن الكثير من اللاجئين لا يملكون البطاقات التي تخولهم شراء الطعام من خلالها، وحرموا وفق الاتفاقية من استقلالهم المالي وفقدوا حريتهم في اختيار طعامهم.

• في شهر آذار/ مارس 2021، ألقت السلطات اليونانية القبض على «عبد الهادي البعاج» بعد نحو 3 أشهر من فراره من تركيا، إثر قتله الشابة الفلسطينية السورية «إسراء معتوق»، وتم التعرف على البعاج من قبل الناشط الفلسطيني «شكري أبو عون» في « ثيسالونيكي» قبل أن يحتجزه ويسلمه للأمن اليوناني، وفق ما أعلن عنه الناشط عبر صفحته على فيس بوك ونشر فيديو يوثق احتجازه للقاتل.

وكانت الشابة إسراء قد خطفت على يد المدعو «عبد الهادي البعاج» من سكان دمشق سابقاً، واقتادها إلى منزله في منطقة تقسيم بإسطنبول، وبعد 10 أيام من فقدانها ومماطلة الشرطة، وجدت الشابة مقتولة في منزل الشاب، وتم التعرف عليها من قبل الأهل ومن بصمتها التي أخذت لها عند دخولها من سورية إلى تركيا.

• أعلنت وزارة الهجرة واللجوء اليونانية في بيان نشر يوم الخميس 15 نيسان/ أبريل 2021 أنها ستقوم بإلغاء المساعدات المالية المخصصة لطالبي اللجوء الذين لا يقطنون في المخيمات الرسمية اعتباراً من 1 تموز/ يوليو 2021.

وشددت وزارة الهجرة في بيانها على ضرورة أن يقوم الأشخاص الذين يعيشون حالياً في أماكن إقامة غير رسمية (لا تتبع للدولة أو للجمعيات المتعاقدة مع الدولة) بتقديم طلب للحصول على سكن، في حال لم تكن لديهم الموارد المالية اللازمة لتغطية احتياجاتهم المعيشية الأساسية.

• في شهر نيسان/ أبريل 2021، كشف تقرير لمنظمة دعم اللاجئين في منطقة بحر إيجة (RSA) عن وجود صعوبات كبيرة تحول دون وصول أطفال اللاجئين للتعليم، وتوصّل التقرير إلى أن أدنى معدلات الالتحاق بالمدرسة بين الأطفال اللاجئين في الجزر اليونانية، حيث لا يستطيع غالبية الأطفال الوصول إلى التعليم، الرسمي وغير الرسمي، أثناء إقامتهم في مركز الاستقبال.

كما لعبت القيود المفروضة على الحركة والمعاملة التمييزية ضد اللاجئين دوراً في عدم تلقي الأطفال للتعليم، كما يعمل الأطفال على إحضار الماء من مناطق أخرى لعائلاتهم، وهم يعيشون في خيام في ظلام دامس قبل أن توفر بعض المنظمات مصابيح لعدم

وجود كهرباء، وينبه التقرير إلى أن «إصرار الحكومة والمفوضية الأوروبية» على إنشاء مخيمات لاستقبال طالبي اللجوء بعيداً من المراكز الحضرية يثير مخاوف «الإقصاء والفصل العنصري».

• في شهر أيار/ مايو 2021، انتقدت منظمات حقوقية وناشطون في الهجرة، الحكومة اليونانية بسبب شروعها في بناء جدران حول مخيمات اللاجئين الخمسة في البر الرئيس، ريتسونا، بوليكاسترو، ديافاتا، ماكاسا ونا كافالا، الأمر الذي سيقطع طالبي اللجوء عن المجتمعات والخدمات الخارجية.

وقال ناشطون إن الحكومة اليونانية ستجعل من المخيمات كالسجون، وأن هذه مخيمات للاجئين، وليست سجون حراسة مشددة، حيث ترتفع الجدران المبنية 3 أمتار، إضافة إلى وجود أسلاك شائكة، وسيحبس الناس في هذه السجون معظم اليوم، ويسمح لهم فقط بالخروج في أوقات محددة، تحت رقابة صارمة.

وأضافوا «بينما تنفتح اليونان وترحب بالسياح من جميع أنحاء العالم، يحبسون الرجال والنساء والأطفال الذين يبحثون عن الأمان في أوروبا في السجون خلف الأسلاك الشائكة والجدران الخرسانية، بعيداً عن الأنظار».

• صنفت السلطات اليونانية تركيا دولة آمنة لطالبي اللجوء بالنسبة لمعظم اللاجئين الذين يغادرون شواطئها بطريقة غير نظامية إلى أراضيها.

واعتبرت وزارة الهجرة اليونانية يوم الإثنين 8 حزيران/ يونيو تركيا بلداً آمناً لغالبية طالبي اللجوء من سوريا وأفغانستان وباكستان وبنغلادش والصومال الموجودين في الجزر اليونانية في بحر إيجه، معتبرة أنهم ليسوا في خطر بسبب دينهم أو جنسيتهم أو آرائهم السياسية أو انتمائهم إلى فئة اجتماعية ويمكنهم طلب اللجوء في تركيا بدلاً من اليونان.

وكانت منظمات أممية وحقوقية وجهت انتقادات واتهامات كثيرة للسلطات اليونانية بسبب معاملتها اللاإنسانية مع طالبي اللجوء وانتهاكها للقانون الأوروبي وحقوق الإنسان بشكل منتظم.

• في شهر آب/ أغسطس 2021، قامت السلطات اليونانية ببناء جدار بطول 40 كم على الحدود مع تركيا وأنشأت نظام مراقبة ضد تدفق محتمل للهجرة إلى البلاد، وقال وزير حماية المواطنين اليوناني خريسوشوديس، أمام البرلمان اليوناني، إن بناء السياج

يمتد على طول جزء من الحدود البرية اليونانية-التركية في إيفروس، منوهاً إلى أن عملية تشييده ستكتمل في غضون ثمانية أشهر، وسيزود السياج، البالغ طوله 27 كيلومترًا، بثمانية مراصد مرتفعة للجيش اليوناني، كما يُعزز السياج بآخر فولاذي بارتفاع 4.3 متر بدلًا من 3.5 متر.

• في شهر تشرين أول/ أكتوبر 2021، ناشدت منظمات إنسانية السياسيين في دول الاتحاد الأوروبي للاتصال بالحكومة اليونانية لمحاولة وضع حد لأكبر عملية ترحيل تقوم بها اليونان، بعد وصول قارب كبير يحمل حوالي 400 مهاجر من تركيا إلى جنوب «إيرابيترا»، والذي كان من المفترض أن يصل الشواطئ الإيطالية.

وأفادت مصادر إعلامية أنه وبسبب سوء الأحوال الجوية تعطل محرك القارب ليتم الاتصال بالمنظمات الإنسانية التي قامت بدورها بإبلاغ خفر السواحل اليوناني عن موقعهم.

وأفادت المنظمات أنها لم تعثر عليهم مؤكدة أنهم قاموا بنقلهم إلى جزيرة كريت خلال الليل، ووفقاً لمتطوعين في العمل الإنساني فقد شوهدت السلطات اليونانية صباح اليوم الجمعة تأخذ قارباً محملاً بالمهاجرين باتجاه الشمال، وقد تكون الخطة نقلهم إلى جزيرة رودس ومن ثم وضعهم في طوافات ودفعهم باتجاه تركيا.

• اشتكى المهاجرون في اليونان من انتشار الفساد في دوائر اللجوء، مما يؤخر معاملات الهجرة للاجئين وخاصة في الجزر، ويذكر ناشطون في الهجرة عن وجود سماسرة يدفع المهاجرون لهم المال مقابل استخراج أوراق اللجوء، وأن المتضررين من تلك العمليات هم العائلات الفقيرة التي لا تملك المال لتدفعه.

ويشير الناشطون إلى تأخير مقصود من قبل السماسرة في معاملات اللجوء لتحقيق المكاسب المادية، وشدّد أحد الناشطين على ضرورة ملاحقتهم وتقديم السماسرة للعدالة، وحمّل المهاجرين المسؤولية غير المباشرة للفساد الحاصل بسبب دفعهم للرشاوى والتسابق للدفع أكثر لتحصيل الأوراق بسرعة.

مناشدات

• أطلق عدد من الناشطين نداء إنسانياً للمنظمات الإنسانية والصليب الأحمر الدولي وأصحاب الأيادي البيضاء للتكفل بعلاج اللاجئ الفلسطيني السوري «محمد عبد الله» (24 عاماً) المهجر في اليونان، الذي تعرض لحادث دهس من قبل دراجة نارية، ما تسبب بكسر في منطقة مشط القدم وتأذي مفصل القدم الواصل بالساق.

ووفقاً للناشطين فإن محمداً بحاجة إلى عملية «خلق عظم مفصل القدم بالاستعانة بمسامير وبراغي»، حيث تبلغ تكلفة العملية حوالي ١٣٦٢،٦٨ دون تكاليف الجلسات العلاجية القادمة والدواء، منوهين أنه تم تأمين مبلغ 360 يورو من تكاليف العملية وبقي 1000 يورو.

محمد الذي لا يملك تصريح إقامة نظامية هو وعائلته في اليونان يعانون من أوضاع معيشية صعبة، جراء عدم تكفل الدولة بتقديم خدمات الرعاية الصحية العامة للمقيمين على أراضيها بصورة غير نظامية، مما يحرمهم من زيارة العيادات الخارجية في المستشفى، أو إجراء الاختبارات التشخيصية، وإجراء تصوير أشعة أو الحصول على أدوية ومعاينة طبية عادية حتى.

• ناشد اللاجئ الفلسطيني السوري «عبد الرحمن أحمد بدوان» مواليد ١٩٩٥ ابن مخيم اليرموك المنظمات والمؤسسات الحقوقية والمدنية والإنسانية والجهات المعنية، التدخل لدى السلطات اليونانية لإطلاق سراحه.

ووفقاً لعبد الرحمن فإن الشرطة اليونانية -أثناء ذهابه- إلى مدينة سالونيك يوم 22/8/2018 قاموا بإيقاف السيارة التي كان يقودها برفقة أربعة من أصدقائه الذين يملكون إقامات نظامية في اليونان، واعتقاله بتهمة تهريبهم إلى ألبانيا.

وأشار عبد الرحمن إلى أنه وبعد بقائه في السجن سنة وثلاثة أشهر تم عرضه على المحكمة، التي

قدم لها أوراقاً قانونية تثبت أنه بريء من هذه التهمة إلا أن القاضي حكم عليه بـ خمس سنوات سجن، ولم يكترث أو يعر أي اهتمام إلى الأوراق التي قدمها المحامي للمحكمة.

سنتان وخمسة أشهر قضاها عبد الرحمن حتى اليوم بين القضبان وهو محروم من حريته بجرم لم يرتكبه، وبقي ما يقارب المدة الزمنية نفسها حتى يفرج عنه، لم يتوقع عبد الرحمن الذي خاطر بحياته وركب قوارب الموت للبحث عن حياة أفضل وعيشة كريمة أن ينتهي به المطاف في غياهب السجون التي فر منها في سورية.

• ناشدت عائلة اللاجئ الفلسطيني السوري «محمد أحمد أسعيد» السلطات التركية واليونانية والصليب الأحمر والجمعيات الإنسانية والأفراد، من أجل الحصول على معلومات وتقصي مصير نجلها بعد فقدانه قبل أكثر من سنتين مع مجموعة مهاجرين، خلال محاولتهم مغادرة السواحل التركية للوصول بطريقة غير نظامية إلى جزيرة رودس اليونانية.

وقالت العائلة في رسالة وصلت إلى مجموعة العمل «إن نجلها محمد أسعيد كان برفقة مجموعة من الشباب الفلسطينيين والسوريين، وهم 11 فرداً معهم طفل عمره تقريباً عشر سنوات، فقدوا بتاريخ 27-03-2019 في منطقة فتحية غرب تركيا، ومنذ ذلك التاريخ لا نعلم عنهم أي خبر، ولا ندري إن هم ركبوا البحر وحدث معهم مكروه أو لم يركبوه أصلاً».

وتشير مصادر مجموعة العمل، أن من بين المهاجرين ثلاثة من فلسطيني سورية، وهم: «محمد مروان تميم» و«محمد ظافر النجار» من مخيم اليرموك و«محمد أحمد أسعيد»، ولا يوجد معلومات عن مصيرهم، أو تفاصيل مجريات ما حدث معهم.

• في شهر تشرين الأول/ أكتوبر 2021، ناشدت عائلة اللاجئ الفلسطيني السوري «محمد منير عبد الله ريان» (19 عاماً) من أبناء مخيم اليرموك المنظمات والمؤسسات الدولية والمحلية ومن لديه معلومات، المساعدة في الوصول إلى نجلها، ومعرفة مصيره، ومكان، وجوده.

وقالت عائلة ريان في مناشدة وصلت إلى مجموعة العمل إن ولدها فقد يوم 18 تشرين الأول 2021، أثناء محاولته الوصول إلى الأراضي اليونانية، مضيفة أنه وبعد أن قطع النهر الفاصل بين تركيا واليونان، أصابه الإعياء والتعب وجلس لأخذ قسط من الراحة، إلا أن رفاقه خذلوه وتركوه، ومنذ ذلك الوقت انقطعت أخباره ولا يوجد معلومات عنه وعن مصيره.

• وجهت عائلة اللاجئ الفلسطيني «بهاء الحسن» مناشدتها لفرق الإنقاذ والمهاجرين على طرق الهجرة الوصول لمعلومات عن مصير نجلها، الذي فقد يوم الإثنين 11 تشرين الأول/ أكتوبر 2021 أثناء محاولته عبور النهر الفاصل بين حدود تركيا واليونان.

وقالت العائلة في مناشدتها إن بهاء فقد أثره بعدما أجبرته الشرطة اليونانية مع مجموعة من المهاجرين على النزول والسباحة في النهر عائداً إلى تركيا، مشيرة أن المجموعة عادت بسلام إلى الأراضي التركية باستثنائه ولا يوجد معلومات عن مصيره.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في بيلاروسيا وبولندا

بدأ مئات الفلسطينيين المقيمين في سوريا أواخر العام 2021، رحلة هجرة جديدة من خلال شق طريقهم نحو أوروبا عبر بيلاروسيا، رغم عمليات النصب والاحتيال التي تعرض لها بعضهم مؤخراً، إلا أن الضائقة الاقتصادية وسوء الأوضاع المعيشية وغياب الأمل بحياة أفضل دفعتهم إلى ترك كل شيء وراءهم والمخاطرة بحياتهم من أجل الخلاص والهرب من جحيم الأزمات المتتالية التي أثقلت كاهلهم في سورية، من جانبها اتخذت الحكومة البولندية إجراءات مشددة على حدودها مع بيلاروسيا لمنع عبور اللاجئين إلى أراضيها، ومن ضمن تلك الإجراءات نشر آلاف الجنود، ووضع أسلاك شائكة، وأعلنت حالة الطوارئ لمواجهة أزمة لجوء جديدة تشهدها الحدود الشرقية لدول الاتحاد الأوروبي.

متابعات

• قال لاجئون فلسطينيون من سوريا إنهم يواجهون أوضاعاً إنسانية صعبة، بعدما تقطعت بهم السبل على الحدود البولندية في محاولة منهم الوصول إلى دول اللجوء الأوروبية مع آلاف المهاجرين.

وأضاف اللاجئون لمجموعة العمل أن عشرات الفلسطينيين من سوريا بينهم نساء؛ عالقون على الحدود البولندية بدون طعام وفي درجات حرارة تقترب من نقطة التجمد، فيما ينتشر آلاف اللاجئين في الغابات.

وتحدث اللاجئون في رسائلهم للمجموعة، عن انتهاكات حرس الحدود البولنديين تجاه المهاجرين، حيث يعتقلون كل من يحاول الدخول ليلاً أو نهاراً، ويتعرض المعتقلون لأشد أنواع التعذيب، ويوضعون في حفر فردية ويتم تفتيشهم بدقة، ثم يسلبون كل ما يملكون خاصة الهواتف، ويتم تفتيشها بدقة ومن يوجد في ملفاته صورة للحدود يبرحونه ضرباً، ثم يدفعونهم إلى الأراضي البيلاروسية. ويعبّر اللاجئون عن حزنهم وانهيار صحتهم الجسدية والنفسية، جراء حالتهم المزرية على الحدود، وفقدانهم الأمل بالعبور ووصولهم إلى بر الأمان بعد فقدانه في سوريا.

• في شهر تشرين أول/ أكتوبر 2021، اعتقل حرس الحدود البولندي 19 طالب لجوء بينهم فلسطينيون سوريون أثناء محاولتهم العبور قادمين من بيلاروسيا.

وقال حرس الحدود البولندي إن عطلة نهاية الأسبوع شهدت محاولتي اقتحام للحدود من قبل مجموعات وصفتها بالعدوانية قوامها بين 60 إلى 70 شخصاً، هاجموا بالحجارة ضباط حرس

الحدود والجيش البولندي، وأصابوا اثنين منهم أثناء محاولة العبور باتجاه بولندا.

• في شهر تشرين ثاني/ نوفمبر، اتهمت منظمة هيومن رايتس ووتش الحقوقية بيلاروسيا وبولندا بارتكابهما انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان حيال مهاجرين وطالبي لجوء على الحدود بين البلدين، وبحسب تقرير المنظمة، فإن الحكومتين «ملزمتان منع سقوط وفيات جديدة، عبر تأمين وصول إنساني منتظم للأشخاص العالقين على الحدود».

ودعت المنظمة الحقوقية في بيان أصدرته يوم الأربعاء (24 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021)

الاتحاد الأوروبي إلى إظهار تضامن مع الضحايا، الذين يعانون ويموتون».

وأكدت المنظمة أن «العنف والمعاملة غير الإنسانية والمهينة، وكذلك الضغط (الذي يمارسه) حرس الحدود البيلاروسي كانت أمورًا شائعة «في التعامل مع طالبي اللجوء، مضيفة أن هذه المعاملة كان يمكن أن «تشكل في بعض الحالات، أعمال التعذيب، في انتهاك للالتزامات القانونية الدولية لبيلاروسيا».

• ضمن مساعيه لإيجاد حل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين على الحدود البيلاروسية البولندية، كشف الاتحاد العام للجاليات الفلسطينيّة في أوروبا، أنه استطاع وبالتنسيق مع الجالية الفلسطينية في بيلاروسيا، تشكيل لجنة خاصة مهمتها متابعة أوضاع الفلسطينيين العالقين على الحدود بين بيلاروسيا وبولندا، والتواصل مع الجهات المختصة للاطمئنان عنهم وإيجاد حل جذري لمشكلتهم.

كما ناشد «الاتحاد العام» الحكومتين في بيلاروسيا وبولندا بالإسراع في حل هذه الأزمة قبل فوات الأوان، خاصة مع حلول فصل الشتاء وتدني درجات الحرارة دون الصفر، وتفشي فيروس كورونا بين اللاجئين.

ضحايا

في شهر تشرين ثاني/ نوفمبر 2021، توفيت اللاجئة الفلسطينية السورية «رجاء حسن» ابنة مخيم النيرب للاجئين الفلسطينيين بمدينة حلب، اليوم الإثنين 08 تشرين الثاني 2021، أثناء محاولتها الهجرة إلى إحدى الدول الأوروبية عن طريق بيلاروسيا وبولندا.

وذكر أحد اللاجئين الفلسطينيين السوريين المرافقين للاجئة المتوفاة لـ «مجموعة العمل» أن «رجاء حسن» البالغ عمرها (40 عاماً) وبعد وصولها إلى الأراضي البيلاروسية شعرت بوعكة صحية نتيجة التعب والإعياء والبرد القارس الذي تعرضت له مما تسبب بوفاتها.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في تايلند

يقدر عدد عائلات اللاجئين الفلسطينيين الموجودين في تايلند بـ 179 عائلة، بينهم حوالي 50 أسرة فلسطينية سورية، و65 امرأة، و110 أطفال، إضافة إلى وجود عدد ليس بالقليل من كبار السن، يعاني الكثير منهم أمراض القلب والسكر والضغط، ويحتاجون إلى المتابعة الطبية المستمرة.

يعيش اللاجئون الفلسطينيون من سورية في تايلند حالة من الرعب والخوف والترقب من مداهمة الشرطة التايلندية مكان إقامتهم واعتقالهم، وزجهم في سجونها والتهديد بترحيلهم، بسبب هشاشة أوضاعهم القانونية، مما أثر على أوضاعهم الاقتصادية والنفسية وجعلهم حبيسي منازلهم.

متابعات

• جدد اللاجئون الفلسطينيون السوريون الموجودون في تايلند، مناشدتهم للجهات الحقوقية والأمم المتحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية والسفارة الفلسطينية، العمل على إنهاء مأساتهم وإيجاد حل لمشكلتهم الممتدة منذ أكثر من 8 سنوات، والتدخل لدى السلطات التايلاندية للإفراج عن العائلات الفلسطينية المعتقلة في سجونها بحجة انتهاء مدة تأشيراتهم أو إقامتهم، وتسوية أوضاعهم القانونية لحين قبول توطينهم في إحدى الدول التي تحترم إنسانيتهم إلى أن يعودوا إلى وطنهم فلسطين.

وانتقد فلسطينيو سورية منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية بتجاهلهم وعدم الاكتراث بمصيرهم، مشيرين إلى أن قضيتهم ومأساتهم باتت في غياهب النسيان، وأن معاناتهم تتفاقم يوماً بعد يوم حتى إنهم فقدوا الأمل في إيجاد أي حل جذري لها.

• خلال شهر آذار/ مارس 2021، فرضت السفارة السورية في ماليزيا على اللاجئين الفلسطينيين من سورية في تايلند «ضريبة اغتراب»، وقال أحد اللاجئين في تايلند لمجموعة العمل، إن سفارة سورية في ماليزيا فرضت 3500 دولار أمريكي ضريبة اغتراب لتسوية أوضاعهم، حتى يتمكنوا من تجديد وثائق سفرهم الفلسطينية السورية.

وأشار اللاجئ للمجوعة، أن وثائق السفر الخاصة بغالبية فلسطيني سورية في تايلند منتهية الصلاحية، ولا يمكنهم تجديدها بسبب المبلغ المرتفع المقرر من قبل السفارة، في حين أصدرت السفارة الفلسطينية في ماليزيا جواز سفر ممنوح من السلطة الفلسطينية، إلا أن السلطات التايلندية لا تعترف به، ما يضعهم في وضع قانوني صعب ويعرضهم لملاحقة الشرطة والسجن، وجعل الكثيرين منهم يعيشون في حالة من الرعب والخوف.

اللاجئون الفلسطينيون
من سورية في الهند

حصلت اللاجئة الفلسطينية السورية، لين عيسى، على درجة الدكتوراه في الإعلام بتقدير «مرتبة الشرف الأولى» من جامعة الدكتور بابا صاحب امبيدكار ماراثوادا في الهند.

«لين» التي تم إيفادها من جامعة دمشق لتفوقها في كلية الإعلام إلى الهند للحصول على درجة الدكتوراه في الإخراج الإذاعي والتلفزيوني، حصلت على درجة الماجستير من جامعة حيدر آباد -الهند بدرجة الامتياز، كما أنها نالت المرتبة الأولى متفوقة على جميع الطلاب من مختلف الجنسيات، وشاركت بحوالي ١١ مؤتمراً عالمياً وورشات عمل في الإخراج الإذاعي في مختلف ولايات الهند، ونشرت العديد من المقالات البحثية بعدة مجلات عالمية.

اللاجئون الفلسطينيون من سورية

في الولايات المتحدة الأمريكية

حصلت اللاجئة الفلسطينية السورية، سارة نزار أبو راشد، على درجة البكالوريوس في مجالي العلاقات الدولية والكتابة الإبداعية بتقدير «مرتبة الشرف الأولى» من جامعة دينيسون الأمريكية في ولاية أوهايو.

سارة أبو راشد (21 عاماً) التي تعود جذور عائلتها إلى مدينة حيفا في فلسطين والتي كانت هجرت قبل 8 سنوات من سورية بسبب اندلاع الحرب فيها إلى الولايات المتحدة الأمريكية، هي شاعرة وكاتبة، لها مساهمات ومشاركات ودراسات في أكثر من عشر كتب ومجلات أمريكية، إضافة إلى أنها عضو الهيئة الإدارية لملتقى الإبداع الشبابي في مؤسسة الإبداع الفلسطيني الدولية.

توصيات

- الكشف السريع عن مصير المعتقلين والمفقودين داخل سورية وتأمين محاكمات عادلة وظروف اعتقال إنسانية للمعتقلين، والإفراج الفوري عن النساء والأطفال وكبار السن.
- تتحمل الحكومة السورية المسؤولية الكاملة عن أرواح المعتقلين، خاصة في ظل استمرار تواتر الأخبار عن تعرض المعتقلين للتعذيب الشديد والاغتصاب، وقضاء الآلاف منهم في السجون.
- تقديم الدعم الإغاثي والإنساني العاجل للاجئين الفلسطينيين داخل وخارج سورية في ظل ما يتعرضون له من تضييق وحصار وفقر ومرض.
- المسارعة إلى إعادة إعمار المخيمات الفلسطينية وترميم البنى التحتية من ماء وكهرباء ومواصلات واتصالات ورفع القيود المفروضة على عودة اللاجئين المهجرين إلى منازلهم وتأمين عودتهم بأسرع وقت ممكن خاصة مخيمات اليرموك ودرعا وحندرات.
- إعادة تأهيل المدارس والمراكز التعليمية في جميع المخيمات والتجمعات الفلسطينية وتسهيل التحاق الطالب بالعملية التعليمية.
- دعوة المجتمع الدولي بكل مكوناته من مؤسسات ومنظمات ودول الوقوف أمام مسؤولياتهم تجاه اللاجئين الفلسطينيين، والعمل على زيادة التمويل المقدم للأونروا لضمان استمراريتها والقيام بواجباتها المنصوص عليها في ميثاق تأسيسها.
- دعوة الأونروا لزيادة الدعم المقدم للاجئين الفلسطينيين المهجرين من سورية إلى لبنان والأردن وقطاع غزة الذين يعانون من أوضاع إنسانية وقانونية هشة، بالإضافة إلى اللاجئين داخل سورية بما يضمن لهم حياة كريمة في ظل الأزمات المركبة التي يعيشونها.

- التشديد على ضرورة وصول طواقم الأونروا وخدماتها إلى مناطق الشمال السوري باعتبارها أرضًا سورية تخضع لولايتها القانونية وتضم شريحة كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين المهجرين من المخيمات والتجمعات الفلسطينية، وتعاني من أوضاع إنسانية غاية في الصعوبة.
- العمل على تطوير أداء وكالة الأونروا وتوسيع خدماتها ليشمل تقديم الحماية الجسدية والقانونية للاجئين الفلسطينيين في تركيا ومصر نظرًا لوجود أعداد كبيرة من اللاجئين المسجلين لديها ولا يتلقون أي نوع من أنواع الحماية.

www.actionpal.org.uk
+44 20 3929 3884
info@actionpal.org.uk
86-90 Paul Street
London, EC2A 4NE
United Kingdom